الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة دروس في مقياس

مجالات العلوم الاجتماعية

السنة الأولى علوم اجتماعية

من إعداد : د . زعاف خالد

السنة الجامعية 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhaǧ - Tubirett
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة دروس في مقياس

مجالات العلوم الاجتماعية

السنة الأولى علوم اجتماعية

من إعداد : د . زعاف خالد

السنة الجامعية 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tandawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة دروس في مقياس

مجالات العلوم الاجتماعية

السنة الأولى علوم اجتماعية

من إعداد : د . زعاف خالد

السنة الجامعية 2021/2020

محاور البرنامج	الصفحة
مقدمة	6
المحور الأول : مجالات علم الاجتماع	
تمهيد	8
المحاضرة الأولى : تعريف علم الاجتماع و علاقته بالعلوم الأخرى	8
المحاضرة الثانية : مجالات البحث في علم الاجتماع	11
المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في علم الاجتماع	15
المحاضرة الرابعة : ميادين علم الاجتماع	16
المحاضرة الخامسة : رواد علم الاجتماع وأشهر مؤلفاتهم	19
المحور الثاني : مجالات علم النفس	
تمهيد	25
المحاضرة الأولى : تعريف علم النفس و علاقته بالعلوم الأخرى	25
المحاضرة الثانية :مجالات البحث في علم النفس	27
المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في علم النفس	29
المحاضرة الرابعة : ميادين علم النفس	32

المحاضرة الخامسة : رواد علم النفس وأهم مؤلفاتهم	33
المحور الثالث : الفلسفة	
تمهيد	36
المحاضرة الأولى : تعريف الفلسفة و علاقته بالعلوم الأخرى	36
المحاضرة الثانية : مجالات البحث في الفلسفة	38
المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في الفلسفة	41
المحاضرة الرابعة : ميادين الفلسفة	43
المحاضرة الخامسة : أشهر الفلاسفة وتاريخهم العلمي	47
المحور الرابع: مجالات علم السكان(الديمغرافيا)	
تمهيد	53
المحاضرة الأولى : تعريف الديمغرافيا و علاقته بالعلوم الأخرى	53
المحاضرة الثانية :مجالات البحث في علم السكان(الديمغرافيا)	55
المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في علم السكان(الديمغرافيا)	56
المحاضرة الرابعة :فروع الديمغرافيا	58
المحاضرة الخامسة : أشهر رواد علم السكان	59
المحور الخامس : مجالات الأنثروبولوجيا	
تمهيد	67

المحاضرة الأولى : تعريف الأنثروبولوجيا و علاقتها بالعلوم الأخرى	67
المحاضرة الثانية : مجالات الدراسة في الأنثروبولوجيا	70
المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في الأنثروبولوجيا	73
المحاضرة الرابعة :ميادين الأنثروبولوجيا	75
المحاضرة الخامسة : أشهر المفكرين الانتروبولوجيين	77
المحور السادس : مجالات الارطوفونيا	
تمهيد	81
المحاضرة الأولى : تعريف الارطوفونيا و علاقته بالعلوم الأخرى	81
المحاضرة الثانية :مجالات البحث في الارطوفونيا	82
المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في الارطوفونيا	85
المحاضرة الرابعة :ميادين الارطوفونيا	87
المحاضرة الخامسة: الأرطوفونيا في الجزائر	88
المحور السابع : مجالات علوم التربية	
تمهيد	92
المحاضرة الأولى : تعريف علوم التربية و علاقته بالعلوم الأخرى	92
المحاضرة الثانية : مجالات البحث في علوم التربية	95

المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في علوم التربية	99
المحاضرة الرابعة : ميادين علوم التربية	102
المحاضرة الخامسة : أهم رواد علوم التربية ونظرياته	106
الخاتمة	112
المراجع	113

مقدمة :

تشترك العلوم الاجتماعية بأنها تدرس نفس الموضوع و هو الإنسان و إن اختلفت النظرة أو الوجهة التي تنظر منها كل تخصص ، و مع ذلك فهي تتشابه في عدة مجالات و عدة نقاط ، فمواضيع العلوم الاجتماعية تتشابه في عناوينها و تختلف في أطروحاتها و نظرياتها تقترب في منهجيتها و تختلف في كيفية تطبيقها و عليه يجب على الطالب أن يعي بوجوب التطرق إلى كل التخصصات في العلوم الاجتماعية حتى يمكن له التحكم على المستوى المعرفي في كل المتغيرات المتحكمة في الإنسان و المحيطة به قبل أن يتخصص في أحداها ، و على المستوى المهني التعرف على مجالات و ميادين كل تخصص مما يسمح له بمعرفة ميولاته و قدراته و اختيار التخصص الأنسب إليه ، ستحاول هذه المطبوعة التطرق إلى أهم مجالات البحث لمعظم التخصصات الموجودة في مجال العلوم الاجتماعية و طرح أهم مناهجها و ميادينها حتى تعطي نظرة أولية للطالب و تسمح له بالاختيار بطريقة موضوعية و علمية .

المحور الأول :

مجالات علم الاجتماع

تمهيد :

على الرغم من أن كثير من الباحثين يرون أن ابن خلدون هو المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع على مستوى العالم ، إلا أن أوجست كونت عالم الاجتماع الفرنسي ، يعد أول من استخدم كلمة علم الاجتماع و ذلك عام 1839 . بعبارة أخرى هو من أطلق هذا المصطلح على ذلك الفرع الجديد من العلم و الذي كان يسمى من قبل علم الفيزياء الاجتماعية. و قد قرر كونت بأن موضوع الدراسة في ذلك العلم الجديد هو الظواهر الاجتماعية التي ينبغي دراستها دراسة موضوعية بمعنى دراستها بنفس طريقة دراسة الظواهر الطبيعية و الكيميائية و الفسيولوجية أي بشكل مستقل عن ذات الباحث . و أن علم الاجتماع مهمته هي اكتشاف القوانين التي تخضع لها تلك الظواهر الاجتماعية في نشأتها و تطورها و تغيرها ، و هي قوانين ثابتة كما يذهب أوجست كونت .

المحاضرة الأولى : تعريف علم الاجتماع و علاقته بالعلوم الأخرى

أولا : تعريف علم الاجتماع: الإشكال الأول الذي يواجهه المتخصصون أنفسهم حيث يأتي هذا الاختلاف إلى تنوع تراث علم الاجتماع منذ أواخر القرن 19 حتى وقتنا الراهن ، و اختلاف العلماء حول طبيعة الموضوع الأساسي الذي يقوم عليه علم الاجتماع ، كذلك اختلاف الاتجاه الإيديولوجي و الفكري بين علماء الاجتماع .فالمشتغلون به هم جزء من هذا الواقع الاجتماعي ، و من ثم فإن أوضاعهم الاجتماعية و اتجاهاتهم الفكرية و الفلسفية و السياسية و انتماءاتهم الطبقية تسهم إلى حد بعيد في تباين المواقف النظرية التي يستلهمونها في دراساتهم للمجتمع و هذه هي مشكلة القيم في العلوم الاجتماعية بشكل عام

[1]و سنحاول استعراض بعض من التعاريف الكلاسيكية و الحديثة لعلم الاجتماع :

---

[1]- محمود عودة ، أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ب.ت ، ص 19.

فيرى أوجيست كونت بأنه " العلم الذي يهتم بدراسة البناء الاجتماعي و ما به من مؤسسات . كما أكد " دور كايم " على دراسة الظواهر الاجتماعية و أنماط الحياة و المشكلات . و يرى " ماكس فيبر " بأن علم الاجتماع هو " العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي . أما " هيبرت سبنسر " فيرى أن علم الاجتماع هو " العلم الذي يصف و يفسر نشأة و تطور النظم الاجتماعية مثل الأسرة ، و أنه يقوم بعمل مقارنات متعددة بين المجتمعات على اختلاف أنواعها لمعرفة تطورها مثل : مجتمعات بدائية ، ريفية ، بدوية ، حضرية .[1]

أما بالنسبة للمحدثين فقد عرّف " وليم أوجبرن " فيعرف علم الاجتماع بأنه : " الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية "[2] و يرى " روبرت ماكيفر " بأن علم الاجتماع هو دراسة للعلاقات الاجتماعية التي يتكون من نسيجها المجتمع . بينما يرى "جونسون " أن علم الاجتماع هو " العلم الذي يتناول بالدراسة الجماعات الاجتماعية من حيث صور أو نماذج تنظيمها الداخلي . كما تقدم " لوسيل دبرمان " مؤداه أن " علم الاجتماع هو أحد العلوم الاجتماعية التي تدرس سلوك الكائنات الإنسانية " و يقدم " برنارد فيلبس " علم الاجتماع إلى التطبيق تعريفا يقول : أن علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمع .[3]

ثانيا-علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية الأخرى: من الصعب أن نتصور حدودا واضحة تفصل بين فروع العلوم الاجتماعية المختلفة. ذلك لأن الإنسان هو موضوع اهتمامها جميعا و إن تباينت الزوايا التي يتناول منها كل علم دراساته و تحليلاته . و سنحاول استعراض طبيعة العلاقة بين علم الاجتماع و تلك العلوم الاجتماعية الأخرى التي ترتبط به و تقترب منه:

---

[1] نفس المرجع ، ص 23

[2] G. Lundberg and others, sociology, New York, University of Washington Libraries Box 352900 . 1958, pp. 6-7.

[3]. محمود عوده ، مرجع سابق ، ص 17.

1- علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد :

يعنى علم الاقتصاد بصفة عامة بدراسة إنتاج و توزيع السلع و الخدمات . و قد تطور هذا العلم و تناول العلاقات المتبادلة بين المتغيرات الاقتصادية البحتة كالعلاقة بين المعروض من السلع و سعرها ، و نظريات العرض و الطلب و غير ذلك . و عند دراسة الإنتاج يهتم علم الاقتصاد بالصناعة و المؤسسات الاقتصادية مثل البنوك و شركات التجارة ،[1] و يهتم علم الاجتماع أيضا بدراسة المؤسسات الاقتصادية من منظور اجتماعي مثل دراسة دور القيم و التفضيل في التأثير على قوة العمل ، و دور التعليم في الإنتاج . و يهتم علم الاجتماع أيضا بدراسة العلاقات الاقتصادية بين العمال و أصحاب الأعمال[2]

2- علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ :

علم التاريخ هو علم إنساني اجتماعي في نفس الوقت ، و يصنف بأنه أبو العلوم لأنه من أقدمها كما يعرف بأنه : ذلك العلم الذي يتخذ من الوقائع و الأحداث التاريخية التي تظهر في مسرح الحياة البشرية موضوعا له و يهدف إلى استخلاص العبر من تجارب السابقين .[3] و هو علم اجتماعي لأنه يمثل المحاولة المنظمة لمعرفة و تحقيق الحوادث الماضية بربطها أحدها بالأخرى .

3- علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة: يتكون علم السياسة من فرعين الأول يبحث في النظريات السياسية و الثاني يدرس الإدارة و التنظيمات الرسمية للحكومة ، و لا يتطرق أي من الفرعين إلى دراسة السلوك السياسي ، و تلتقي أحد فروع علم الاجتماع وهو (علم الاجتماع السياسي) مع علم السياسة في الاهتمام بموضوعات واحدة و تماثل في أسلوب الدراسة . و لقد ذكر "سيمور مارتن

---

[1] بتاريخ 2016/07/24 على الساعة 15.00/http://www.sabqaira.3oloum.org

[2] أحلام عبد الحميد راتب ، مدخل إلى علم الاجتماع ، جامعة بنها ، مصر ، بدون سنة ، ص 57

[3] نفس المرجع ، ص 94

لويست " أن علم السياسة يعنى بالإدارة العامة و يهتم علم الاجتماع بالبيروقراطية و الضغوط المتصلة بها ".[1]

4- **علاقة علم الاجتماع بعلم النفس:** علم النفس هو ذلك العلم من العلوم الاجتماعية التي تدرس الأفراد في حالات منعزلة و يهتم بدراسة مظاهر السلوكيات التي تعبر عن شخصيات الأفراد الذين يتأثرون بالأوضاع و الظروف الاجتماعية المختلفة . قد يتصور البعض أن علم الاجتماع يهتم بدراسة الجماعة بينما يهتم علم النفس بدراسة الفرد ، غير أن هذا التصور غير دقيق ، فالجماعة ماهي إلا عدد أقل أو أكثر من الأفراد ، و الجماعات لا تفكر أو تشعر إلا في أسلوب مجازي . فالتفكير و السلوك لا يصدران إلا عن أفراد ، كما أن الإنسان الفرد ليس له وجود إلا في وسط جمعي .[2]

5- **علاقة علم الاجتماع بالفلسفة:** ظهر علم الاجتماع في إطار الطموح الفلسفي إلى حد كبير ، لكي يدرس تاريخ البشرية، و يفسر الأزمات الاجتماعية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر ، و لكي يقدم مذهبا اجتماعيا يرشد السياسة الاجتماعية. و لقد هجر علم الاجتماع هذه الغايات خلال تطوره الحديث بصورة ملحوظة.[3]

المحاضرة الثانية : مجالات البحث في علم الاجتماع

تتشعب المجالات و المواضيع في علم الاجتماع حيث تمس كل المفاهيم المكونة للمجتمعات من قضايا الاغتراب إلى مفهوم الأمة و الدولة و المجتمع و الذات و الهوية إلى قضايا العولمة و البيروقراطية و حتى الى الجماعات و الحراك الاجتماعي و تختلف تحديد مجال بحثها بحسب

---

[1] محمد الجوهري و آخرون ، المدخل إلى علم الاجتماع ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 94

[2] محمود عودة، مرجع سابق، ص 35.

[3] محمد الجوهري ، مرجع سابق ، ص 62

الاختلاف النظري و الإيديولوجي و في هذا الدرس سنحاول الإلمام بأهم المفاهيم المكونة للتراث النظري لعلم الاجتماع و مجالات بحثه.

1- **المجتمع** : يعني المجتمع أن هناك نطاقا اجتماعيا أو حقائق اجتماعية تنفصل نوعا ما ، أو بطريقة مختلفة عن حقائق الأفراد ، و كان أفضل من صاغه مقولات دور كايم المتعلقة بكيفية وجود نطاق من الحقائق الاجتماعية و أن أي مجموعة من الحقائق الاجتماعية يجب أن تفسر من خلال حقائق اجتماعية أخرى . و يعتبر المجتمع هنا أمرا واقعا بحد ذاته من الحقائق الاجتماعية و علاقاتها المتبادلة. وتصدى علم الاجتماع في القرن العشرين لهذا التحدي الدور كايمي و طور فكرة المجتمع خاصة مع دخول علم الاجتماع إلى الجامعات الأمريكية . و أشار علماء الاجتماع في العديد من النصوص المدرسية و الكتابات المهمة إلى شبكة العلاقات التي تكوّن المجتمع الذي اعتبر أنه يملك قوى محددة تخضع الأفراد إلى سلطته . و عرفت نظرية المجتمع الحديث المتماثل لتالكوت بارسونز المجتمع على أنه نوع من النظام الاجتماعي يتسم بأعلى مستوى من الاكتفاء الذاتي فيما يتعلق ببيئته ، بما في ذلك النظم الاجتماعية الأخرى .[1]

2- **البناء الاجتماعي**: و يعتبر أحد المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، نظر إليه المنظرون دوما باعتباره يؤكد أحد طرفي الثنائية بين " البناء " و " العمل " و التي ينتظم حولها علم الاجتماع . ووجد هذا المصطلح على يد أوغست كونت و سبنسر و دوركايم لوصف النمط المنظم للنشاط الاجتماعي. و قد تطور باتجاهات جديدة على يد "بنيوين" حيث اعتبر البناء الاجتماعي واصفا و شارحا لتكرار الأنماط التي توجد في السلوك الاجتماعي و العناصر المتنوعة التي تكوّن النظام الاجتماعي . و قد عرفه بارسونز باعتباره مجموعة من العلاقات المنمطة الثابتة نسبيا للوحدات و التي تنتج من التأصيل العرفي للعمل . ووصفه ميرتون بأنه " البناء الثقافي " . [2]

---

[1] جون سكوت ، علم الاجتماع ، المفاهيم الأساسية ، ترجمة : محمد عثمان ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، لبنان ، ط1 ، 2009 ، ص 335

[2] نفس المرجع ، ص 82

3- التنشئة الاجتماعية:يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع ،فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا " تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع" ولقد عرفها فيليب ماير بأنها "[1] عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة." [2] ويذهب مختار حمزة في قوله بأنها" عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج، وأن الفرد في تفاعله مع أفردا الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل."[3]

ويقول أبو النيل أن " التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا وذلك في مواقف كثيرة منها اللعب والغذاء والتعاون والتنافس والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة."[4]

4 – المشكلة الاجتماعية : تمتاز المشكلة الاجتماعية بخاصية النسبية، ولذلك يصعب تحديد سبب واحد لها . فأسباب المشكلات ومسبباتها تتنوع وتتعدد من ناحية بل وتختلف من زمان إلى زمان ومن مكان لآخر ومن ظروف إلى ظروف، بل ومن باحث إلى باحث آخر (طبقا لخلفيته وتكوينه) من ناحية أخرى. ويشير "ثيودورسون" إلى المشكلة الاجتماعية على أنها حالة أو موقف

---

[1] محمد الجوهري و آخرون ، مرجع سبق ذكره، ص 95

[2] نفس المرجع، ص 97

[3] جون سكوت، المرجع السابق، ص 80

[4] جون سكوت ، نفس المرجع ، ص 133.

غير مرغوب فيه باتفاق غالبية لها وزنها من الناس في مجتمع من المجتمعات . وعليه فإنهم لا يتسامحون مع هذه الحالات أو تلك المواقف بل ويتخذون ضدها إجراءات جماعية وجمعية في محاولة العودة بها إلى الطريق القويم ولإضفاء وضوح أكثر على تصورهما فإنهما يشيران إلى انحراف الأحداث، وتعاطي المخدرات، والدعارة، والطلاق، والبطالة، والفقر والمرض العقلي كأمثلة للمشكلات الاجتماعية . وعلى نفس المنوال يعرف ولسلي "Peter Wolsley" المشكلة الاجتماعية بأنها جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عنه تعاسة أو شقاء خاص أو عام ويتطلب بالتالي إجراء جماعيا لمواجهته المشكلة الاجتماعية هي طريقة السلوك التي ينظر إليها النظام الاجتماعي على أنها تمثل تعدياً على المعايير الاجتماعية المتعارف عليها والتي تشكل نقطة ارتكاز عامة يقبلها الجميع ويحتاج حلها إلى جهود جماعية. لذلك هناك ترابط بين النظام الاجتماعي والسلوك، وأي اختلال في أحدهما ينعكس على الآخر ويولد مشكلات اجتماعية. ويرى بول أن المشكلة الاجتماعية هي نتاج لظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يدركون الناتج عن الظروف المؤثرة عليهم غير مرغوب فيه، ويصعب علاجه بشكل فردي، وإنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي. وتعرف على أنها نقص متزايد في القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع ولا يرغب في التفريط بها، لهذا يحدث اختلاف المشكلات الاجتماعية في المجتمعات حسب اختلاف النسق القيمي. في حين يرى بوبلن أن المشكلة الاجتماعية Social Problem هي نمط من السلوك يشكل تهديداً للجماعات والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع. ويرى فولير أن المشكلة الاجتماعية هي حالة يحددها عدد معقول من الأفراد على أنها انحراف عن المعايير الاجتماعية التي يرتبطون ويتمسكون بها. وتتميز المشكلة الاجتماعية بأنها ذات حالة موضوعية وتعريف ذاتي.[1]

[1] هند الميزر ، مقرر مشكلات اجتماعية ، جامعة الملك سعود ، قسم الدراسات الاجتماعية ، 2008 ، ص 6.

المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في علم الاجتماع :

تعنى المناهج المستخدمة في علم الاجتماع عدة أدوار وتستخدم في استخراج المعلومات ومن أهم مناهج البحث الاجتماعي : منهج المسح الاجتماعي – دراسة الحالة- المقارن –التجريبي- تحليل المضمون

أولا – منهج المسح الاجتماعي : يعتبر منهج المسح الاجتماعي من المناهج الرئيسية في البحوث الاجتماعية ويركز الباحث في هذا المنهج على الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية في جماعة ومكان معين فيدرس ما هو موجود بالفعل كدراسة المشكلات والظواهر لدى بعض الأسر والطلبة بحيث يعمم نتيجة البحث على المجتمع كله شرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع نفسه[1]

ثانيا – المنهج التجريبي :يقوم هذا المنهج بدراسة المشكلة الاجتماعية من خلال مجموعتين متجانستين بجميع الخصائص والسمات الاجتماعية العمرية والدراسية و الأسرية وتحاول معرفة أثر عامل من العوامل على سلوكها وعلاقاتها مثل أثر الأنترنت على المستوى التعليمي للطلبة مجموعة تتعامل مع الأنترنت ومجموعة لا تتعامل مع الأنترنت ويحاول الباحث أن يحدد الفروق بين المجموعتين .

ثالثا –منهج دراسة الحالة : هو دراسة الباحث للمشكلة الاجتماعية من خلال التركيز على حالة من الأفراد والجماعات مثل دراسة التحصيل الدراسي أو حالة الطلاق ويتبع الباحث تراكم الوظائف الاجتماعية ليصل إلى تطور المشكلة الاجتماعية ويتمكن من تعميم نتائج الدراسة على الحالات المماثلة .

---

[1] ربحي مصطفى عليان ، مناهج و أساليب البحث العلمي ، النظرية و التطبيق ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2000، ط1، ص 44.

رابعا -المنهج المقارن :يتبع الباحث في هذا المنهج أسلوبين للمقارنة هما المقارنة بين مجتمعين مقارنة الذكور والإناث في مشكلة التأخر عن الزواج أو عقوق الوالدين – أو المقارنة بين فترتين زمنيتين مثل المقارنة في دراسة الضعف الدراسي بين فترة ما قبل القنوات الفضائية وما بعدها.[1]

خامسا -تحليل المضمون : وهو عبارة عن الوصف الموضوعي للمحتوى الظاهر لموضوعات الاتصال الجمعي الذي يحصل عليه الباحث من الإذاعة والصحافة وذلك للكشف عن الآراء و الاتجاهات. مثلا تحليل محتوى كتاب التربية المدنية في المقرر الدراسي لتلاميذه المتوسط و معرفة ماهية المواضيع المقررة لتعريف التلاميذ بركائز الهوية الوطنية و مساهمتها في زرع روح الانتماء لهذه الهوية لدى التلاميذ.

المحاضرة الرابعة : ميادين علم الاجتماع

تكلم دور كايم على **علم الاجتماع العام**[2]و **الفيزيولوجيا الاجتماعية** فيبين أن الأول يبحث في موضوع العلم و نظرياته و طرق دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية كما يهتم بتصنيف الجماعات و المجتمعات و استخلاص القوانين التي تحكم الظاهرة أما الفيزيولوجيا الاجتماعية فتهتم بدراسة النظم و القيم و الأفكار و المثل و الرموز الاجتماعية و قد أدت هذه التقسيمات إلى وجود فروع لعلم الاجتماع منها : [3]

---

[1] نفس المرجع ، ص 56.

[2] جميل حمداوي ، ميادين علم الاجتماع ، ج 1 ، دار الألوكة ، السعودية ، 2015 ،ص 6 .

[3] نفس المرجع ، ص 115 .

أولا :علم الاجتماع العائلي :يهتم هذا الفرع بدراسة قواعد النظام الأسري بشكل عام كتقاليد الزواج والطلاق والقرابة والميراث والنفقة والأدوار.

ثانيا : علم الاجتماع الصناعي :يهتم بتنظيم المصنع والعلاقات الاجتماعية بين مختلف الفئات العاملة (العمال- أصحاب العمل) وعلاقة مجتمع المصنع بالمجتمع المحلي وحل مشكلات العمال التي قد تؤثر على إنتاج المصنع

ثالثا : علم الاجتماع الريفي :يدرس هذا الفرع المجتمعات الريفية والبدوية ونظمها الاجتماعية البسيطة والعوامل التي تؤدي إلى التخلف والتقدم .

رابعا : علم الاجتماع الحضري :يدرس مجتمع المدينة بما له من مميزات خاصة في نموه وتركيبه ومشكلاته وطبقاته ونظمه المعقدة وانجذاب المجتمعات الريفية والبدوية للمدن مما يؤدي إلى عدم التجانس في تركيبة السكان بسبب الهجرة .

خامسا: علم اجتماع الجريمة :يتناول دوافع الجريمة والعوامل البيئية التي تسهم في انتشارها ودراسة وسائل العلاج كما يناقش دور المؤسسات الاجتماعية في توفير الرعاية والوقاية اللازمة.

سادسا: علم الاجتماع التربوي :يتناول أساليب نقل المعرفة والخبرات من جيل إلى آخر ودور التعلم بأشكاله ومستوياته في الحياة الاجتماعية.

سابعا: علم اجتماع التنمية :علم حديث يهتم بالتخطيط لتنمية الموارد البشرية لتلبي احتياجات المجتمع كما يهتم بتحليل عوامل التخلف والتغير ووسائله ويناقش أهمية التنمية في المجتمعات النامية.

ثامنا: علم اجتماع المعرفة : يبحث علم اجتماع المعرفة في صحة التراكيب الفكرية السائدة في المجتمع، مع اهتمام خاص بتفسيرها وربطها بالمعلومات التي توصل إليها علماء الاجتماع بطريق التجريب، وعلى أساس ربطها بالظروف والمتغيرات الاجتماعية.

تاسعا: علم الاجتماع السياسي: يدرس الظواهر السياسية دراسة متعلقة بأجزاء التركيب أو البناء الاجتماعي، حيث يعتبر المؤسسات السياسية بمختلف أنواعها الدستورية، الرسمية وغير الرسمية أجزاء أساسية من النظام الاجتماعي [1].

هذا بالإضافة إلى ميادين أخرى في علم الاجتماع نذكرها باختصار، كعلم الاجتماع الديني الذي يهتم بتفسير أصل نشأة الدين، تفسيرا منطقيا من منطلق بداية الإنسان في الاعتقاد بفكرة الدين، و علم الاجتماع الخدمة الاجتماعية الذي يختص في وصف الطرق النظامية التي تستخدم في تقديم العون و المساعدة للمحتاجين ممن لا يستطيع التغلب على المشكلات الاجتماعية التي تعترضه بنفسه[2]، علم اجتماع التربية حيث يهتم بفهم الظاهر الاجتماعية الناتجة عن العملية التربوية .

[1] صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة 2005، ص 99
[2] نفس المرجع، ص 110

المحاضرة الخامسة: رواد علم الاجتماع وأشهر مؤلفاتهم:

نتطرق في هذه المحاضرة إلى ذكر أهم رواد علم الاجتماع وأشهر مؤلفاتهم المعروفة للعام والخاص في مجال علم الاجتماع، وقد اخترنا أشهر الرواد في الميدان .

1. عبد الرحمن ابن خلدون:

ولد أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد المشهور بإبن خلدون بتونس في غرة رمضان من سنة 732هـ (أيار 1332 م) وترجع أسرته إلى أصل يماني حضري , انتقل بعض أفرادها إلى الحجاز قبل الإسلام , وقيل أن الأسرة تنتسب إلى الصحابي وائل بن حجر , من أهل حضرموت الذي وفد على النبي – صلى الله عليه وسلم – بعد الفتح , فأكرم الرسول – صلى الله عليه وسلم – وفادته , ثم بعث به معاويه بن أبي سفيان لينشر فيها الإسلام ويعلم أهلها القرآن , وقد دخل أحد أفراد الأسرة , وهو خالد بن عثمان المشهور بإبن خلدون , الأندلس مع العرب الذين فتحوها , وفي القرن الرابع تمكن احد شيوخ الأسرة , ويدعى كريب من الاستيلاء على اشبيلية وحكمها , كما ولي بعض رجالها منصب الوزارة عندما تسلط بنو عباد على اشبيلية , فلما اقترب الإسبان المسيحيون منها , كان ذلك في القرن السابع , انتقل الخلدونيون إلى أفريقيا حيث عملوا في خدمة بني حفص ,والظاهر أن ابن خلدون كان حريصاً على تأكيد انتمائه إلى أصل عربي , وهناك شك في صحة الأصل العرب لهذه الأسرة.[1]

– كتبه ومؤلفاته:

- تاريخ ابن خلدون،المكتبة الوقفية للكتب المصورة واسمه : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
- شفاء السائل لتهذيب المسائل ، نشره وعلق عليه أغناطيوس عبده اليسوعي.
- مقدمة ابن خلدون
- التعريف بابن خلدون ورحلاته شرقا وغربا (مذكراته).[2]

---

2. رحاب عكاوي ,ابن خلدون (أشهر مؤرخ عرفه الإسلام) ,دار الفكر العربي-بيروت لبنان ,طبعةالاولى-1998-1419, ص18

[3] نفس المرجع، ص30

2. أوغست كونط:

هو فيلسوف فرنسي يُعرف بصفته مؤسس علم الاجتماع والفلسفة الوضعية، إحدى فلسفات العلوم التي تستند إلى رأي يقول أنه في مجال العلوم الاجتماعية، كما في العلوم الطبيعية، المعرفة الحقيقية هي المعرفة والبيانات التي استُنتجت بالتجربة الحسية والمعالجات المنطقية والرياضية لهذه البيانات التي تعتمد على الظواهر الطبيعية الحسية وخصائصها والعلاقات بينها، إذ يمكن التحقق منها بالأبحاث والأدلة التجريبية.

في عام 1826، بدأ كونت سلسلةً من المحاضرات في "نظام الفلسفة الوضعية "لجمهور خاص، لكنه بعد مدة قصيرة عانى انهيارًا عصبيًا حادًا، ثم تعافى في السنة التالية من أعراضه، وفي عامي 1829/1828 تابع من جديد سلسلة محاضراته المخطط لها. أتمّ كونت محاضراته بنجاح كبير لدرجة أنه أعاد تسليم هذه المحاضرات للمكتبة الملكية بين عامي 1830/1829[1].

كرّس السنوات الأثنتي عشرة التالية لمؤلفاته الفلسفية في ستة مجلدات في عملٍ عنوانه "الفلسفة الوضعية لأوغست كونت"

أهم مؤلفاته وأبحاثه:

•محاضرات في الفلسفة الوضعية

• Discours sur l'esprit positif, 1844.

• Discours sur l'ensemble du positivisme, 1851.

[1] بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، مج2، ص 311.

3- إميل دوركايم:

نشأ دوركايم، وترعرع في مدينة إبنال الفرنسية، ودرس في إحدى المدارس الشهيرة في باريس، وعلى الرغم من أنه ركّز على دراسة الفلسفة، إلاّ أنّ اهتمامه كان منصباً على علم الاجتماع، والسياسة، وبعد أن أتمّ تعليمه توجّه للعمل كمدرّس للفلسفة في المدارس الثانوية، وفي العام ألف وثمانمئة وخمسة وثمانين سافر إلى ألمانيا؛ لإكمال دراساته العليا، ثمّ عاد بعد سنة إلى فرنسا، والتحق بجامعة بوردو، وظلّ فيها إلى أن نال درجة البروفيسور في علم الاجتماع.[1] ، إطّلب من دوركايم العمل كأستاذ في جامعة السوربون، وبعدها ركّز اهتمامه على علم الاجتماع التطبيقي، وخاصّةً في مجال التعليم، كما انخرط في الشؤون السياسية، وفي العام ألف وثمانمائة وثلاثة وتسعين بدأ دوركايم بوضع كُتبه، ونظرياته في علم الاجتماع[2]

أهم مؤلفاته:

1.تقسيم العمل في المجتمع، صدر عام (1893 م .

2.قواعد المنهج في علم الاجتماع، صدر عام (1895 م

3.الانتحار، صدر عام (1897 م

4.الأشكال الأوّليّة للحياة الدينيّة، صدر عام (1912 م

5.التربيّة وعلم الاجتماع، صدر عام (1924 م

6.علم الاجتماع والفلسفة، صدر عام (1924 م

7.التربيّة و الأخلاق، صدر عام (1925 م

8الاشتراكيّة، صدر عام (1928 م

---

[1] نفس المرجع، ص 330

[2] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1988، ص 78 - 79

4. كارل ماركس:

ولد سنة-1818-05-05 بمدينة "تريف" في بروسيا ،وتوفي سنة 1883 من أب يهودي يعمل في القانون ومولع بفلاسفة التنوير هذا منح الجو المناسب لماركس للتفوق في الدراسة ، التحق بجامعة برلين سنة 1837 وبكلية الحقوق تحديدا ، نال شهادة الدكتورة في فلسفة الحقوق بموضوع" ، تأثر بفلسفة هيغل المثالية التي ترى أن الخلافات هي المحرك الأساسي للتاريخ

ولكنه مع هذا كان ثائرا على أفكارهم السياسية بل وضع نقدا طويلا لمنهج هيغل ،وذلك بتأسيس جريدة (الرين) التي أطلقت أول عدد لها سنة 1842 احتل بها ماركس منصب رئيس التحرير ، ونظرا لما تحمله من أفكار ديمقراطية ثورية تم توقيفها سنة 1843[1] ، ومن عمله هذا اكتشف ماركس مدى جهله للاقتصاد ، مما جعله يتجه لدراسته بحماس كبير ، وقد أسس مع بعض زملائه اليساريين مجلة) الحوليات الألمانية الفرنسية) ، ونظرا للخلاف والجدل الذي قام بين ماركس ودعاة الاشتراكية الفرنسية ألف ماركس كتابا بعنوان ((بؤس الفلسفة)) الذي عبر من خلاله على فلسفة سان سيمون و اوغست كونت الاشتراكية الداعية للتسامح وسيادة الأخلاق والدين الجديد وكثير من المثالية ، التي لا تروق ماركس باعتبارها أوهام وتضع ستار أمام أعين الناس يخفي عنهم الحقائق المادية ، وفي سنة 1844 التقى زميله فريدريك انجلز البريطاني الذي كتب البيان الشيوعي معه وعبر فيه على أن الاشتراكية لن تتحقق إلا بالقوة

أهم مؤلفاته:

هناك العديد من المؤلفات لماركس نذكر منها[2]:

-الفرق بين فلسفة الطبيعة بين ايبقور و ديمقريطس 1841

-نقد فلسفة القانون عند هيغل 1844

---

[1] نفس المرجع ، ص ص 75 - 77

[2] بدوي، عبد الرحمن. (1984 .(موسوعة الفلسفة).مرجع سبق ذكره، ص 320

-الاقتصاد السياسي 1844

-المسالة اليهودية 1844

-العائلة المقدسة

-الإيديولوجية الألمانية 1846

-بؤس الفلسفة 1847

-البيان الشيوعي 1848

-رأس المال الطبعة الأولى 1867

المحور الثاني:

مجالات علم النفس

تمهيد :

إن الاهتمام بدراسة النفس الإنسانية قديم حيث تساءل فلاسفة و علماء الدين عن هذه النفس و ما تشتمل عليه من ميول و دوافع، اندفاعات، غرائز. و ما تبديه من قدرة على التعلم و الاستدلال و التفكير ،و مازال علم النفس يثير الكثير من التساؤلات و الإشكاليات باعتباره مرتبط بنفس الإنسان و كل ما تخبئه من تعقيدات و غرائز مما جعله تخصص مثير للاهتمام ، سنحاول في هذا المحور الكشف عن أهم المواضيع في علم النفس و مناهجها و كذا أهم التخصصات الموجودة فيها و علاقتها بالتخصصات الأخرى

المحاضرة الأولى : تعريف علم النفس و علاقته بالعلوم الأخرى :

أولا- تعريف علم النفس: علم النفس هو دراسة سلوك الإنسان فهو يصف السلوك (ماذا يحدث) كما يحاول تفسير و توضيح أسباب السلوك (لماذا يحدث) الحركة ، النطق ، تفسير الصور الانفعالات ، الدافعية ، الإدراك ، التعلم التكيف، و ذلك باستخدام أدوات و مفاهيم و مقاييس و مناهج علمية .و " العلم هو طريقه بحث التي عن طريقها ممكن اكتشاف معرفة جديدة, ويفيد بشكل معطيات التي يجب إثبات حقيقتها. أي أن هذه المعطيات التي حصل عليها يمكن للغير أن يحصل على نفس النتائج "[1]. كما يمكننا أن نعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس السلوك و الخبرة الشعورية و اللاشعورية من حيث كونها محاولات لتكيف الفرد مع بيئته .

ثانيا – علاقة علم النفس بالعلوم الاجتماعية الأخرى :

أ- علاقة علم النفس بعلم الحياة: يرتبط علم النفس بالعلوم الحياتية البيولوجية ارتباطا وثيقا ويستفيد منها استفادة كبيرة حيث فتحت نظرية التطور الباب على مصراعيه لعلم النفس لدراسة التطور في التكوين العقلي للكائنات الحية المختلفة والتشريح وعلم وظائف الأعضاء مما سهل

1-عبد الرحمن عيسوي، معالم علم النفس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1984، ص 13

[2]. نفس المرجع ،ص 14

عليه عمل الكثير من الملاحظات والاستنتاجات، لذلك يعتمد علم النفس على الأجنة وعلم التناسليات في فهم الدور الذي تلعبه الوراثة في نضج الفرد ونموه وتجدر الإشارة إلى أن أكثر الوظائف الفسيولوجية ارتباطا بالوظائف النفسية هي الوظيفة العصبية، التي تنسق وظائف الكائن الحي وتحقق تكامله، فالانفعال مثلا حالة نفسية مصحوبة باضطراب عضوي في الجهاز العصبي والغدة والدموي والعضلي وغير ذلك وأن دراسة هذه الاضطرابات وقياسها وتفسيرها كلها أمور تتناولها علوم الحياة لان سلوكنا الذي يتناوله علم النفس في الدراسة والتحليل يتوقف إلى حد كبير على تكويننا النفسي والعصبي و الغددي وعلى ما ورثناه من استعدادات فطرية

ب- **علاقة علم النفس بعلم الاجتماع** :لعلم النفس صلة وثيقة بعلم الاجتماع رغم أنهما يختلفان في الاختصاص فعلم النفس يختص بالسلوك الفردي والخبرة التي يمر بها الفرد خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية ويتضح ذلك خلال اهتمامه بالعمليات والخصائص التي تنمو لدى الفرد وكيفية قيامها بوظيفتها بينما يختص علم الاجتماع بالخبرة والسلوك الجمعي الذي يتضح جليا في الأمور والأعمال والتنظيمات الاجتماعية وتطورها والانفعال الذي يمدنا عن جوانبه البيولوجية وعلاقتها بالجانب النفسي لحالة فردية من جانب اجتماعي فالمجتمع وثقافته السائدة له اثر عميق في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه وأسلوب تفكيره وطرق التعبير عن انفعالاته وفيما يكتسب من معلومات ومهارات ومن هنا يتضح لنا أن لعلم النفس صلة وثقية بعلم الحياة وعلم الاجتماع حيث تتلاقى التيارات الثلاثة العوامل الحياتية و الاجتماعية والنفسية فيتحقق تفسير السلوك من حيث وحدة متكاملة تتجزأ من حيث أن الإنسان كائن حي يعيش في مجتمع فلا بد لفهم سلوكه وتفسيره من معرفة شروط العضوية وشروط الاجتماعية[1].

ج- **علاقة علم النفس بعلم الوراثة:** يساعد علم الوراثة على التعرف على ماضي الفرد وأثره في حاضره ومستقبله فلا شك أن سلوك الفرد يتوقف ويتأثر إلى حد ما على ما ورثه من الآباء والأجداد وهذا يتطلب دراسة العوامل الوراثية للمجتمع والبيئة التي يعيش فيها فالعمليات العقلية

[1] مطلعت منصور وآخرون، ، أسس علم النفس العام ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1978، ص17.

والحالات الانفعالية كلها استعدادات وراثية فطرية إعامة ولاشك أن سلوك أفراد المجتمع هي نتاج وراثة هذه العمليات والانفعالات

د- **علاقة علم النفس بعلم الطب والتشريح:** لا مجال لدارسة النفس إلا بالتعرف على الجسم وأخذه بعين الاعتبار فمن الملاحظ أن الجسم الصحيح ينتج عنه أفعالا نفسية صحيحة، بينما يميل المرض إلى إظهار النفس بمظهر آخر إن علم النفس يقول اليوم بوحدة النفس والجسم وبتعاونهما معاً في إصدار السلوك، و يؤكد على انه لابد في دراسة النفس من خلال الجسم والتعرف على الحواس المختلفة والجهاز العصبي والجهاز الغددي مما يلقي الضوء على الظاهرة السلوكية، حيث نجد الكثير من الاضطرابات النفسية التي يعود سببها لخلل عضوي مما يدفع بالأخصائي النفساني إلى الاستعانة بالطب لتحديد نوع الخلل أو الإصابة العضوية ومن ثم المعالجة النفسية.

المحاضرة الثانية: مجالات البحث في علم النفس :

أولا- دراسة الشخصية والفروق الفردية: من الموضوعات التي تناولها العلماء خلال القرن التاسع عشر تلك التي تتعلق بالصفات الجسمية والنفسية ودرجات تفاوتها عند البشر. فإختلاف الناس في طول القامة ولون الشعر والعينين والبشرة وحجم الجمجمة وغيرها من الخصائص الجسمية، وكذا تباينهم من حيث القدرات العقلية والدوافع والعواطف والإرادة وسواها من السمات النفسية استرعى نظر الإنسان منذ القديم. ومع التطور خلال القرنين الماضيين على وجه التحديد أصبح هذا الاختلاف وذلك التباين بين الناس في أجسامهم ونفوسهم من المسائل الملحة التي تتوقف جملة من الإجراءات والتدابير في الميادين المذكورة على حلها. ويعتبر غالتون أحد الرواد الذين سعوا إلى إيجاد معايير موضوعية تكون صالحة لتقويم إمكانات الفرد وقدراته النفسية. وقد أخضع غالتون العديد من الصفات الجسمية والنفسية للدراسة التجريبية المقارنة (حدة السمع والبصر، سرعة الاستجابة، التذكر الصوري، الارتباط الحسي، طول القامة، وزن الجسم.. الخ)، مستخدماً

---

[1] ميلر سورانا، سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى، سلسلة عالم المعرفة، العدد 120، الكويت، ديسمبر 1987 ، ص 35

في ذلك طريقة الروائز. وقد فسر وجود هذه الصفات التي تحدد -كما يقول- طبيعة السلوك في ضوء قانون الوراثة. كما مكنه التطبيق المتقدم لبعض المفاهيم والقوانين الرياضية لدى تحليله للمعطيات من الكشف عن العلاقات الإرتباطية بين الظواهر المدروسة. و قاده ذلك كله إلى الحكم بوجود تنظيم جسمي ونفسي خاص بالفرد يجعله متميزاً عن غيره من الناس.

ثانيا -دراسة الظواهر النفسية المرضية : لم تكن الظواهر النفسية الشاذة والمرضية بعيدة عن دائرة اهتمام الإنسان عبر مراحل تاريخه الفكري، وإنما كانت واحدة من المشكلات التي دفعت الأفراد والجماعات إلى التفكير بها وتأمل أعراضها والتعرف على أسبابها. غير أن تصوراتهم عنها كانت إلى عهد غير بعيد، أقرب إلى الأسطورة والخرافة. فقد اعتقد الناس في القرون الوسطى أن الحالات النفسية المرضية والاضطرابات العصبية التي تصيب الإنسان، إنما تحدث بفعل تملك الأرواح الشريرة أو الشياطين أو الجن وسواها من الكائنات غير المرئية للمصاب. لذا فإن وسائل العلاج من هذه الأعراض كانت ضرباً من ضروب السحر والشعوذة. فكان على هذه المظاهر النفسية المرضية أن تنتظر ابن رشد لكي يقدم تفسيراً علمياً لها ويصنف الكثير منها، وينصح بإقامة مراكز مخصصة للعناية بالمرضى العقليين والنفسيين ورعايتهم.

ثالثا- النشاط التربوي وآراء المربين السيكولوجية: قطعت التربية في أوربا حتى مطلع القرن التاسع عشر شوطاً لا بأس به . فقد انتشرت المؤسسات والمراكز التي تعنى بإعداد الأفراد إعدادا علميا ونفسيا واجتماعيا وأخلاقيا ودينيا... الخ. وبالقدر الذي كان فيه ذلك انعكاسا للتطور العلمي والاجتماعي، فإنه يعد نتيجة لتطور الآراء حول علاقة المعلم بالمتعلم في شتى مستويات التعليم، ومحاولات الارتقاء بهذه العلاقة إلى الحد الذي يجعلها قادرة على ترجمة التصورات المتنامية التي تمس جوهر العملية التربوية والتعليمية في واقع ملموس. وبعبارة أوضح، فإن النجاحات التي أحرزتها المجتمعات الأوربية في ميدان التربية والتعليم كانت في الكثير من جوانبها وأدواتها، صدى لأفكار المعلمين والمربين ودعواتهم إلى ضرورة الاهتمام بالإنسان وتربية حواسه وعقله، وتوجيه دوافعه وانفعالاته بإتباع أساليب حديثة.

المحاضرة الثالثة: منهجية البحث في عم النفس

يختار الباحث منهج البحث الذي يتبعه: لمزاياه الخاصة، و لملائمته للمشكلة التي يدرسها و هناك ثلاثة أنواع رئيسية لمناهج البحث:

أولا – المنهج التجريبي :يعتبر المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث في علم النفس، ويتبن لنا ذلك من خلال أهم خصائصه: [1]

1– التناول : وذلك من خلال تحديد أهم متغيرات البحث والعلاقة بينهما، حيث أن للظاهرة الاجتماعية أو النفسية متغيرين رئيسيين، تتمثل في المتغير الذي يقوم الباحث بتغييره بطريقة منظمة خلال التجربة ويسمى المتغير المستقل، والمتغير التابع الذي يتأثر تغيره بتغير المتغير الأول وهو المتغير الذي يقيسه الباحث من خلال قياس مدى تأثره بالمتغير التابع والعوامل المؤثرة في ذلك، وتجدر الإشارة إلى انه بالإمكان وجود أكثر من متغير مستقل في البحث الواحد، ولا تتم الدراسة إلا بتوفر هذه المتغيرات متغير مستقل وتابع واحد.

وللقيام بالبحث أو التجربة لابد من وجود مجموعة البحث وهي تنقسم إلى المجموعة التجريبية وهي العينة أو المجموعة التي يقدم لها المتغير المستقل لدراسة مدى تأثرها بهذا المتغير، والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة وهي تلك التي يقوم الباحث بقياس الظاهرة أو المتغير التابع دون وجود متغير مستقل وذلك لأجل المقارنة بين المجموعتين وتحديد مدى تأثير المتغير المستقل على التابع[2]

2– **الضبط** : ويقصد به ضبط المتغيرات المختلفة في التجربة بحيث لا يسمح لمتغير عدا المتغير المستقل التأثير في المتغير التابع ، ويتم ذلك من خلال استخدام المجموعات الضابطة لمقارنة سلوك أفرادها بسلوك أفراد المجموعات التجريبية وهي الطريقة الأولى لتقنية الضبط، أو بالاعتماد على مجموعة واحدة مع ظروف مختلفة بمعنى مقارنة التجربة على نفس المجموعة قبل إدخال

---

[1] حلمي المليجي، مناهج في علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 2001، ص 11

[2] نفس المرجع، ص 50

المتغير المستقل عليها وبعد إدخال المتغير المستقل[1] و يلجأ العلماء لعدة طرق لضبط المتغيرات بين المجموعة التجريبية والضابطة نذكر:

3- طريقة الأزواج المتماثلة :[2]يقوم المجرب بتطبيق اختبار معين الذكاء مثلا على مجموعة كبيرة من الناس ثم يكون أزواجا متماثلة بحيث يضع كل فردين لهم نفس الدرجة في زوج ، ثم يقسم الأزواج بين المجموعتين التجريبية والضابطة ،فيكون أحد فردي أي زوج في المجموعة التجريبية والفرد الأخر في هذا الزوج في المجموعة الضابطة .

ثانيا - المناهج المسحية والميدانية :يمكن هذا النوع من المناهج الباحثين من ملاحظة السلوك كما هو في المواقف الطبيعية ويعتمد في ذلك على الملاحظة، بمعنى ملاحظة سلوك الفرد خلال فترات محددة لمدة زمنية معينة في ظروف طبيعية، ومعرفة مراحل نموها و يستخدم هذا المنهج في علم النفس النمو وعلم نفس الطفل حيث يساعد في ملاحظة وتتبع مراحل النمو والتطور لدى الطفل، حيث يستخدم علماء النفس كطريقة المقابلة أو الاستخبار مع المبحوث البالغ والذي يمكنه التواصل والحديث مع الباحث سواء من خلال الحديث المباشر مع المبحوث وتسمى مقابلة، أو من خلال إجابة المبحوث والمفحوص على مجموعة من الأسئلة المكتوبة وهي الاستبيان، وتستخدم هذه التقنية في رصد الرأي العام واتجاهات الناس العامة في المجتمع.[3] لكن لا بد من مراعاة اختيار عينة الأفراد التي نجمع منها المعلومات في أن تكون عينة ممثلة للمجتمع إلى حد ما، مع التزام الموضوعية في صياغة الأسئلة وطرحها وتفادي الانحياز، حيث أن ذلك يمكن الباحث من الحصول على معلومات أكثر و أعمق، تساعدهم في تحليل ودراسة الظاهرة المدروسة، فالمنهج المسحي يقوم بملاحظة العلاقة بين المتغيرين في الطبيعة ويحاول تحديد العلاقة بينهما بواسطة الأساليب الارتباطية، و لا يمكن التمييز فيه بين المتغير التابع والمستقل لتداخل وترابط المتغيرين مع بعضهما البعض.

---

[1] يوسف مراد، علم النفس العام، دار المعارف، القاهرة ،1954، ص 120

[2] عبد العلي الجسماني، المدخل إلى علم النفس الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن ، ط2 1993، ص22

[3] حلمي المليجي، مرجع سبق ذكره، ص 20

ثالثا- المنهج الإكلينيكي (دراسة الحالة):هو المنهج الذي يستخدمه المختص النفسي في دراسة المشكلات الشخصية للأفراد الذين يزورون العيادة النفسية، حيث يقوم هذا المختص النفسي يجمع بيانات تفصيلية عن تاريخ حياة الفرد ، ظروف تنشئته وعلاقاته، من خلال إجراء مقابلة مع الفرد مباشرة، أو مع من تربطهم به علاقة وذلك بتطبيق الاختبارات النفسية ، حيث ومن خلال البيانات يتم تشخيص المشكلة النفسية لدى المفحوص ووضع برنامج خاص لعلاجها .

وكثيرا ما تستخدم تقنية دراسة الحالة في دراسة السلوك الشاذ أو الشخصية الشاذة ، فهي تساعد في معرفة أسبابها من خلال إتباع الطرق الفنية في المقابلة الإكلينيكية وتحديد طرق العلاج . ومن أهم رواد هذا المنهج (فرويد) الذي صاغ نظرية خاصة عن الشخصية ، التي توضح دور اللاشعور في توجيه سلوك الفرد والذي غالبا ما يظهر لصاحبه على شكل أحلام تعبر عن رغباته الخاصة، كما أشار (فرويد) لأهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تحديد شخصيته وتوافقه النفسي في ما بعد، ولهذا يستخدم علماء النفس ملاحظة سنوات الطفولة لدى المفحوص للحصول على مؤشرات لسبب مشكلته النفسية.[1]إلا أن هذا النوع من المناهج و التقنيات تكون فيها المعلومات غير مضبوطة وتفتقر إلى الدقة بسبب أننا نحصل عليها من شخص شاذ أو مريض كما أن الباحث لا يتمكن من السيطرة على ذاتيته نتيجة تفاعله مع الحالة.[2]

---

[1]يوسف مراد، مرجع سبق ذكره، ص 122

[2]نفس المرجع، 130

المحاضرة الرابعة : ميادين علم النفس

و يمكن تصنيف ميادين علم النفس بالاعتماد على أسس ثلاثة، وهي:

1-النشاط الذي يمارسه الإنسان.

2-النمو النفسي.

3-علاقة الإنسان(الذي ينشط وينمو) بالآخرين.[1]

فلقد أدى اهتمام علم النفس بدراسة الظواهر النفسية من خلال أوجه النشاط الإنساني المختلفة إلى ظهور عدد من الميادين والأقسام، ومن بينها:

أولا :علم النفس التربوي: الذي يدرس القوانين النفسية للنشاط التربوي والتعليمي عبر محاولاته لحل المسائل المرتبطة بتوجيه عملية اكتساب المعارف والمهارات والقدرات والعوامل التي تؤثر في نجاحها، والفروق الفردية بين الدارسين... الخ.

ثانيا: علم نفس العمل: ويتناول دراسة الخصائص النفسية للنشاط العملي للإنسان والأساليب والأدوات الواجب استخدامها في تنظيمه تنظيماً علمياً.

ثالثا: علم النفس العيادي : ويهتم بدراسة نشاط الطبيب وسلوك المريض. ويشتمل هذا الفرع على عدة أقسام، منها: علم النفس العصبي (النيروسيكولوجيا) الذي يدرس علاقة الظواهر النفسية ببنية الدماغ، وعلم نفس الصيدلة (السيكوفارموكولوجيا) الذي يتتبع الآثار التي تتركها العقاقير الطبية على سلوك الإنسان، والطب النفسي الذي يبحث في علاج الأمراض عن طريق إحداث التأثيرات النفسية.

---

[1] بدر الدين عامود ،علم النفس في القرن العشرين ، ج1 ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 ، ص 18.

رابعا : **علم النفس العسكري:** ويُعنى بدراسة سلوك المقاتل وعلاقة الرئيس بالمرؤوس في ظروف السلم والحرب، وطرائق تكوين الصفات الإرادية الإيجابية والمهارات والقدرات الضرورية عند أفراد الجيش والقوات المسلحة، وزيادة كفاءتهم على تمثل الأسلحة العصرية واستخدامها بفعالية ونجاح. وتقع "الحرب النفسية" أو "الدعاية والدعاية المضادة" ضمن اهتمامات هذا الفرع.

المحاضرة الخامسة: رواد علم النفس وأهم مؤلفاتهم:

نحاول رصد أهم علماء و أخصائي علم النفس الذين ذاع صيتهم في العالم من خلال ما قدموه في مجال البحث العلمي والمعالجة النفسية.

1. سيجموند فرويد:

يعتبر أهم عالم وأخصائي نفساني معروف لدى العام والخاص ولد في 6 ماي 1856 بفيبيرغ بالنمسا وتوفي في 23 سبتمبر 1939 بلندن وهو مؤسس علم النفس الحديث . من أشهر مؤلفاته كتاب تفسير الأحلام سنة 1899 وقلق الحضارة سنة 1930 وكتاب الأنا و الهو سنة 1923 وكتاب نفسية الحياة اليومية سنة 1901 وكتاب 3 محاولات في النظرية الجنسية سنة 1905[1].

2. جان بياجيه:

عالم نفس سويسري ولد في 9 أوت 1896 وتوفي في 16 سبتمبر 1980[2] وهو عالم بيولوجي وعالم نفس وفيلسوف وأستاذ جامعي بجامعات باريس . قدم بياجيه إضافات كبيرة لعلم النفس أهمها دور البيئة في تكوين الشخص وبالتالي مسؤوليتها أمام نجاحه أو فشله.

---

[1] محمد شهاب ، رواد علم النفس، www.kotobarabia.com

[2] حسين عبد الفتاح الغامدي، نظريات علم النفس، www.kotobarabia.com

3. ايفان بافلوف:

ولد في 26 سبتمبر 1849 بريازان الروسية وتوفي في 27 فيفري 1936 بلينينغراد . وهو طبيب وعالم فيزياء وعالم نفس ومختص في الأعصاب وأستاذ جامعي كان يدرس بجامعة سان بيتسبورغ . تحصل على جائزة نوبل في الطب وعرف بما يسمى بإشارة بافلوف أو الإشارة المشروطة.

4. البير باندورا:

ولد في 4 ديسمبر 1925 بموندار بكندا وهو عالم نفس عرف بنظريته التي أطلق عليها اسم التعلم الاجتماعي[1] . من أشهر مؤلفاته دفاعك الذاتي سنة 1997 وكتاب الأسس الاجتماعية سنة 1986.

من أهم إضافات باندورا في مجال علم النفس هو مقولة المجتمع الذي يحدد سلوك الفرد وقد عمل على إثبات ذلك في كتبه.

5. غوردن ويلار البور:

ولد في 1897 ومات في 1967 وهو عالم نفس أمريكي وأستاذ بجامعة هارفورد . اهتم البور بدراسة الشخصية البشرية واشتهر بوضعه لمفهوم جديد للرأي وهو والكلام له حالة ذهنية وعصبية تسبق التحضير للفعل.

6. الفريد ادلير:

ولد في 7 فيفري 1870 بفيينا وتوفي في 28 ماي 1937[2] وهو طبيب ومعالج نفسي يهودي . ويعتبر مؤسس علم النفس الذاتي.

---

[1] نفس المرجع
[2] نفس المرجع السابق

المحور الثالث :

مجالات الفلسفة

تمهيد:

إن أفضل تمهيد يمكننا أن نمهّد به لهذا المحور هو تحديد أهم المسائل التي تهتم بها الفلسفة دون سائر العلوم، فمن الشائع لدى عامة الناس وبعض العلماء والفلاسفة التجريبيين هو أن تعدد العلوم في العصر الحالي وتفرعها إلى مختلف مجالات الحياة، لم يترك للفلسفة من القضايا ما يمكنها أن تتناوله بالتأمل والبحث. ولذلك نجدهم يؤكدون أن الفلسفة في هذا العصر فقدت موضوعها وأصبحت غير ضرورية للإنسان.

بالتالي نحاول من خلال هذا المحور التطرق لماهية أو مفهوم الفلسفة، مع بيان أهم مجالات البحث في الفلسفة ومختلف الميادين التي تعتبر ميادين بحث فلسفية.

المحاضرة الأولى: تعريف الفلسفة و علاقتها بالعلوم الأخرى:

أولا – تعريف الفلسفة :الفلسفة تبحث في المنتوج البشري كله، قصد فهمه وممارسة النقد عليه لتقييمه وتقويمه، ولذلك نجد اليوم فلسفات عديدة مثل فلسفة العلم وفلسفة الأخلاق وفلسفة الآداب وفلسفة القانون والفلسفة السياسية والاقتصادية. فالفيلسوف يحاول فهم ما يجري من حوله في صورة عامة شمولية، ولكنه لا يكتفي بالفهم وحده بل يعمد إلى نقد وتقويم، كل ما هو قائم حوله من أوضاع وحالات ومواقف.[1]

ويقول الفيلسوف هوركهايمر : " إن الوظيفة الاجتماعية للفلسفة تكمن في نقدها لكل ماهو سائد "2، في حين يعتبر البعض الآخر أن: " التفلسف هو نوع من المران العقلي، والنشاط الضروري لنماء العقل واتساعه وشموله. والعقل لا ينمو ويتسع أفقه وتزيد كفايته إلا بمعالجة للمشاكل الفلسفية ومحاولته أن يستوعبها ويفهمها ويجد لها حلا معقولا يستريح

[1] صبري محمد خليل، مقدمة في الفلسفة وقضاياها، الجمعية الفلسفية للطلاب، الخرطوم 2005، ص 3

[2] إمام عبد الفتاح ، مدخل إلى الفلسفة، مؤسسة دار الكتب، الكويت، 1993، ص25

إليه، ولولا أن العقل مفطور على أن يعالج هذه المشاكل لما توصلنا إلى مثل هذه النتائج العلمية التي توصلنا إليها "[1].

فالفلسفة لدى سقراط هي التساؤل عن المعرفة الخفية للظواهر والكائنات الطبيعية. حيث أن المعرفة الفلسفية ليست حدسية وإنما هي تفكير منهجي ومنطقي بسبب الشك في المعرفة المتوفرة بالتالي الفضول لمعرفة الحقيقة الخفية."[2]

ثانيا – علاقة الفلسفة بالعلوم الاجتماعية الأخرى :

أ- علاقة الفلسفة بعلم الاجتماع:[3] هناك علاقة وطيدة بين العلمين حيث أن كلاهما يبحث في علاقة الإنسان بالمجتمع إلا أن لكل منهما منهج خاص، حيث تقوم الفلسفة على منهج نظري عقلي في تحليل الظواهر الاجتماعية، بينما يركز علم الاجتماع على المنهج العلمي الذي يعتمد على الملاحظة، لكن هذا لا يمنع من أن علم الاجتماع يعتمد على المنهج النظري الفلسفي في تحديد العلاقة بين المتغيرات، كما أن الفلسفة تتضمن ضمنيا منهج علم الاجتماع العلمي في ملاحظة الظاهرة لتفسيرها نظريا.

ب-علاقة الفلسفة بالسياسة: لقد ارتبطت الفلسفة بالسياسة عبر التاريخ، انطلاقا من أفلاطون وأرسطو وصولا إلي الكندي والفارابي، و الارتباط بين الفلسفة والسياسة ليس ارتباط العلة والمعلول وإنما ارتباط يسير على خطين متوازيين باعتبار أن كلا من المجالين يمد الأخر بمصدر معرفي[4] يستطيع من خلال الاتكاء عليه لمواصلة العملية المعرفية سواء كانت سياسية أم فلسفية، وارتبطت الفلسفة ببلاط الحكام فكما يقال يمكن التفكير في ارتباط نمط فكري محدد و هو الفلسفة بممارسة عملية معينة وهي السياسة.

---

[1] نفس المرجع، ص 30

[2] ريشنباخ هانز، نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1979، ص 202

[3] علاء مصطفى أنور، علاقة الفلسفة بالعلوم الإنسانية(دراسة في فلسفة ميرلو بونتي)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة1995، ص15

[4] Georges GUSDORF..MYTHEET MÉTAPHYSIQUE .INTRODUCTION À LA PHILOSOPHIE 1953..
Site web: http://classiques.uqac.ca/

ج- **علاقة الفلسفة بالتاريخ:** التاريخ هو ذلك العلم الذي يقوم بدراسة أحداث الماضي ، والفلسفة تبحث عن الماضي والحاضر والمستقبل لذلك يوجد فرع في الفلسفة يسمى فلسفة المستقبل لذا فهناك علاقة بين الفلسفة والتاريخ حيث إن التاريخ يدرس الماضي والفلسفة تهتم بدراسة أحداث الماضي لتفسير الحاضر والتنبؤ بالمستقبل وبالتالي أحداث التاريخ، أما من حيث المنهج، فتشترك الفلسفة والتاريخ بالاعتماد على العقل في استحداث الأحداث الماضية وتحليلها من خلال الذاكرة.[1]

د-**علاقة الفلسفة بعلم النفس:** علم النفس يساعد الإنسان في التعرف على ذاته وإدراكها مما يساعده في معرفة احتياجاته ومتطلباته لضمان حياة متوازنة وهادئة، وهو من أهم الأهداف التي تسعى الفلسفة لتحقيقها وهي حياة الإنسان في عدالة وتوازن، كما أن الفلسفة تتضمن في منهجها التحليل النفسي في محاولة فهم رغبات الإنسان من اجل العمل على تحقيقها، حيث تنظر الفلسفة للنفس البشرية نظرة كلية متكاملة لكل ما تعرفها هذه النفس من تأثيرات وتحولات بسبب ما يحيط بها من عوامل، وتستعين في ذلك بعلم النفس الذي يفسر النفس البشرية تنوعها، اختلافها وتأثرها بالعوامل الخارجية.

المحاضرة الثانية: مجالات البحث في الفلسفة:

- **العلم:**[2]يبحث العلم القضايا الناتجة عن المجتمع و الطبيعة بصفة عامة من جانب معين من خلال البحث في مبادئها الأساسية وقوانين تغيرها وتحولها وبمعرفة هذه الأخيرة، يتمكن العلم من معالجة مشكلة معينة بحلول منطقية صحيحة ويتوصل العلم لهذه الحلول العلمية بإتباع تفكير ومنهج علمي يبدأ بالملاحظة والمتابعة لأسباب وعوامل ظهور الظاهرة وتطورها ثم وضع فروض للقضاء على أسباب الظاهرة بالتالي إيجاد حل للظاهرة ،وأخيرا التحقق من صحة هذه الفروض .

---

[1] حسين علي ، ما هي الفلسفة ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت 2011، ص 43

[2] نفس المرجع ، ص 50

- **الدين:**[1] يتناول الدين المشاكل المطروحة في الواقع على مستوى مطلق مجرد من قيود الزمان والمكان كوجود الله ومعنى الألوهية، وهي قضايا لا تخضع للتغير والتطور المكاني بالتالي صعوبة تفحصها بالحواس فهي غير ملموسة، وطريقة الوصول إلى المعرفة من هذا المستوى هو الإيمان بالوحي أي تصديق فكرة لا يمكن إثباتها بالاستدلال والتجريب.

أولا- الفلسفة والعلم : لقد كانت الحدود بين الفلسفة والعلوم الجزئية متداخلة، حيث وضع أرسطو العديد من المشكلات الفلسفية التي تعد اليوم مشكلات العلوم الجزئية، والعلم لدى أرسطو هو المعرفة من خلال معرفة الأسباب والحكمة أو الفلسفة أسمى من العلوم ، حيث قسم العلوم الفلسفية إلى أقسام علوم نظرية، علوم عملية. وتعد العلوم النظرية اشرف وأسمى العلوم لأنها تهدف إلى معرفة وتأمل الحقيقة والوصول للمعرفة المجردة. وتتشعب هذه المعرفة إلى ثلاث أقسام:[2]

- العلوم الطبيعية: موضوعها الموجودات ومجمل الأجسام الطبيعية التي لا يمكن إدراكها بعيدا عن المادة الحسية.

- الرياضيات: موضوعها الموجودات الحسية ومجمل الأجسام الطبيعية ونهايتها عبارة عن عمليات رياضية عقلية مجردة.

- الميتافيزيقا: وموضوعها الموجود من حيث هو موجود .

والمنطق لدى أرسطو هو القانون الذي يجنب الإنسان الخطأ في التفكير وترشده إلى الصواب وتجنبه الوقوع في الخطأ والعلوم تبحث في علل الموجود المتحرك من اجل الوصول إلى المحرك الأول الثابت الغير متحرك. أما العلوم العملية فهي تهدف إلى تهذيب أفكار الإنسان من خلال

---

[1] نفس المرجع ، ص 53.

[2]Georges GUSDORF..MYTHEET MÉTAPHYSIQUE .INTRODUCTION À LA PHILOSOPHIE 1953.،
Site web: http://classiques.uqac.ca/

دراسة مختلف النشاط و السلوك البشري الأخلاقي، السياسي والاجتماعي من حيث هو فرد ومن حيث هو فرد في جماعة.

ثانيا: الفلسفة والدين: إن العلة الأولى لدى أرسطو تختلف عن إله الأديان السماوية حيث تشير هذه الأخيرة إلى أن الله خلق العلم من العدم في حين أن أرسطو يرى أن المحرك الأول لم يخلق شيء، وهنا يكمن الفرق بين الأديان السماوية والأديان اليونانية الوثنية القديمة[1]فالأديان السماوية مبنية على فكرة الخلق وارتباط العالم بالخالق وهذا مالم يعاقد به الفلاسفة القدماء والجدير بالذكر ان الدين المسيحي والفلاسفة اليونان حاولوا التوفيق بين الفلسفة والدين وذلك للتخلص من الميتافيزيقا الفلسفية التي نجدها في الدين المسيحي. ومن بين الفلاسفة الذين حاولوا التوفيق بين الدين والفلسفة نذكر القديس أوغسطين، الذي انطلق من العالم الخارجي إلى العالم الداخلي المتمثل في الذات البشرية ومن خلال إتحاد النفس بالجسد نكتشف الله ويمكن التمييز بين ثلاث مراحل زمنية :[2]

- نقطة الانطلاق هي الإيمان بمعنى الاعتقاد بوجود الشيء دون رؤيته حيث يبدأ تأمل الإنسان
- البحث للوصول إلى الفهم.
- السعي وراء العقل حيث نفهم لكي نؤمن و نؤمن لنفهم.

فأنا موجود واعلم أني موجود والشك في حقيقة الوجود هو النقطة الأساسية في البحث عن الحقيقة ومن خلال الخبرة الحسية التي تمنحني الحدس المتعلق بالموجود والمعقول ارتقي إلى الحقيقة الأولى .لا تتناقض هذه المجالات الثلاث مع بعضها البعض بل هي مكملة لبعضها وإنما يحدث التناقض حين نحاول وضع احدهما في مكان الآخر فالدين يبحث في المطلق والعلم نسبي .

---

[1]GIDE, Considérations sur la Mythologie grecque (fragment du Traité des Dioscures), dans Morceaux Choisis de Gide, N.R.F, France, 1935, p. 185.

[2] حسن عبد الحميد مدخل إلى الفلسفة، دار النهضة، القاهرة 1976، ص 120

المحاضرة الثالثة: منهجية البحث في الفلسفة:

إن المنهج هو الطريقة التي يتبعها العقل في دراسة موضوع ما قصد التوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع، أو هو فن ترتيب الأفكار ترتيبا يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة، أو إلى البرهنة على حقيقة معلومة و يختلف منهج الفلسفة عن المنهج العلمي فإذا كان المنهج العلمي يقوم أساسا على ملاحظة الظواهر وفحص جزئياتها، وعلى إقامة التجارب للتأكد من صحة الفروض أو فسادها، فإن منهج الفلسفة يقوم على التأمل النظري فيما وراء الظواهر التي تتجلى بها الموجودات لمعرفة ماهيتها. ويكون ذلك وفق الخطوات العامة التالية : [1]

أولا – ضبط التصور :وهو دراسة تحليلية للمفاهيم في تكونها وتحولاتها وتوضيح معاني الكلمات المعبرة عنها.

ثانيا – صياغة الأشكال صياغة دقيقة و واضحة :والأشكال هي عبارة عن تساؤل يدفع إلى المزيد من التأمل والبحث والتدقيق والعمل على إيجاد الحجج والبراهين المدعمة للموقف والمفندة للمواقف المخالفة والمناقضة له. و المنهج الفلسفي يشترط الانطلاق من الشك المنهجي، وممارسة النقد والنقد الذاتي، يقول ابن الهيثم : "الواجب على الناظر في كتب العلوم إذا كان غرضه معرفة الحقائق أن يجعل نفسه خصما لكل من ينظر فيه ويجيل فكره في متنه وفي جميع حواشيه، ويخصمه (ينتقده) من جميع جهاته وتواجهه، ويتهم (ينتقد) أيضا نفسه عند خصامه ولا يتحامل عليه"[2].ويقول الجاحظ ناصحا طلاب العلم :" اعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة لها تعرف مواضع اليقين والحالات الموجبة

---

[1] انور الجندي، الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1987، ص 49

[2] نفس المرجع، ص 52.

له، وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلما "[1] وهكذا فالشك والنقد وتقديم الحجج وإقامة البراهين العقلية المنطقية من الأمور الأساسية في كل تفكير يمكن أن نسميه تفلسف.

التجريد: تعتمد الفلسفة على الدراسات الفكرية المجردة الغير ملموسة (النظريات، المفاهيم التصورات، الأفكار) بالتالي كل علم حسي ملموس فهو ليس من الفلسفة، إلا أن هذا لا يعني انفصال الفلسفة عن الواقع فالعلم قائم على الانتقال من المشكل (الملموس) إلى الحل(المجرد) بالتالي الفلسفة هي أفكار مجردة لنتائج عينية ملموسة.

الكلية: الفلسفة هي مفهوم كلي للوجود، إذ تبحث في علاقات الفرد بالأخر (الله، الطبيعة، الجماعة) وأي معرفة جزئية هي علم وليست فلسفة لكنها (الفلسفة) تكمل الجزء بمعنى الكل يتمم ويغني الجزء.

استخدام الشك المنهجي: المنهج الفلسفي يقوم على الشك المؤقت إلى حين إثبات الحقيقة فالشك وسيلة للوصول إلى الحقيقة، فالفكر الفلسفي لا يسلم بصحة أو خطا حل معين لمشكل معين إلا بعد التحقق والتأكد من ذلك.

العقل: تستخدم الفلسفة الإدراك المجرد كوسيلة للمعرفة، محاولة الوصول إلى حقيقة الشيء و حل المشكل بالتفكير المجرد.

المنطق: تستند الفلسفة إلى المنطق إذ تبحث في حلول المشاكل من خلال معرفة القوانين، القواعد والمبادئ التي تضبطها وتحكم نظام تحولها وتطورها.

النقد: نقد الحلول قبل الأخذ بها من خلال التدقيق والتمحيص فيها إذ كل الآراء تحتمل قدرا من الصواب والخطأ بالتالي الأخذ بما تراع صوابا ورفض ما نراه خطا.

---

[1] نفس المرجع ، ص 54

المحاضرة الرابعة: ميادين الفلسفة:

أولا- فلسفة الأخلاق: الأخلاق عبارة عن مجموعة من القواعد والقيم التي تحدد للإنسان كيفية التعامل مع الأخر(من طبيعة ومجتمع)، وهي قواعد يكتسبها الإنسان من خلال انتمائه إلى مجتمع معين ، فهي من خلق الجماعة ويتم الاتفاق عليها والتعامل بها، ولتوضيح أعمق للأخلاق نبين في ما يلي أهم خصائصها التي تميزها عن غيرها من الموجودات:[1]

- الأخلاق تتسم بالمعيارية أي أنها تحدد المعايير التي يجب على الفرد الالتزام بها حسب ما يجب أن يكون عليه الوضع وليس ما هو كائن.

- تركز الأخلاق على تنظيم السلوك الإنساني وتوجيهه حسب ما يخدم المصلحة العامة للإنسان ككل أو للمجتمع عامة.

-الأخلاق لها صفة اجتماعية، فهي بمثابة حلول لمشاكل التواصل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع

تتناول فلسفة الأخلاق ثلاث قيم أساسية وهي : الحق، الخير والجمال، فقضايا فلسفة الأخلاق هي قضية طبيعة الخير أو الأخلاق من حيث:[2]

أ- الذاتية والموضوعية: ونعني بالذاتية النفس البشرية، أي ما يوجد في عقل ونفس الإنسان من فكر و عواطف، من حيث أن الأخلاق من نسج العقل البشري أما الموضوعية فهي كل ماهو مستقل عن ذات الإنسان وسابق لمعرفته ومصدرها خارج العقل البشري وهي موجودات حقيقية .

ب- النسبية والإطلاق: واختلف الفلاسفة في اعتبار الأخلاق بين النسبية والإطلاق فنجد السفسطائيين مثلا يعتبرونها نسبية لأنها تختلف من مكان لأخر بل وحتى في المكان أو المجتمع الواحد تختلف من زمن لأخر، ومن جهة نجد أفلاطون ومثاليته يعتبر الأخلاق مطلقة باعتبار أنها تسعى للخير المطلق للبشرية والخير واحد لا يتغير.

---

[1] سعد إسماعيل وآخرون، دراسات في فلسفة التربية، عالم الكتب، القاهرة 1981، ص 95.

[2] نفس المرجع، ص 110

ج- المعيارية والوصفية: حيث تعتبر الأخلاق من جهة وصفية لأنها تصف سلوك الإنسان كما هو كائن كوصف العلاقات والوقائع الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، فيما نجد المثالية دائما تعتبر أن الأخلاق معيارية لأنها تعتمد على ما يجب أن يكون عليه المجتمع وعلاقاته الاجتماعية.

ثانيا: فلسفة الأديان: الدين في الفلسفة هو التسليم بصحة تصور معين له وجود مطلق متحرر عن قيود الزمان والمكان، ويكون مصدر هذا التصور الوحي ويتجسد من خلال الحتمية العمل والخضوع لجملة من القواعد المطلقة التي ينص عليها الدين[1]

وللدين عناصر أساسية تميزه عن باقي العلوم والمعتقدات تتمثل في:

أ. يتناول الدين عالم الغيب كموضوع أساسي وهو مطلق ومتحرر عن قيود الزمان والمكان كما سبق وان ذكرنا وهو غير قابل للتجديد أو التغيير والتطور، إلا انه يتناول المشاكل التي يطرحها الواقع باعتبارها جزء من واقع جزئي محدود من واقعه الكلي حيث يحدد للإنسان نوع المشاكل وطريقة التعامل معها لإيجاد حلول لها.

ب. الدين غائب عن حواس الإنسان و عقله إلا أن التسليم بصحة الوحي يقوم على الإيمان والتصديق بصحة تصور لا يمكن إثبات صحته في الواقع كالإيمان بوجود الله.

ج. لا يقوم الدين على الإيمان بالله فقط وإنما العمل بمقتضى هذا الإيمان ليتحول العمل الإنساني من سلوك ذو غاية محدودة إلى فعل ذو غاية مطلقة وعامة.

فالفلسفة الدينية هي علم من علوم الفلسفة تقوم على تقديم تفسير فلسفي للدين، من حيث الاعتماد على الكلية، التجريد والنقدية من اجل إثبات وجود الله.

---

[1] انور الجندي، مرجع سبق ذكره، ص ص 55- 57.

ثالثا- فلسفة العلم: هي إحدى فروع الفلسفة تربط بين العلم والفلسفة، فرغم خصوصية كل منها إلا أن كلاهما يتناول ذات المشاكل الواقعية من وجهة نظر مختلفة، ومن أهم صفات فلسفة العلوم صفتين أساسيتين:

أ. **التجريد:** البحث في الافتراضات السابقة على البحث العلمي كالموضوعية، من حيث للكون وجود مستقل عن الوعي، الحتمية من حيث أن الكون تحكمه قوانين حتمية وتضبط حركة الأشياء الظواهر والإنسان

ب. **الكلية:** أي أنها المفهوم الكلي للوجود الذي يتحقق من خلال تقديم تفسير لنتائج البحث العلمي لكل نوع من أنواع الوجود من خلال تعميم النتائج العلمية الجزئية على الكل.

والفلسفة العلمية تقوم بالبحث عن العلاقة بين الخطوات الثلاثة (الملاحظة،الفروض،التحقق)وترتيبها حسب الأولية، حيث نجد من يعتبر الملاحظة اسبق من الافتراض كما لدى (أوجست كونط) ومن هم من يعتبر الفروض اسبق كما عند (بياجيه و لاكتوس) إلا أنهم اجتمعوا على أهمية الخطوات الثلاث في البحث العلمي الذي لا يكتمل إلا بتكامل كل الخطوات.[1]

[1] رسل برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية مترجمة: زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1976، ص 82

رابعا- الفلسفة المنطقية (المنطق):

هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمفاهيم السابقة للبحث في قوانين التفكير[1] والمنطق هو البحث في القوانين التي تضبط سلوك الفرد وفكره وتعتبر قوانين موضوعية حتمية لابد من الالتزام بها إذ أن أي خروج عن التفكير أو السلوك المنطقي يدخل صاحبه في خانة الجنون و الخروج عن الواقع، ومن أهم قوانين المنطق الأساسية نذكر الذاتية، عدم التناقض، والثالث المرفوع.

وقد اختلفت مواقف المفكرين و العلماء المسلمين اتجاه المنطق، حيث نجد منهم من يرفض المنطق رفضا مطلقا سواء كفلسفة، علم أو حتى اعتباره فن من فنون الفكر، إلا أن أغلبية المفكرين المسلمين تعاملوا مع المنطق بموقف نقدي حيث ينتقد ويرفض الفلسفة المنطقية الأرسطية لاعتمادها على نظريات ميتافيزيقية مخالفة للعقيدة والدين الإسلامي[2] في حين يأخذ من منطق التفكير العلمي الذي يضبط حركة الفكر والذي ينعكس على سلوك الفرد بطريقة مباشرة إلا أنهم ينتقد بشدة المنطق كفن من فنون التفكير لاعتماده على أنماط من الفكر الأرسطي الميتافيزيقي.

خامسا: فلسفة التاريخ: يعتبر ابن خلدون من أهم رواد الفلسفة التاريخية، حيث قام بالربط بين الأحداث التاريخية وتعليلها، إلا أن أول من استخدم لفظ " فلسفة التاريخ" هو الفيلسوف الفرنسي(فولتير) ويقصد بها دراسة التاريخ دراسة نقدية بعيدة عن الرصد التاريخي الوصفي للأحداث[3] فتعرف فلسفة التاريخ إذا على أنها تقديم تفسير فلسفي نقدي للتاريخ البشري، من خلال معرفة التاريخ بتحديد مصدر هذه المعرفة وحدودها، فهي تعتمد في بحثها على الكلية أي أنها تبحث في التاريخ البشري ككل و التعليلي من حيث أنها تبحث في الأسباب والعوامل التي تحكم حركية التاريخ وتطوره، حيث تتناقض مع التفسير الأسطوري للأحداث الذي يقوم على التسليم المطلق بصحة الأفكار التي يستند إليها في دراسته للتاريخ دون التحقق من مصدرها وصحتها.

---

[1] أنور الجندي، مرجع سبق ذكره، ص 50

[2] نفس المرجع،ص 52

[3] نفس المرجع، ص 102

ومن أهم نظريات فلسفة التاريخ أو تفسير التاريخ نذكر:

أ. التفسير اللاهوتي الذي يعتقد أنصاره أن إرادة الله هي من سبب كل الأحداث التاريخية كما أشار إلى ذلك (اوغسطين) في كتابه(مدينة الله) حيث فسر ما أصاب البشرية من حروب ومجاعة بانتقام الله من البشر لأنهم عرفوا الخطيئة وعصوا الله.

ب. هيجل يعتبر أن الفكر المطلق هو العامل الحاسم للتطور التاريخي

ج. ماركس ربط التطور التاريخي بالعوامل الاقتصادية

هـ. ابن خلدون ركز على الإنسان كفاعل رئيسي في حركية الأحداث التاريخية في تركيزه على العصبية كأحد العوامل في التحول التاريخي لذا ابن خلدون لم يتطرق لدراسة التطور التاريخي وإنما درس التحول التاريخي.

المحاضرة الخامسة: أشهر الفلاسفة وتاريخهم العلمي :

تعتبر الفلسفة أهم العلوم كما هو معروف لدى الجميع، إذ أنها تتناول بالدراسة الكليات حيث نجد عدة مؤلفات لفلاسفة في مختلف المجالات تفرعت من خلالها مختلف العلوم الحديثة، نحاول ذكر أهم الفلاسفة .

1. كارل جاسبرز :

وهو فيلسوف ألماني مشهور جداً في القرن العشرين، ولد عام 1883 في دولة ألمانيا وتوفي عام 1969، كارل كان من أبرز فلاسفة عصره وخاصةً في ألمانيا فهو درسَ الطب النفسي وأصبح بروفيسوراً به، كارل كان ينتمي إلى فئة التيار المؤمن بالفلسفة الوجودية على عكس أصدقائه من فلاسفة عصره {كسارتر} كان مؤمن وأصبح ينتمي إلى الإلحاد، علاوة على ذلك كارل امتلكَ الكثير من الإنجازات في مسيرته الفلسفية }فأصبح باحثاً مساعداً متطوعاً في جامعة هايدلبرغ ضمن تخصص الطب النفسي، كما أنه أصبحَ فيما بعد رئيساً لعيادة عالم الأمراض النفسية، وبدأ جاسبرز فهم طبيعة السلوك البشري من خلال عمله البحثي في الطب النفسي السريري{، وفي عام

1911 طلبَ منه } فرديناند سبرينغر} نشر كتاب وتأليفه حول علم الأمراض النفسية ولم يكن عمره في ذلك الوقت إلا 28 سنة [1]، حقاً إن كارل من أبرز فلاسفة القرن العشرين.

2-. جون لوك :

جون لوك المعروف في كتب الفلسفة خلال رحلتنا الدراسية، يعتبر جون من أبرز المفكرين والفلاسفة، فاللقب الشهير لجون {أب الليبرالية}، كونه كان يعمل بشكل كبير في تطوير الحقوق الفردية وكل ما يخص مبادئ الإنسان، كما أن جون انكليزي الأصل ولد في عام 1632 في إقليم سومرست، ولديه العديد من الانجازات **(كالحكومة المدنية، ورسالتان في الحكم، ومقال عن الفهم الإنساني وغيرها)**، ومن أبرز عبارات لوك الشهيرة : يقف الناس ضد الأفكار الجديدة بتشكك إما لعدم فهمها أو لمجرد أنها أفكاراً جديدة، توفي لوك عن عمر يناهز 72 سنة إثر نوبة قلبية.

3. ابن سينا :

ابن سينا الطبيب المشهور في عصره ومن أبرز المفكرين والفلاسفة، فهو لم يكن فيلسوفاً وطبيباً فقط بل قام بالحديث والكتابة عن عدة مجالات أخرى كالرياضيات والموسيقى والمنطق أيضاً، وبرزَ ابن سينا كونه كان أول الباحثين ضمن مجال الأمراض النفسية في ذلك الوقت الذي كان يعتقد فيه البعض أن كل مريض نفسي ممسوس بالشياطين أو نوع من أنواع الجن، ولد ابن سينا 370 هجري، وتوفي في 427 هجري، [2]وهو مسلم كان يتكلم اللغتين العربية والفارسية، ومن أبرز أعماله **مبدأ زخم الحركة، وأب الطب الحديث، ورائد طب الروائح .**

4. كونفوشيوس :

لابد أنك سمعتَ بكونفوشيوس على الأقل مرة واحدة في حياتك، فهو من أهم الفلاسفة الشرقيين وأبرزهم كما أنه صيني الأصل، أفكاره كانت أشبه بأفكار الإغريق ولكن دون اتصال بينهم، برزَ كونفوشيوس في العديد من المجالات كالأخلاق والسياسة التي دعا فيها أن السلطة الجيدة تكون

---

[1] راسل برتراند، مرجع سبق ذكره، ص99

[2] محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الاسلام، مؤسسة هنداوي للنشر ، 2014مصر. https://www.hindawi.org/books/40948193/

بعيدة أشد البعد عن أنواع الابتزاز واستغلال شعوبها، ولفلسفته العميقة تأثير كبير في ذلك الوقت على الحياة اليابانية والكورية والصينية والفيتنامية، ولد كونفوشيوس 551 ق.م، وتوفي 479 ق.م.

5. أرسطو :

أرسطو كان تلميذاً لأفلاطون ومعلم للإسكندر الأكبر، وهو فيلسوف يوناني الأصل اشتهر في عصره وُلد 385ق.م وتوفي 323ق.م، ويعد أرسطو طاليس واحداً من أبرز المفكرين والفلاسفة كونه كان مهتماً في كتابته بمجال الميتافيزيقيا أي مجال ما وراء الطبيعة، والموسيقى، والمسرح، والمنطق، والبلاغة، وعلم الأحياء، والشعر، والكثير من المجالات الأخرى التي جعلت منه واحداً من العظماء، ولأرسطو الكثير من الإنجازات **كميتافيزيقيا أرسطو، والسماع الطبيعي، والسياسة، وفن الشعر وغيرها.**[1]

6. رينيه ديكارت :

ديكارت الملقب **بأبو الفلسفة الحديثة**، وهو عالم رياضي وفيزيائي، فرنسي الأصل ولد سنة 1596، وتوفي 1650 في ستوكهولهم بالسويد، أطروحات ديكارت وكتاباته مازالت تدرس حتى الوقت الحاضر في الجامعات والمدارس، ومن أبرز إنجازاته **المنهج الديكارتي** {الذي يقوم على منهجين اثنين هما البداهة والاستنباط[2].

7. أفلاطون :

أفلاطون الفيلسوف الشهير والأستاذ لأرسطو طاليس، فهو فيلسوف يوناني الأصل عاش 427 ق.م إلى 347ق.م، اشتهرَ أفلاطون بكتابته للكثير من الحوارات الفلسفية، كما أنه وضع الأسس الأولى للعلوم والفلسفة الغربية، وكانَ أفلاطون تلميذاً لسقراط وتأثر به كثيراً خلال مسيرته الفلسفية، ومن أبرز أعماله **رجل الدولة، دفاع سقراط، الجمهورية، السفسطائي، هيباس الأكبر..**

---

[1] مجدي كامل، أشهر فلاسفة التاريخ، دار الكتاب العربي، مصر، 2000 ،ص 95

[2] نفس المرجع، ص 105

8. سقراط :

يعتبر سقراط من الفلاسفة القدماء فهو كان أستاذ لأفلاطون، كما أن سقراط فيلسوف يوناني الأصل ولد 470ق.م وتوفي 399ق.م بسبب الانتحار القسري، عُرف عن سقراط الكثير من خلال تلامذته وكتابتهم عنه ومن أبرز المتأثرين بسقراط هو أفلاطون، فحوارات أفلاطون كانت الأكثر إلماماً وشمولية بشخصية سقراط، ومن أبرز أعماله في الفلسفة **مفاهيم السخرية السقراطية والمنهج السقراطي وعلم الأخلاق.**

9. توماس أكويناس :

توماس كان من الفلاسفة الذين لا يتعمق بها كثيراً حيث أنه يقدم المعلومة والتفسيرات لكن بطريقة مبسطة، علاوة على ذلك اشتهر توماس بأنه حاول إثبات وجود الله متأثراً بالكتاب المقدس، حيث أن لكل شيء موجود أصل ولذلك الكون له أصل، ومن أبرز أفكاره **الحجج الخم{**، كما أنه كتب في مجال الأخلاق وقدمها للناس بطريقة مبسطة، ولد سنة 1224 بين روما ومونت كاسينو وتوفي 1274 [1]وهو في طريقه لحضور المجمع العام في مدينة ليون.

10. زينو الرواقي :

وهو مؤسس الفلسفة الرواقية التي كان لها تأثير كبير في عصره وتأثير شديد على عدة فلاسفة كالفيلسوف ماركوس، ولد زينو 334 ق.م إلى 262 ق.م، وتعلمنا من فلسفته الرواقية كيفية التحكم بالعواطف والمشاعر لنحيا حياة كريمة وهنيئة، ومن أبرز أعماله **}عن الكون، عن الكائن، فن الحب، عن العلامات، عن الشعارات، عن البصيرة، عن التعليم اليوناني وغيرها.{..**

[1] نفس المرجع السابق، ص120

- أشهر الكتب الفلسفية:

1. تاريخ الفلسفة الغربية:

من أشهر كتب الفلسفة الغربية للفيلسوف البريطاني بيرتراند راسل، حيثُ عالجَ راسل في هذا الكتاب الصعوبات التي تواجه القارئ في فهم الفلسفة الغربية، وقدمَ فيه حججًا كثيرةً وأفكارًا للفلاسفة مضيفًا العديد من التداخلات والانتقادات، ويمكن القول بأن راسل قام بتفسير الفلسفة بالفلسفة في كتابه[1]

2. ما وراء الخير والشر:

يعدُّ كتاب ما وراء الخير والشر للفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه من أشهر كتب الفلسفة في الغرب، إذ يقوم بإزالة اللبس عن الأفكار المتعلقة بالفلسفة ويدخلها في حقائق كثيرة، وقد انتقد فيه كل شيء بما في ذلك الأخلاق والقيم التقليدية القديمة.[2]

3. ما وراء الأوهام:

كتاب في الفلسفة للفيلسوف الألماني إريك فروم يشيرُ فيه فروم إلى فلسفة كل من ماركس وفرويد، وبذلك ترجع أهمية الكتاب إلى أنه يتناول فلسفة أشهر فيلسوفين في العصر الحديث، فيسلط الضوء على المواضيع التي تبرزُ أهمية كلا الفيلسوفين ويبين النقاط التي تتلاقى عندها فلسفة كل منهما، ثمَّ يبين النقاط التي يختلفان عندها مشيرًا إلى التناقضات والتباينات بين نظرياتهما.[3]

4. عالم صوفي أو موجز تاريخ الفلسفة:

يتناول الفيلسوف النرويجي جوستاين غاردر تاريخ الفلسفة في إطار روائي شيِّق، يبسط فيه مسار الفلسفة منذ العصور اليونانية انتهاء بالعصر الحديث، ويتناول فيه الكثير من ملامح الثقافات والحضارات المتتالية من اليونانية إلى المسيحية إلى عصر النهضة والعصر الرومانسي، ويعدُّ الكتاب تصويرًا لتاريخ حضارة الغرب بشكل عام.[4]

---

[1] حسن عبد الحميد، مرجع سبق ذكره،ص 200

[2] نفس المرجع، ص 190

[3] نفس المرجع السابق، ص 121

المحور الرابع:

مجالات علم السكان

(الديمغرافيا)

تمهيد: لقد تزايد الاهتمام بدراسة الاتجاهات السكانية بعد الحرب العالمية الثانية سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية في ظل التغيرات الديمغرافية السريعة والمتلاحقة والتي قد تفوق سرعتها وخطورتها العواقب التي قد تترتب على ذلك كل التغيرات السكانية في العصور التاريخية السابقة، حتى باتت الدول النامية أو المتخلفة تدرك تماما مدى الضياع الذي يصيب جهودها في التنمية وكيف ينعكس ذلك على تخلفها العلمي والاقتصادي نتيجة مشاكلها الديمغرافية ، لهذا فعلم السكان أو الديمغرافيا من أهم العلوم الاجتماعية المساعدة في تحقيق التوازن بين النمو الديمغرافي والاقتصادي من اجل التنمية الشاملة للدول والمجتمعات، لهذا نحاول في هذا المحور التطرق لمفهوم علم السكان من حيث تحديد موضوعه، مناهجه واهم ميادين ومجالات استخدام الديمغرافيا

المحاضرة الأولى: تعريف الديمغرافيا، وعلاقتها بالعلوم الأخرى

أولا- تعريف الديمغرافيا: وهي اسم إغريقي، مقسم إلي قسمين: "Graphic" ويعني الوصف و Demos" وتعني البشر، أما اصطلاحا فهي: "التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري أو المعرفة الرياضية للمجتمعات السكانية وتغيراتها العامة وأحوالها الجسمية والمدنية والفكرية والأخلاقية"[1] وهي إحدى العلوم الاجتماعية الحديثة التي يشمل ميدانها البحث في التغيرات التي تطرأ على السكان عاما بعد أخر من حيث عددهم ومعدل نموهم، توزيعهم في مختلف فئات العمر والجنس والحالة الزوجية، التعليمية وكثافتهم في مختلف أجزاء الدولة وتحركاتهم الداخلية (الهجرة من الريف إلى المدينة...) والخارجية والتنبؤ بمستقبل عددهم وتوزيعهم في الفئات المختلفة[2] وتعرف الديمغرافيا بمعنى اعم واشمل فتتضمن خصائص إضافية كالخصائص العرقية مثل: اللون(ابيض، اسود) والجنسية القانونية والخصائص الاجتماعية مثل الحالة الزواجية ومكان الولادة ومستوى التعليم والخصائص الاقتصادية مثل النشاط الاقتصادي والمهنة والدخل وهناك من يذهب

---

[1] مصطفي خلف عبد الجواد، دراسات في علم اجتماع السكان، دار المسيرة، الأردن، 2009، ص 15

[2] يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافيا، دار وائل للنشر، عمان،ط1، 2010 ، ص 20

إلى ابعد من ذلك فيربط العمليات الديمغرافية بميادين أخرى مثل: المقارنة بين عدد السكان والموارد المتاحة، تحديد النسل، قوة العمل ومشاكل التحضر...الخ

ثانيا- علاقة الديمغرافيا بالعلوم الأخرى: للديمغرافيا مكانة متميزة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، لما لها من أهمية لاسيما من خلال الدراسات الإحصائية للسكان التي تلعب دور مهم في جمع المعطيات، معالجتها وتحليلها، وبما أن الديمغرافيا هي علم السكان بمعنى أنها تركز على دراسة الإنسان والظواهر المتعلقة به فهي مرتبطة بجميع جوانب الحياة البشرية مما يجعلها في علاقة مع باقي العلوم.

1- الديمغرافيا وعلم الاجتماع: تعتبر الديمغرافيا اسبق من علم الاجتماع ذلك لارتباطها بعلوم أخرى اسبق من علم الاجتماع كالاقتصاد، الجغرافيا و الإحصاء والطب، إلا أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم الاجتماع بإعتبار أن اهتمام هذا الأخير هو دراسة المجتمع و السكان من حيث، التنظيم، الزمان والمكان و بناءا على ذلك فان النظر في السكان كأحد مكونات المجتمع واهتمامات علم الاجتماع جعل من علم السكان ميدان للدراسات الاجتماعية إذ يعتمد عليها الباحثين الاجتماعيين في تحليل الظواهر الاجتماعية اعتمادا على معطيات ديمغرافية فدراسة الأسرة مثلا تحتاج إلى معرفة حجم الأسرة ، ودراسة المجتمع تحتاج معرفة حجم السكان من حيث الولادات والوفيات، الهجرة إلى غير ذلك من العوامل الديمغرافيا المؤثرة على الظواهر الاجتماعية.

2 -الديمغرافيا والاقتصاد: هناك علاقة تأثير وتأثر كبيرة بين العوامل الاقتصادية و الديمغرافية إذ أن المعطيات السكانية من حجم السكان معدلات النمو وغيرها ضرورية في دراسة الظواهر الاقتصادية وقياسها فمعرفة متغيرات (الدخل، والثروة، المهن والأجور، البطالة ...) تؤثر على المتغيرات السكانية مثل (تكوين السكان، الكثافة السكانية، الهجرة....) .

3-الديمغرافيا والجغرافيا: لقد اهتم الجغرافيون بدراسة الديمغرافيا منذ القدم، حيث قاموا بتسجيل عدد السكان وتوزيعهم على أماكن الاستيطان والتجمعات السكانية، ونجد فرع من فروع الجغرافيا

يسمى "الجغرافيا البشرية" حيث اهتمت هذه الأخيرة بتحليل طريقة توزع السكان في المناطق الجغرافية حسب الفروق المكانية لكل منطقة مع دراسة خصائص سكان كل منطقة من هذه المناطق.

4-الديمغرافيا والتاريخ: تهتم الديمغرافيا بدراسة المجتمعات السكانية من حيث الحجم، التركيب والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحياة السكان في منطقة جغرافية معينة وخلال فترة زمنية معينة من خلال ربطها بالعوامل السائدة في تلك الفترة ومدى تأثيرها عليها كالحروب، الفقر والمجاعة وغيرها من العوامل.

المحاضرة الثانية: مجالات البحث في علم السكان (الديمغرافيا):

قسم المشتغلون بعلم السكان مجالات اهتمامهم في دراسة الظواهر السكانية عدد من الميادين والمجالات وهي :

أولا – ميدان بناء السكان : حيث يتطرق فيه لدراسة كل ما يتعلق ببناء السكان من حيث الأسرة وحجمها، التكوين الأسري، الدراسات المتعلقة بخصائص التجمعات السكنية والفرق بينها كتمييز الحضر عن الريف من خلال خصائص سكان كل منطقة واثر الهجرة على بناء المجتمع، ويقوم الباحثون بدراسة وتحليل بناء الأسرة وحجمها استنادا إلى نتائج الدراسات الاجتماعية لأنماط الأسرة وتغيرها وتحليل تغيراتها على ضوء تلك المعطيات، كتحديد حجم الأسرة النووية والممتدة على ضوء معطيات اجتماعية خاصة بكل نمط من هذه الأنماط[1] ، دراسة معدلات الخصوبة في الأسرة من خلال التكوين الزواجي وإيضاح أثر القيم الاجتماعية والمعايير والعادات والتقاليد في تباين هذه المعدلات، ومحاولة معرفة تأثير التحضر والحراك الاجتماعي علي معدل الخصوبة .و تسهم دراسة النمو السكاني في المعرفة الدقيقة لحساب معدل النمو في الدولة، وتضاعف عدد سكانها،

[1] Gerard.M et Enry.L, La mortalité infantile en France suivant le milieu sociale, internationale population conférence, liége 1973 ,p53

فيرى الدارسون بأن هذا التزايد لا يكون وفقا للفائدة البسيطة، وإنما وفق الفائدة المركبة، حيث تم الكشف عن نتيجة توصل إليها الدارسون لعلم السكان[1].

ثانيا – ميدان التغير السكاني :يتناول علم السكان العوامل الاجتماعية التي تحكم معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة ويهتم كذلك بتحليل النتائج الاجتماعية المترتبة على معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة، والمستويات التعليمية وحركات الهجرة وغيرها، ويحاول بلورة نماذج تشتمل على التفاعل بين المتغيرات السكانية والاجتماعية ويعتمد عليها في تفسير نمو السكان وتغيرهم.

.ثالثا– توزع السكان :يتركز توزع السكان من إقليم لأخر، حيث يكثر في بعض الأقاليم، ويكون شبه معدوما في أقاليم أخرى، حيث يلاحظ أن السكان في العالم موزعين في الأرض حسب الموارد الطبيعية التي يكون لها التأثير المباشر في عمليات الإنتاج لدى السكان ، كالطقس والمناخ والمياه وما إلى هنالك من عوامل، وأيضا وفقا للعوامل البشرية وأهمها تكون المواليد والوفيات. وأيضا تلعب الهجرة دورا كبيرا في هذا المجال، فتؤدي إلى تباين في أعداد التجمعات في المجتمع لنرى بأنه توزيع غير عادل ، حيث نجد الاختلاف يظهر واضحا حسب امتداد مساحات الأراضي وحسب درجات الطول والعرض لنجد[2] أن في القسم الشمالي من الكرة الأرضية يتجمّع الغالبية من السكان ، بالرّغم من كثرة الجبال والهضاب والصحارى الموجودة في هذه الدائرة ، بينما نجدها تنقص تدريجيا في القسم الجنوبي من الكرة الأرضية ، وأيضا في خط الاستواء.

المحاضرة الثالثة –منهجية البحث في علم السكان(الديمغرافيا):

تعتبر الديمغرافيا من العلوم الاجتماعية بالتالي فإنها تعتمد على مناهج البحث في هذه العلوم وغالبا ما تركز علوم الإنسان على منهجين أساسيين في دراستها للظواهر الإنسانية وهما :

أولا – المنهج التجريبي: يدرس الظواهر الإنسانية والاجتماعية الراهنة بالاعتماد على مجموعة من التقنيات لجمع البيانات والمعطيات التي من شأنها أن تساعد في تحليل الظاهرة وتفسيرها ومنه

---

[1] Jean, Jacques, Élément de Statistique, OPU, Alger, sans date, p 120

[2] فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، ط3، لبنان2002.، ص 16

محاولة التوصل إلى قوانين عامة و ثابتة لطريقة سير الظواهر مما يساعد في إيجاد وسائل للضبط والتحكم في هذه العوامل لإيجاد حلول للظاهرة المدروسة، ويعتمد في ذلك على الملاحظة والقياس والتجربة، في جمع البيانات وتحليلها، وتعتمد الديمغرافيا على المسح الاجتماعي في جمع البيانات [1] لأنها تعتمد على جمع إحصائيات عامة حول السكان والظواهر الإنسانية وقد تكون هذه المسوح مسوحا شاملة أو عامة وقد تكون مسوح جزئية لعينة من المجتمع حسب طبقات المجتمع مثلا أو الفئات المهنية .

ثانيا- المنهج التاريخي: يدرس ظواهر الماضي حيث يقوم الباحث بالتنقيب عنها في وثائق التاريخ سواء وثائق مدونة أو اثر أو شهادات حية لمن عايش الحدث التاريخي، وذلك لجمعها ومحاولة التحقق منه بإتباع طرق التحليل والتركيب بهدف البحث عن العلاقات السببية بين الحوادث الماضية، حيث يعتمد الباحثين في هذا المنهج على تحليل البيانات الجاهزة مسبقا من المعطيات السكانية الماضية وتحليلها لتحقيق هدف الدراسة

ويسمى المسح الاجتماعي في الديمغرافيا بالتعداد السكاني، وهو عبارة عن جمع، تقييم وتحليل البيانات الديمغرافية، الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالسكان في منطقة أو بلد معين في زمن معين، والتعداد عملية إحصائية لعدد السكان الإجمالي بهدف معرفة عدد سكان البلد، الميزات الديمغرافية للسكان وتوزيعهم الجغرافي وغيرها من الظواهر المتعلقة بالسكان، ويستخدم التعداد السكاني مثلا في المجال السياسي في إحصاء القوائم الانتخابية، توزيع الناخبين حسب التجمعات السكانية، تعديل حدود الدوائر الانتخابية إلى غيرها من الإحصاءات اللازمة لإنجاح العملية الانتخابية.[2]

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 19

[2] احمد عبادة سرحان، مقدمة في الاحصاء الاجتماعي، الاسكندرية1963 ، ص 55

المحاضرة الرابعة: فروع الديمغرافيا

تتفرع الديمغرافيا إلى فروع تتنوع وتتميز عن بعضها البعض بتميز المواضيع، ومن أهم فروعها:[1]

أولا – الديمغرافيا الكمية: تضم مجموعة من الملاحظات، التحاليل والتطورات النظرية تركز على المنظور الرقمي في دراسة السكان و يضم هذا الفرع:

– الديمغرافيا الوصفية التي تهتم بوصف ومعالجة حجم السكان وبنيته بالاعتماد على إحصائيات وبيانات سكانية محددة.

– الديمغرافيا النظرية وتقوم بمعالجة السكان والظواهر السكانية من خلال دراسة وتحليل العلاقة الموجودة بين الظواهر المختلفة باستخدام طرق كمية رياضية.

– التحليل الديمغرافي وهو جزء مهم من الديمغرافيا يهتم بدراسة الظواهر السكانية من خلال الأعداد حيث يفصل اثر كل ظاهرة سكانية على باقي الظواهر وتأثرها بعوامل مختلفة .

ثانيا – الديمغرافيا النوعية: تهتم بدراسة وتوزيع الخصائص النوعية للسكان (الذهنية، الفيزيائية و الاجتماعية) على تجمعات سكانية معينة لتحديد الصفات الوراثية لسكان منطقة معينة

ثالثا –الديمغرافيا الاقتصادية والاجتماعية: تدرس الآثار الاجتماعية والاقتصادية للظاهرة السكانية من جهة وأثار هذه الأخيرة على الظواهر الاقتصادية و الاجتماعية بمعنى العلاقة بين هذه العلوم من حيث التأثير والتأثر، التبادل والتكامل.

رابعا – الديمغرافيا التاريخية: تهتم بدراسة المجتمعات السكانية القديمة، وجمع معلومات ومعطيات خاصة حول هذه الظواهر للوصول إلى تحليل هذه الظواهر وعواملها في حينها.

---

[1] فتحي ابو عياد، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون سنة، ص 14.

المحاضرة الخامسة: أشهر رواد علم السكان :

علم السكان هو من العلوم الحديثة التي تهتم بدراسة وتحليل الظاهرة السكانية كما سبق وان ذكرنا في المحاضرة الأولى الخاصة بمفهوم علم السكان، وككل العلوم فلعلم السكان نظريات ومنظرين ساهموا في بناءه وتطويره نحاول في هذه المحاضرة التطرق الى اهم رواد علم السكان.

1. توماس روبرت مالتوس :

يعد روبرت مالتوس هو أب للدراسات العلمية والبحثية في علم السكان وقد ارتبط اسم مالتوس بعلم السكان ارتباط وثيق، وتعتبر دراسة مالتوس في علم السكان ثورة علمية في هذا الموضوع؛ وذلك لأن دراسته جذبت الأنظار من قبل الباحثين والدارسين والمهتمين بالمسألة السكانية .كما أن دراسة مالتوس تعد دراسة تشاؤمية، وبشكل خاص إن مالتوس لم يتأثر بأصحاب التيار التفاؤلي الذي انتشر في ذلك الوقت، وقد أكد على أن قوة السكان هي في التزايد وهذه القوة تعتبر أعظم من قوة الأرض في إنتاج الغذاء للبشر[1].

2. دبلداي :

قد أكد دبلداي على أهمية الغذاء ودوره في انخفاض المقدرة البيولوجية على الإنجاب، وقال دبلداي أن الكائنات الحية عندما تقوم الظروف الصعبة بتهديدها، فإن الطبيعة تقوم بتعويض هذا الخطر وذلك من خلال زيادة القدرة الإنجابية .فإن النقص في الغذاء يهدد المجتمع، وبالتالي تزيد قدرة المجتمع على الإنجاب في هذه الفترة التي يكون فيها الطعام قليل وشحيح، في حين أن القدرة الإنجابية في المجتمع تقل عندما تكون فيه الغذاء متوفر وكثير .

[1] فتحي ابو عيانة، دراسات في علم السكان، 2002، ص120

3 .سبنسر :

حيث أكد سبنسر على حدوث انخفاض يحدث بشكل طبيعي على القدرة البيولوجية على الإنجاب عندما تتطور المجتمعات فتتحول المجتمعات إلى مجتمعات معقدة في التركيب النوعي والعمري، ويرجع هذا التعقيد في الدرجة الأولى إلى الطاقة التي يتم التصرف بها عند القيام بمجهود فكري . كما ركز سبنسر على أهمية العوامل البيولوجية في موضوع السكان حيث ركز على دراسة المسائل السكانية وذلك من خلال اهتمامه بالتطور البيولوجي والاجتماعي التي تهتم بالقوى الطبيعية، وقام بإدراج قضايا نظرية تهتم بالسكان في كتابه الذي يحمل أسم مبادئ البيولوجيا .

4. كواردو جيني :

هو عالم اجتماع إيطالي وقد قام بالاهتمام بدراسة التغير السكاني وذلك على اعتباره مؤشر على تطور وتغير المجتمع، وقام بعرض مجموعة من القضايا المهمة التي عالجت نمو السكان .رواد المدخل الاجتماعي والاقتصادي في علم السكان.[1]

5. كنجزلي ديفز :

هو عالم اجتماع من أصول أمريكية قام بالاهتمام بموضوعات السكان وأعطاها تركيز كبير وكان له عدد من الرؤى النظرية ومجموعة من المقالات والمؤلفات التي كان لها صلة بعلم السكان، ومن أهم هذه النظريات نظرية التغير والاستجابة في التاريخ الذي يهتم بعلم السكان الديموغرافي .كما أن كنجزلي رفض النظريات التي تحاول تفسير التغير الاجتماعي وذلك من خلال الاعتماد على عامل واحد، كما أنه اعترض على التفسيرات التي تفسر أن التغيرات التي تعارض مستويات ومعدلات الخصوبة التي تخضع لعامل اقتصادي بحت.

---

[1] نفس المرجع السابق

6. كارل ماركس :

كارل ماركس هو عالم اجتماع و مفكر ألماني اشتهر بوضع الأساسات الاشتراكية العلمية كما قام بعرض بعض من الآراء النظرية التي تتعلق بالسكان وذلك في كتابه الذي يحمل اسم رأس المال الذي تم نشره في عام 1929 م [1].ويرى ماركس أن المجتمع يمر بمجموعة من المراحل المختلفة والمتغيرة وذلك استناد إلى التغير في الإنتاج والنظام الاقتصادي، ويقوم على افتراض أن التزايد في عدد السكان يرتبط بمعدل التشغيل في النظام الاقتصادي .

7.كارسوندرز :

هو عالم و باحث بريطاني اظهر اهتمام بدراسة الظواهر السكانية وعرض مجموعة من القضايا النظرية في كتابه الذي يحمل اسم سكان العالم، وقد سلم كارسوندرز من خلال أبحاثه وأطروحاته حيث يرى أن السكان في داخل أي مجتمع إما ان يكونوا قليلي العدد أو كثيري العدد .وم الممكن أن يصل السكان إلى الحجم أو الحد الأمثل وقد فرق بين مجموعة مختلفة من الكثافات السكانية منها الكثافة الفيزيقية والكثافة الإحصائية والكثافة الاقتصادية، كما أن مفهوم الكثافة عند كارسوندرز مفهوم نسبي لأن الكثافة السكانية سواء في القلة أو الكثرة مسألة نسبية.

- أهم النظريات في علم السكان:

أولا: نظرية مالتوس: يعتبر مالتوس من أوائل المؤسسين للنظريات السكانية، حيث ظهر ذلك في كتابه الأول الذي نشر عام 1789، بعنوان "تجربة حول قانون السكان" والذي لم يكن يحمل توقيعه، فقد رأي مالتوس أن السكان يزيدون عامة على أسس متتالية هندسية بينما تزداد الموارد الغذائية على أسس متتالية عددية حسابية، وبالتالي ستحدث فجوة بين السكان والموارد الغذائية،

[1] يحي سعد، علم السكان، نظريات ومفاهيم، شركة دراسة للاستشارات والدراسات والترجمة، 2015، ص88

لذلك توصل مالتوس إلي أن العالم سيواجه المجاعات عاجلاً أم أجلاً، لذا طلب بالعزوف عن الزواج للحد من الزيادة السكانية.[1]

وقد تعرضت نظرية مالتوس للنقد من قبل المفكرين والكتاب والأدباء الاقتصاديون، لما تسببت فيه من كوارث إنسانية، حيث أصبحت ذريعة لإبادة جماعية للعديد من الشعوب حول العالم.

ثانياً: النظرية الطبيعة:

نتيجة عجز نظرية مالتوس في إدراك وتفسير النمو السكاني بالشكل الصحيح، ظهرت العديد من النظريات الجديدة في محاولة لتفسير المشكلة السكانية.

وتعتقد النظرية الطبيعة أو البيولوجية بأن ما يتحكم في مشكلة النمو السكاني هو طبيعة الإنسان وطبيعة العالم الذي يعيش فيه، وبالتالي نرى أن السكان متغير مستقل، له قوانينه الخاصة به التي تنظمه وتتحكم فيه، ومن أشهر علماء النظريات الطبيعة هم: سادلر- دبلداي- سبنسر- وجيني، وغيرهم.

1- نظرية سادلر :

يري سادلر أن التوجه البشري إلى الزيادة السكانية يتناقص كلما زاد الحجم السكاني، بمعني أن التكاثر عملية تحكم نفسها بنفسها، فهو يري أن العوامل البيولوجية تتدخل في حماية المجتمع الإنساني من التضخم في النمو، فالزيادة السكانية تتأثر بالسعادة والغني بين أفراد المجتمع، والتغير الذي حدث في المجتمعات والانتقال من مرحلة الصيد والزراعة، إلى الصناعة والتكنولوجيا ينقص تدريجياً من عدد السكان.

[1] منير كرادشة، علم السكان عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2010، ص210

واجهة نظرية سادلر العديد من الانتقادات، أبرزها أنه لم يفرق بين القدرة على الإنجاب والنمو الفعلي للسكان، فمن الممكن أن النمو السكاني يكون قليلاً، بالرغم من أن القدرة على الإنجاب تكون كبيرة، وقد يعود ذلك إلى زيادة نسبة الوفيات للمجتمع.

2-نظرية دبلداي:

يري دبلداي أن هناك علاقة عكسية بين الموارد الغذائية والزيادة السكانية، فكلما تحسنت الموارد الغذائية قلت الزيادة السكانية، كما أن الزيادة السكانية في الطبقات الاجتماعية الفقيرة تكون ذات نسبة كبيرة، بينما تقل بشكل نسبي في طبقات الأثرياء، وتكون ثابتة في الطبقات الوسطي،

وانطوت أيضاً نظرية دبلداي على بعض العيوب، فهو لم يفرق بين النمو الفعلي للسكان، والقدرة على الإنجاب. [1]

3- نظرية هربرت سبنسر:

يري سبنسر أن إهتمام الإنسان بتقدمه الشخصي في العديد من الميادين مثل التعليم والعمل، يقلل اهتمامه بالتكاثر، مما يؤدي إلى الحد من الزيادة السكانية، ليواكب التطور الاجتماعي الذي يغلب عليه النزعة الفردية، كما يعتقد أن الزيادة السكانية تمثل السبب الأساسي لرقي الشعوب وتطورها، وأن الضغط السكاني عاملاً إيجابياً، لأنه يعمل على استغلال الموارد المتاحة.

4- نظرية كوارد جيني:

يعتقد جيني أن التطور الاجتماعي يشبه حياة الفرد، التي تبدأ بمرحلة النشأة مروراً بمرحلة التقدم إلي الإنتهاء بالتدهور، وأن التركيب السكاني يمكنه أن يؤثر علي التركيب البيولوجي للمجتمع.

---

[1] يحي سعد، مرجع سبق ذكره، ص120

فهو يري أن المجتمعات تتميز في مرحلة تكوينها بزيادة الخصوبة، وتنتقل إلي المرحلة الثانية وهي مرحلة التقدم، ويكون المجتمع مكتظاً بالسكان فتلك المرحلة، وهنا تبدأ الهجرة من هذا المجتمع، بطريقة سليمة أو مصاحبة للحروب.

تعرضت نظرية جيني انتقادات عديدة، باعتبارها قامت على أساس جزء من تاريخ اليونان والرومان، وذلك ما لا يمكن تطبيقه وتعميمه على جميع المجتمعات، فلكل حقبة زمنية القانون الخاص بها والذي يتناسب معها.

كما أن العوامل التي تتسبب في قلة الزيادة السكانية ليست الحروب والهجرة فقط، وإنما هناك العديد من الأسباب مثل الأوبئة والمجاعات وارتفاع نسبة الوفيات، وهي عوامل لم يذكرها أو يتلفت إليها جيني.

ثالثاً: النظريات الاجتماعية:

تبني النظرية الاجتماعية على رفض العامل البيولوجي، بل تتجه إلي وجود عوامل اجتماعية تؤثر على النمو السكاني، من أبرز رواد النظرية الاجتماعية كارل ماركس، أميل دور كايم، أرسين ديمون وآخرون غيرهم.

1- نظرية كارل ماركس :

يري ماركس أنه لا يوجد قانون ثابت للسكان، إنما يختلف القانون السكاني للمجتمع، باختلاف النظام الاقتصادي السائد في هذا المجتمع، وأنه ليس له خواص ثابتة كما يعتقد أصحاب الطبيعة.

فالنظام الاقتصادي القائم على الرأسمالية سيسبب العديد من المشاكل السكانية المتمثلة في التزايد والفقر، فالنظام الرأسمالي لا يساهم في إتاحة فرص العمل لجميع أفراد المجتمع.[1]

---

[1] فتحي ابو عيانة، مرجع سبق ذكره ، ص96

بعض الانتقادات التي وجهت لنظرية ماركس، هو اعتقاد ماركس أن النظام الاشتراكي، يجنب المجتمعات الإنسانية، النمو المتزايد للسكان، ضربا بجميع العوامل الأخرى عرض الحائط.

2- نظرية أرسين ديمون :

يري ديمون أن محاولة الإنسان في الترقي الاجتماعي من طبقة دنيوية إلى الطبقة العليا، يفقده هذا الاهتمام بالتقدم الاجتماعي القدرة على الزواج، فعندما يكون المجتمع ديمقراطياً، ويسمح بترقي الأفراد في الطبقات الاجتماعية المختلفة، يبدأ الإنسان في عدم إعطاء أهمية لتكوين الأسرة، لما يعيقه ذلك عن تحقيق طموحاته، لذلك نرى نقص ملحوظ في عدد المواليد، بينما يرتفع في المجتمعات التي تتبع نظام طبقي جامد يقيد ترقي الأفراد واندماجهم في الطبقات العليا.

الانتقادات التي وجهت لنظرية ديمون هي أنها لا تختلف كثيراً عن نظرية سبنسر، إلا أن نظريته كانت تتميز بالطابع النفسي والاجتماعي مقارنة بسبنسر، كما يؤخذ عليه عدم تقديم تفسير كاملاً لأسباب هبوط نسبة المواليد.

المحور الخامس :

مجالات

الأنثرويولوجيا

تمهيد :

تعد الانثروبولوجيا من بين أهم التخصصات في العلوم الاجتماعية باعتبارها تدرس الإنسان من حيث وجوده في محيطه الحقيقي و البدائي قبل دخوله عالم الحضارة و العولمة و لهذا تساعدنا على فهم الإنسان البسيط في كينونته و في محيطه الأصلي مما يسمح لنا بفهم هذا الإنسان المتحضر و المتأثر بالعولمة و بقيمها الغريبة عن واقعه الأصيل سنحاول في هذا المحور التعرف على هذا التخصص و ماهي علاقته مع التخصصات الأخرى و ماهي أهم مجالات بحثه و دراساته و كيف يقترب منهجيا من هذه الدراسات و كذا أهم الفروع و الميادين المستقاة منه بعد تطوره و تعقده بتعقد الإنسان.

المحاضرة الأولى : تعريف الأنثروبولوجيا و علاقتها بالعلوم الأخرى

أولا -تعريف الأنثروبولوجيا:هي العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة. ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكا محددا، وهو أيضا العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمدا على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل . ولذا يعتبر علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) علما متطورا، يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله [1]وتعرف الأنثروبولوجيا أيضا، بأنها علم (الأناسة) العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق، ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة ومن جهة أخرى أنه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلها، الذي يصنع الثقافة ويبدعها، والمخلوق الذي يتميز عنها جميعا .[2]

---

[1]أبو هلال أحمد ، مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية، المطابع التعاونية، الأردن، 1974، ص 9.

[2]الحباوي علي ، الأنثروبولوجيا ، علم الأناسة، مديرية الكتب الجامعية، دمشق ، 1997، ص 9.

كما تعرف الأنثروبولوجيا بصورة مختصرة وشاملة بأنها " علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا "[1] أي أن الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنما تدرسه بوصفه كائنا اجتماعيا بطبعه، يحيا في مجتمع معين له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين .فالأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة، البيوفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة بعضها عن بعض، اختلاف علم التشريح عن تاريخ تطور الجنس البشري والجماعات العرقية، وعن دراسة النظم الاجتماعية السياسية واقتصادية وقرابية ودينية وقانونية. وكذلك عن الإبداع الإنساني في مجالات الثقافة المتنوعة التي تشمل: التراث الفكري وأنماط القيم وأنساق الفكر والإبداع الأدبي والفني، بل والعادات والتقاليد ومظاهر السلوك في المجتمعات الإنسانية المختلفة، وإن كانت لا تزال تعطي عناية خاصة للمجتمعات التقليدية.

ثانيا- علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى :

أولا- علاقة الأنثرويولوجيا بعلم الأحياء - البيولوجيا -: يتناول علم الأحياء دراسة الكائنات الحيّة من وحيد الخلية الأبسط تركيبا، وحتى كثير الخلايا والأكثر تعقيداً .ولذلك يعرف بأنه : العلم الذي يدرس الإنسان كفرد قائم بذاته، من حيث بنية أعضائه وتطورها .ويرتبط علم الأحياء بالعلوم الطبيعية، ولا سيما علم وظائف الأعضاء والتشريح وحياة الكائن الحي. وتدخل في ذلك، نظرية التطور التي تقول بأن أجسام أجناس الكائنات الحية وأنواعها ووظائف أعضائها، تتغير باستمرار ما دامت هذه الكائنات تتكاثر وتنتج أجيالا جديدة، قد تكون أرقى من الأجيال السابقة، كما هي الحال عند الإنسان. كما تستند هذه النظرية إلى أن الإنسان بدأ كائنا حيا بخلية واحدة، تكاثرت في إطار بنيته العامة، إلى أن انتهى إلى ما هو عليه الآن من التطور العقلي والنفسي والاجتماعي. وهذا ما دلت عليه بقايا عظام الكائنات الحية المكتشفة في الحفريات الأثرية.

---

[1] سليم شاكر ، قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت ، ،،دارالفكرالعربي،القاهرة،1998، ص56

فالأنثروبولوجيا، من الناحية النظرية، شديدة القرب من البيولوجيا ، فكلاهما يدرس عملية إعادة إنتاج الحياة، وكلاهما مبني على نموذج نظري للتنوع، وكل في تخصصه.[1]

2- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الفلسفة : الفلسفة في معناها الاصطلاحي هي حب الحكمة ، و هي مجموعة من المبادئ الأولية التي غايتها البحث عن الحقيقة بأسلوب فكري منظم ومتماسك[2]. أي أنها: علم الوجود بما هو موجود، أو الفكر في جوهر وجوده. وغالبا ما يطلق على الفلسفة "أم العلوم"[3] نظرا لكونها تشمل في دراساتها مجموعة من العلوم الطبيعية منها و الإنسانية.

وعلاقة الفلسفة بالأنثروبولوجيا تظهر فيما يخص نظرة الإنسان إلى الكون و الحياة في مكان وزمان محدد، و ارتباط هذين الأخيرين بعلاقة جدلية لا يمكن إدراكها إلا بدراسة السلوك الإنساني في سعيه نحو البقاء و الاستمرارية[4]، فدراسة أصول الإنسان وتطوره جوهر الدراسات الأنثروبولوجيا لاسيما العلاقة الأزلية بين طبيعة الإنسان وواقعه وما يطمح إليه لما يضمن استمراريته.

3- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس :يعرف علم النفس بأنه : العلم الذي يهتم بدراسة العقل البشري، والطبيعة البشرية، والسلوك الناتج عنهما. أي أنه : مجموعة الحقائق التي يتم الحصول عليها من وجهة النظر النفسية[5]، وهذا يعني : أنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بهدف فهمه وتفسيره. [6]ومن هذا المنطلق، يمكن القول : إن علم النفس ، هو العلم الذي يدرس الإنسان من جوانب شخصيته المختلفة، بغية الوصول إلى حقائق حولها، قد تكون ذات صفة عامة ومطلقة،

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 35.

[2] نفس المرجع، ص 40

[3]الجيوشي فاطمة، فلسفة التربية، جامعة دمشق، كلية التربية،1988، ص 3.

[4]محمود عبد الحليم، التفكير الفلسفي في الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1968، ص 225.

[5]فرايز هنري ماركس ، علم النفس العام، ترجمة : ابراهيم منصور مطبعة المعارف، بغداد ، 1968، ص 32.

[6]عيسوي عبد الرحمن،علم النفس في المجال التربوي، دار العلوم العربية، بيروت ، 1989، ص 7.

يمكن تعميمها .ولذلك، تهتم الدراسات النفسية بالخصائص الجسمية الموروثة، وتحديد علاقاتها بالعوامل السلوكية لدى الفرد، ولا سيما تلك العلاقة بين الصفات الجسمية العامة، وسمات الشخصية. مع الأخذ في الحسبان العوامل البيئية المحيطة بهذه الشخصية .

4- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الجيولوجيا والجغرافيا : تساعد الدراسات الجيولوجية التاريخية في تحديد الفترات الزمنية التي عاش فيها كل نموذج من أنواع الجنس البشري، نظرا لوجود البقايا العظمية للأسلاف، على شكل بقايا مستحثات حفرية بين ثنايا القشرة الأرضية الرسوبية والمنضدة بعضها فوق بعض، وفق خاصية النشوء والتقادم لكل منها، بحيث يكون أسفلها أقدمها وأعلاها أحدثها .وهذا يمكننا من معرفة الفترة الزمنية التي عاش فيها ذلك الإنسان الحفري، إلى جانب معرفة العالم الحيواني الأخر الذي كان يحيط به، من خلال التعرف إلى البقايا العظمية المستحاثية للأنواع الحيوانية التي كانت تعاصره في بيئة جغرافية واحدة. كما أننا نستطيع التعرف إلى الظروف المناخية التي كانت سائدة عندما كان يعيش هذا الإنسان أو ذاك، في تلك الأزمنة السحيقة من تاريخنا البشري .[1]

المحاضرة الثانية: مجالات الدراسة في الأنثروبولوجيا

تتميز مواضيع الأنثروبولوجيا بتنوعها و كذا ترابطها فهي تركز و بنسب كبيرة على المحيط الاجتماعي و الثقافي للإنسان في بيئته المحلية ، و لكننا سنذكر هنا أهم مجالات البحث في الأنثروبولوجيا و هي :

أولا- **القرابة** :تعتبر القرابة و قواعد الترابط الأمومي في قلب دراسة المجتمعات خاصة البدائية منها فبدون تحليل القرابة لا يمكن فهم العلاقات الاجتماعية و العلاقات بين الرجال و النساء و بين المجموعات أو السكن و امتلاك الأراضي و الإرث و تصور الشخصية، و العلاقات بالأجداد، و التراتبيات الاجتماعية ... إلخ ثم امتد التحليل ليشمل كل أشكال التنظيم الاجتماعي،

[1] عيسى الشماس ، مدخل إلى علم الانسان ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2004 ، ص 38.

بما في ذلك المجتمعات الحديثة التي تقوم رسميا على خفاء البيروقراطية المكلفة بإدارة الحياة الاجتماعية و اقتصاد السوق ، و تغير أشكال القرابة و الزواج . و يعتبر الأمريكي " لفيس هنري مورغان " أول من نظر للقرابة بتطرقه للهنود .

ثانيا: الثقافة: هي كل ما أنتجه الإنسان من قيم، معايير، معتقدات ورموز وأشكال مادية التي يتكون منها نمط حياة مجموعة أو مجتمع معين، وتستخدم لتنظيم وترتيب التجارب الشعورية لأعضاء المجتمع وهي التي توجه سلوكهم. وتضمن بقاءهم و استمراريتهم . الثقافة ليست وراثية إنما مكتسبة وتنتقل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من جيل لأخر، وللثقافة بعد مادي يتمثل في الأشياء المادية التي أنتجها الإنسان كالمعمار، أدوات العمل، الأجهزة المختلفة، وبعد معنوي يضم القيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع من عادات ومعتقدات.[1]

الثقافة هي إنتاج إنساني متغير بسبب العلاقات التبادلية بين الإنسان والمجتمع وبالعكس، مركبات الثقافة موجودة في كل ثقافة لكنها تختلف من ثقافة إلى ثقافة أخرى في أبعادها والمقصود بالمركبات الاجتماعية التي تركز عليها الأنثروبولوجيا في دراسة وتحليل ثقافة الشعوب وحضارتها والمتمثلة في التركيز على مركبات الثقافة غير المادية،والتي تشمل القيم والمعاير الاجتماعية التي تترجم إلى سلوكيات الأفراد وهي ضرورية ومهمة للنظام الاجتماعي ومنها ماهو أساسي ويسمى العرف ومنها ما هو ثانوي وهي عادات شعبية لا يشكل عدم تطبيقها اختلالا في المجتمع. بالإضافة إلى الإشارات والرموز خاصة منها اللغة كرمز من رموز الهوية الاجتماعية للمجتمع، حيث تعكس اللغة حاجات المجتمع وثقافته. ففي اللغة العربية توجد كلمات كثيرة تصف الجمل او الأسد وعند الاسكيمو كثير من الكلمات تميز بين أنواع الثلج المختلفة. في اللغة الانجليزية توجد ثروة لغوية غنية مرتبطة بالآلات بينما المجتمع الذي يعتمد على الصيد البحري لديه ثروة لغوية واسعة تتعلق بالصيد البحري.

---

[1] لينتون، رالف الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة : عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت، 1967، ص 102

ثالثا: المجتمع المحلي: كلمة مجتمع مشتقة من اللغة الفرنسية القديمة communiéوالتي هي مشتقة من communitasاللاتينية وهو مصطلح واسع للمجتمع المنظم[1]، و لقد ارتبط مفهوم المجتمع المحلي شأنه في ذلك شأن معظم المفاهيم السوسيولوجية التي اشتقت منه لغة الحياة اليومية بمعاني كثيرة ومتعددة المجتمع المحلي هو وحدة اجتماعية تجمع بين أعضاءها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء، بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية لحياة مشتركة و المجتمع المحلي في أوسع معاني المفهوم يشير إلى دلالات وارتباطات مكانية جغرافية، وأن المدن الصغرى والكبرى والقرى بل والعالم بأسره تعتبر كلها رغم ما بينها من الاختلافات في الثقافة والتنظيم والمصالح.. الخ، مجتمعات محلية في المقام الأول[2] حيث تهتم الأنثروبولوجيا بدراسة خصائص المجتمعات المحلية التي تميزها عن المجتمع الكلي وتكون مكمله لهذا الأخير في نفس الوقت حيث نجد بعض العلاقات والعادات تختلف من منطقة لأخرى أو من جماعة لأخرى في نفس المجتمع الكلي وهو ما يشكل التنوع الحضاري للمجتمعات.

رابعا- المجتمع البدائي:يستخدم الباحثون في العلوم الاجتماعية، ولاسيما الأنتروبولوجية تعبير المجتمع البدائي للدلالة على معان متقاربة في وجوه ومتباعدة في وجوه أخرى، فيلاحظ استخدام هذا التعبير للدلالة على المجتمعات الإنسانية التي لم تعرف الثقافة المكتوبة، أو الحضارة التي لم يستخدم أبناؤها اللغة المكتوبة، فتنتقل التقاليد والأعراف والقيم والاعتقادات من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة بالطرق الشفوية، فيحتفظ الأبناء في ذاكرتهم بالصور العقلية والتصورات الذهنية التي يشرحها الآباء لهم خلال مسيرة حياتهم، فتأخذ منهم موقع الصدارة في الحكم على الأشياء وفي القدرة على التمييز بين أشكال السلوك الاجتماعي، ومعرفة ما هو مضر منها وما هو مفيد.

---

[1] علي احمد فؤاد، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1981، ص54

[2] احمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع المحلي، رؤية نظرية واقعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003 ص7

كما يُستخدم تعبير المجتمع البدائي للدلالة على المجتمع الإنساني الذي ينعدم فيه استخدام القواعد الفنية والمنجزات التقنية في شتى المجالات بسبب تخلف الوسائل الفنية وعدم المقدرة على تطوير الأدوات وخاصة في مجال إنتاج الطعام والمأكل والملبس، حيث تسهم درجة التطور في هذه الأدوات بمعرفة درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي للسكان والمجموعات البشرية[1]

المجتمع البدائي شديد التعقيد من الناحية الاجتماعية، فالعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية يمتزج بعضها ببعض حتى يصعب فيها فصل أي جانب عن غيره.

ويشكل الإحساس بمراقبة الآلهة للممارسات الاجتماعية التي يقدم عليها الأفراد الأحياء بمثابة الحصن الذي يحمي النظام الاجتماعي من الضعف والتشتت، فعدم تقديم الهدايا يسبب غضب الآلهة التي يمكن أن تحرم القادرين على العطاء من الخيرات المتاحة بين أيديهم، وقد يصبحون بسبب بخلهم في حاجة قوية إليها، ولهذا السبب فإن البخل والشح هما من أكبر الكبائر في بنية هذا التنظيم، كما تنتشر المجتمعات البدائية أيضا في المناطق القليلة السكان التي قد تزيد فيها الكثافة على الشخص الواحد، وقد تصل إلى نحو 25 شخصا في الكيلومتر المربع الواحد.

المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في الأنثروبولوجيا

استنادا إلى النظريات في الانثروبولوجيا، فقد أقر علماء الأنثروبولوجيا بعض الطرائق الميدانية التي يمكن اعتبارها أيضا أدوات عمل فاعلة في العمل الميداني، ومنها : طريقة الملاحظة المباشرة، وطريقة الاستمارة، وطريقة المشاركة وطريقة الحالة الفرضية

أولا: طريقة الملاحظة (المشاهدة) المباشرة: هي أحد الأساليب التي يستخدمها الباحث المقيم، في دراسة الشعوب البدائية. ويقوم هذا الأسلوب على مراقبة أو معاينة أفراد الشعب الذي تجري عليه الدراسة، في أثناء تأدية أعمالهم اليومية المعتادة. وكذلك حضور المناسبات العامة التي يقيمها أبناء هذا الشعب، كالحفلات والاجتماعات (الدينية أو الشعبية) وحلقات الرقص، ومراسم دفن

[1] فهيم حسين، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة ، الكويت 1986، ص82

الموتى، وغيرها. ورصد الحركات والتصرفات، وتسجيل ما يجدر تسجيله من حوارات وأغان وتراتيل، وما إلى ذلك من التعبيرات التي يبديها الأفراد في هذه المناسبات. [1]

ثانيا:طريقة المشاركة : وهي الطريقة التي يتبعها الباحث الأنثروبولوجي، أي أن يقوم بأعمال تقوم بها الجماعة المدروسة، وذلك تقربا منها وكسبا لودها، والدخول بالتالي إلى أدق التفاصيل في ممارسات أفراد هذه الجماعة، الخاصة والعامة. كأن يمارس الباحث بعض الطقوس الدينية أو الاجتماعية، أو يقوم ببعض الأعمال التي تعد من النشاط اليومي للجماعة، ولا سيما الأعمال اليدوية، الفردية والجماعية .[2]

ثالثا : طريقة الاستمارة (الاستبانة) : هي من أقدم الطرائق البحثية، وما زالت مستخدمة على نطاق واسع في كثير قامت فكرة إعداد استمارة شاملة تغطي جوانب الثقافة المادية، وغير المادية، على ادعاء الباحثين بأن ثقافات الشعوب البدائية جميعها، مهددة بالزوال، ولذلك، يجب الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات، طالما هذه الشعوب موجودة. وتؤدي هذه الطريقة إذا استعملها ملاحظ غير مؤهل للبحث الأنثروبولوجي، إلى جمع الكثير من الوقائع، ولكنها تعطي القليل من المعلومات، سواء عن كيفية ارتباط هذه الوقائع كل منها في الكل الذي يؤلف الثقافة، أو العنصر الإنساني في الحياة اليومية لدى شعب من الشعوب . ولكنها – في المقابل – تساعد الأنثروبولوجي المختص، في التحقق من النقاط التي يكون قد أهملها. وهذا ما دعا ناشري الطبعة السادسة إلى وصفها بأنها " مذكرة يدوية للأنثروبولوجي المختص الذي يقوم ببحث ميداني". [3]

---

[1] كلوك هونكلايد، الإنسان في المرآة، ترجمة : سليم شاكر، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر ، بغداد ، 1964، ص 28 .

[2] نفس المرجع ، ص 28.

[3] هرسك وفيتزميلفيل. أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، ترجمة : رياح النفاخ، ج 1، وزارة الثقافة، دمشق ،1974، ص 102 .

المحاضرة الرابعة : ميادين الانثروبولوجيا

في عصرها الكلاسيكي راحت الأنثروبولوجيا تهتم بالمجتمعات الصغيرة الغريبة و ظلت الأنثروبولوجيا خاضعة للإثنولوجيا الوصفية الطارئة ، التي جعلت الأولوية لوصف حالة المجتمعات التي كانت على وشك الاختفاء . و لكن مع النمو الهائل في حركية الأشخاص و التسارع في حركة الرسائل و المعلومات ، لم تبقى هذه المجتمعات محلية إلا نسبة لتصور تاريخي و خاص فتنوعت مجالات الدراسة و بلغت حدا جعل من العبث الاعتماد على الأنثروبولوجيا الكلاسيكية شرح و دراسة كل هذه المجالات مما فتح المجال لظهور التخصصات و سنحاول ذكر أهم هذه المجالات :

أولا : الأنثروبولوجيا العضوية (الطبيعية): تعرف بوجه عام، بأنها العلم الذي يبحث في شكل الإنسان من حيث سماته العضوية، والتغيرات التي تطرأ عليها بفعل المورثات. كما يبحث في السلالات الإنسانية، من حيث الأنواع البشرية وخصائصها، بمعزل عن ثقافة كل منها. وهذا يعني أن الأنثروبولوجيا العضوية، تتركز حول دراسة الإنسان بوصفه نتاجا لعملية عضوية، ومن ثم دراسة التجمعات البشرية و السكانية، وتحليل خصائصها.

ثانيا – الأنثروبولوجيا النفسية: فموضوع الأنثروبولوجيا النفسية، يتحدد في العلاقة بين الثقافة والشخصية، هذه العلاقة التي تسير في اتجاهين متكاملين : اتجاه يأخذ أثر الثقافة في الشخصية، واتجاه يأخذ أثر الشخصية في الثقافة. ومن هنا، فقد ساعد ظهور الأنثروبولوجيا النفسية، علماء النفس في الوصول إلى فهم أفضل للمبادئ التي تحكم تشكيل الشخصية، وأثار في الوقت ذاته اهتمام علماء الأنثروبولوجيا لدراسة الأنماط الأساسية للشخصية في المجتمعات المختلفة، قديمها وحديثها. [1]

[1] نفس المرجع، ص 53.

ثالثا – الأنثروبولوجيا الثقافية: تعرف الأنثروبولوجيا الثقافية –بوجه عام – بأنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع له ثقافة معينة. وعلى هذا الإنسان أن يمارس سلوكا يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع (الجماعة) المحيط به ، يتحلى بقيمه و عاداته ويتدين بنظامه ويتحدث بلغة قومه . ولذلك، فإن الأنثروبولوجيا الثقافية :هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الثقافة الإنسانية، ويعنى بدراسة أساليب حياة الإنسان وسلوكياته النابعة من ثقافته. وهي تدرس الشعوب القديمة، كما تدرس الشعوب المعاصرة. [1]

رابعا– تعريف الأنثروبولوجيا الاجتماعية: تعرف الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها : دراسة السلوك الاجتماعي الذي يتخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالعائلة، ونسق القرابة، والتنظيم السياسي، والإجراءات القانونية، والعبادات الدينية، وغيرها. كما تدرس العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية. [2]ولذلك، فمن الضروري في دراسة الإنسان وأعماله، أن نميز بين عبارة " ثقافة " وعبارة " مجتمع " المرافقة لها. فالثقافة– كما في تعريفاتها – هي طريقة حياة شعب ما، أما المجتمع فهو تكتل منظم لعدد من الأفراد، يتفاعلون فيما بينهم ويتبعون طريقة حياة معينة.. وبعبارة أبسط : المجتمع مؤلف من أناس، وطريقة سلوكهم هي ثقافتهم .

---

[1] ليلز رالف وهويجرا هاري، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون، دار النهضة ، القاهرة ، 1976، ص 21.

[2] بريتشارد، إدوارد الأنثروبولوجيا الاجتماعية، تر: أحمد أبو زيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ط 5،1975، ص13.

المحاضرة الخامسة: أشهر المفكرين الانتروبولوجيين:

تعتبر مارغريت ميد من أشهر علماء الأنثروبولوجيا حيث ارتبط اسمها بالعديد من الدراسات والمؤلفات في مجال الأنثروبولوجيا . لذا ركزنا عليها في هذه المحاضرة حيث سنستعرض اهم محطات حياتها ومؤلفاتها.

مارغريت ميد ، التي درست في البداية اللغة الإنجليزية ، ثم علم النفس ، وغيرت تركيزها على الأنثروبولوجيا بعد دورة دراسية في بارنارد في سنتها العليا .

– درست مع كل من فرانز بواس وروث بنديكت. تخرجت مارغريت ميد من كلية بارنارد وجامعة كولومبيا .

– مارغريت ميد قامت بعمل ميداني في ساموا ، ونشرت مجيء سنها الشهير في ساموا في عام 1928 ، حيث حصلت على درجة الدكتوراه. من كولومبيا في عام 1929.[1] كان الكتاب ، الذي ادعى أن البنات والأولاد في ثقافة ساموا علّموا وسمحوا بتقدير حياتهم الجنسية ، كان شيئًا مثيرًا .

كما ركزت الكتب اللاحقة على الملاحظة والتطور الثقافي ، كما كتبت عن القضايا الاجتماعية بما في ذلك الأدوار الجنسية والعرق .

– تم التعاقد مع ميد في المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي كمساعد أمين علم الأعراق في عام 1928 ، وبقيت في تلك المؤسسة لبقية حياتها المهنية. أصبحت منسقة مساعدة في عام 1942 وأمينة فنية في عام 1964. عندما تقاعدت في عام 1969 ، كانت منسقة فخريًا .

[1] نفس المرجع ،ص 65

- عملت مارجريت ميد محاضرة زائرة في كلية فاسار في الفترة من 1939 إلى 1941 و كمحاضر زائر في كلية المعلمين ، 1947-1951 .وأصبحت ميد أستاذًا جامعيًا في جامعة كولومبيا في عام 1954. وأصبحت رئيسة الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم في عام 1973[1].

- **أهم مؤلفاتها:**

أ. العمل الميداني :

- ساموا ، 1925-26 ، زمالة مجلس البحوث الوطني
- جزر الأميرالية ، 1928-29 ، زمالة مجلس أبحاث العلوم الاجتماعية
- قبيلة هندية أمريكية لم يسمها ، 1930
- غينيا الجديدة ، 1931-1933 ، مع ريو فورتشن
- بالي وغينيا الجديدة ، 1936-1939 ، مع غريغوري باتسون

ب. الكتابات الرئيسية :

- القادمة من العمر في ساموا 1928 .؛ طبعة جديدة 1968 .
- نشأ في غينيا الجديدة .مع ريو فورتشن. 1930؛ الطبعة الجديدة 1975 .
- تغيير ثقافة قبيلة هندية .1932 .
- الجنس ومزاجه في ثلاث مجتمعات بدائية 1935 .؛ طبع ، 1968 .

[1] الجباوي علي، مرجع سبق ذكره، ص 65

- شخصية البالية: تحليل فوتوغرافي .مع غريغوري باتسون، 1942، بالنسبة لهذا العمل ، يعتبر ميد رائداً في تطوير التصوير الفوتوغرافي كجزء من التحليل الإثنوغرافي العلمي والأنثروبولوجيا البصرية[1] .
- ذكر وأنثى .عام 1949 .
- الاستمرارية في التطور الثقافي .1964 .

[1] نفس المرجع، ص 65

المحور السادس :

مجالات الأرطوفونيا

تمهيد :

تميل تخصص الارطوفونيا إلى الجانب النفسي الطبي و هذا ما يجعلها مثيرة للاهتمام و الدراسة ، تحاول هذه المطبوعة التعريف بهذا التخصص من خلال الكشف عن العلاقة بين الارطوفونيا و العلوم الأخرى ، كما يظهر هذا المحور أهم مجالات البحث في هذا المجال و مناهجها العلمية كما سنبين أهم الميادين المكملة هذا المجال.

المحاضرة الأولى : تعريف الأرطوفونيا و علاقتها بالعلوم الأخرى

أولا – تعرف الأرطوفونيا:على أنها الدراسة العلمية للاتصال اللغوي و غير اللغوي بمختلف أشكاله العادية و المرضية لدى الطفل الراشد ، تهدف إلى تشخيص اضطرابات الصوت و الكلام و اللغة الشفوية و المكتوبة و علاجها من خلال إعادة التربية و التصحيح باستخدام أساليب ووسائل متخصصة و بمساعدة أخصائيين في الطب ، علم النفس ، علم الاجتماع و اللسانيات فهي علم متعدد الاختصاصات ، كما تهتم بكيفية اكتساب اللغة و العوامل المتداخلة في ذلك و تلعب دورا في التنبؤ و الوقاية من الاضطرابات اللغوية .

ثانيا : علاقة الارطوفونيا بالعلوم الأخرى

1- **علاقة الارطوفونيا بالطب** : و هو ضروري جدا يكاد يتدخل في كل الاضطرابات ، حيث نجد الأرطوفونيا في بعض الدول فرع شبه طبي أي أنها ضمن الفروع الملحقة بالطب ، لذا فعلى الارطوفوني أن يتعرف على جميع الأعضاء التي تسبب الاضطراب اللغوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فمثلا : الحبسة علينا أن نلم بمناطق الدماغ و كذلك في الصمم لابد على الأخصائي أن يتعرف على أجزاء الأذن و دور كل واحدة منها و كذلك الاضطرابات الصوتية لابد أن نتعرف على الحنجرة ، أما فيما يخص اضطرابات النطق فمعرفة وضعيات اللسان لابد منه [1]

[1] فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، مكتبة الكتاب العربي، القاهرة 2010، ص 44

2- **علاقة الارطوفونيا بعلم النفس:** تعتمد الارطوفونيا كثيرا على علم النفس خاصة على مستوى التنظير فكل معاق ينفرد بشخصية و سمات معينة تميزه عن مريض آخر و بالتالي تكون الكفالة مختلفة أيضا و هذا يرجع إلى الفروقات الفردية .

3- **علاقة الارطوفونيا باللسانيات :** على اعتبار أن الارطوفونيا تهتم بالاضطرابات الخاصة بالاتصال و اللغة الذي هو موضوع اللسانيات بالإضافة إلى اهتمامها بعلم الأصوات الوظيفي و الأصوات العامة فهي علم ضروري يعتمد عليه الارطوفوني في إعادة تربية الاضطرابات حيث عندما نلاحظ اضطرابا لغويا عند مريض ما نسعى إلى تحليله ثم يبدأ في استنساخه حيث يسجله حسب ما سمعه و ما نطق به المريض و من خلال الثغرات الموجودة في تلك المدونات يستطيع الأرطوفوني أن يسطر نوع إعادة التربية ، فاللسانيات تهتم بدراسة اللغة من حيث الصوت و صيرورة التواصل و دراسة الخصائص الفيزيائية للصوت فنحدد طابعه و نبرته و حدته و إيقاعه كما تهتم بدراسة أنساق أصوات اللغة الطبيعية ووظيفتها داخل أنساق الاتصال اللغوي .

4- **علاقة الارطوفونيا بالبيداغوجيا** : و هي علم تدريس المادة التربوية و يبدو دور الأرطوفونيا كبير في المجال البيداغوجي خاصة عند الأطفال الذين يعانون من ضعف اكتساب و تعلم اللغة المنطوقة و المكتوبة ، حيث يقوم الارطوفوني بتشخيص أسباب حالات عسر القراءة و تقديم إستراتيجية للتكفل بهؤلاء التلاميذ و مساعدتهم على الاكتساب و التعلم .

المحاضرة الثانية- مجالات البحث في الارطوفونيا :

تتمحور مجالات الارطوفونيا في الاضطرابات اللغوية المختلفة والتي يمكن حصرها كما ما يلي:

أولا – الاضطرابات الخاصة بالأطفال[1]:

أ-تأخر اللغة: حيث يكون الطفل عمر معين يفتقر إلى مفردات كثيرة للتعبير عما يجول في خاطره مما يدفعه لاستعمال الإشارات لإيصال ما يريده للأخر، وفي هذه الحالة غالبا ما نجد أن كل مكتسبات الطفل الأولية مضطربة فمثلا نجد لدى الطفل هيمنة جهة معينة في الجسم حيث يميل دائما إلى اليسار أو اليمين مما يفقده الجاذبية، وغالبا ما نجد الطفل الذي يعاني من اضطرابات لغوية تابع للوسط الذي يعيش فيه سيما الأم، ويكون سبب الاضطراب لديه عضوي أي وجود خلل عضوي معين لدى الطفل ولهذا النوع من الاضطرابات درجات من البسيط إلى العميق، وتظهر علامات التأخر اللغوي لدى الطفل في سن الثالثة والنصف.

ب- اضطرابات النطق: هو اضطراب يمس مخارج الحروف، حيث تكون مخارج الحروف تحمل خللا بسبب تشوه اللسان أو شق الحنك مما يعيق حركة اللسان ويصعب نطق الأصوات مثل "اللام والراء"، وقد يكون اضطراب النطق يحمل نوع من الخمخمة وهو خروج بعض الحروف من الأنف بدل الفم مثلا "م.ب.و" ويكون ذلك بسبب عدم قدرة الطفل بإيصال مؤخرة الحنك بمؤخرة الحلق، ومن أهم مظاهر الاضطراب هو تأخر الكلام الذي يعتبر اضطرابا وظيفيا يظهر في تركيب الأصوات إما بالقلب أو الحذف أو الإضافة، حيث تظهر على الأطفال المتقدمين في السن لكنهم يحافظون على كلام الصغار[2].

ج-الديسفازيا: تظهر في شكل اضطراب تنظيم الكلام، ومن أهم أعراضه اضطراب حركي فمي نطقي، اضطراب إدراكي سمعي، اضطراب في المقارنة والزمن...

د-الصمم: إعاقة احد أجزاء الأذن ويكون صمم إدراكي إذا كان الخلل في الأذن الداخلية وصمم إرسالي إذا كان الخلل في الأذن الخارجية أو الوسطى.

---

[1] ايناس عبد الفتاح، استراتيجيات التشخيص والعلاج النفسي الكلامي، مكتبة المهندس، القاهرة، ط1، 2002، ص 22

[2] العزة سعيد حمدي، الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام، النطق واللغة، الدار العلمي الدولية، عمان ط1، 2001، ص 13

هـ-**التخلف الذهني:** ويكون ذلك بسبب تعرضه إما لالتهاب السحايا و إما إصابة دماغية حادة أو لأسباب أخرى كزواج الأقارب الذي ينتج عنه تأخر في المكتسبات اللغوية لدى الطفل خاصة الذكاء .

و-**الاضطرابات المدرسية:** وتنقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية:

1- عسر القراءة: عبارة عن الصعوبة الغير عادية في القراءة بدون وجود أي خلل عضوي لدى الطفل، وهنا يكون للمعلم دور كبير في علاج الطفل من خلال حثه والإصرار عليه بقراءة نفس الجملة وتكرارها عده مرات، مع ضرورة توجيهه إلى أخصائي ارطفوني للتكفل بالطفل.

2- عسر الكتابة: وهي إيجاد الطفل صعوبة في الكتابة لأي جملة دون وجود خلل في الأعضاء أو الأعصاب. وتكون المتابعة مبكرة كغيرها من الاضطرابات بحيث يقد للطفل جلسات خاصة للمكتسبات الأولية.

3-عسر الحساب: صعوبة قيام الطفل بعمليات حسابية مهما كانت بسيطة ورغم سنه المتقدم

4-اضطرابات خاصة بالراشد: حيث توجد بعض الاضطرابات اللغوية المشتركة بين الراشد والطفل ومنها: [1]

أ. **التأتأة:** وهو اضطراب مجرى الكلام، يرتبط بالحالة النفسية للمريض، حيث نجد تأتأة فيزيولوجية تصيب الأطفال في سن الثالثة والرابعة وتزول بعدها، وان لم تزل إلى سن السابعة تكون دخلت مرحلة الخطورة ولابد من المتابعة، وغالبا ما يكون سبب التأتأة علائقي بين المريض ومحيطه.

ب. **الاضطرابات الصوتية:** اضطراب يمس الأحبال الصوتية ويكون السبب مختلف إما عضوي، نفسي أو وظيفي، وتعتمد إعادة التربية على تمارين التنفس والاسترخاء

[1] نفس المرجع، ص 15

ج. **الحبسة أو الأفازيا:** اضطراب لغوي سببه ارتفاع ضغط الدم بسبب الانفعال أو المرض أو الوراثة أحيانا، ونجده لدى المتقدمين في السن ويمس الجهاز العصبي للمريض، ويكون العلاج بالتنفس وتدريب الأعضاء على النطق.

المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في الارطوفونيا

يعتمد الباحث في الارطوفونيا إلى استعمال أدوات الفحص والكشف المعترف بها والتي يمكن حصرها في ما يلي:

أولا-الملاحظة:وهي تقنية تضاف إلى باقي التقنيات الأخرى من اجل جمع اكبر عدد ممكن من المعطيات عن العينة وتنقسم الملاحظة إلى قسمين:

- الملاحظة المباشرة: يستعملها الارطوفوني عندما يلتقي مع المريض مباشرة

- الملاحظة غير المباشرة: يعتمدها الباحث في فحص المعلومات التي يجمعها عن العينة أو المريض من خلال : تطبيق الاختبار/ إجراء حوار، لقاء أو مقابلة مع أولياء الأطفال أو مربيهم و معلميهم.

ثانيا-المقابلة:[1]وهي ذلك اللقاء المباشر بين الارطفوني والمريض حيث يتم خلالها طرح مجموعة من الأسئلة لفهم أفضل للحالة، والمقابلة تكون موجهة أو غير موجهة حسب الحالات والاضطرابات، لذلك لابد على الأخصائي أن يكون قادرا على الإصغاء، التقبل، الصبر والمشاركة الوجدانية للحالة ليتم فهما أحسن، مع ضرورة اختيار الظروف المناسبة من المكان والزمان لإجراء المقابلة حيث يجب تفادي إجراء المقابلة في آخر النهار و الحالات التي يرفض فيها المريض إجراءها.

[1] ابراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، التشخيص والعلاج، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2005، ط1،ص25

ثالثا-تطبيق السلالم والاختبارات:[1]ويقصد بها مجموعة من أدوات الكشف التي وضعها علماء ومختصين وقاموا بتجربتها حيث اثبتوا صدقها ومن بين هذه السلالم:

- اختبار رسم الرجل: ويستعمل لقياس شخصية الطفل من حيث الذكاء وإدراك جسمه

- اختبار رسم العائلة: من تصميم العالم الفرنسي "لويس كورمان" حيث يعمد لمعرفة تصور الطفل لعائلته وتلك التي يتمناها

- اختبار إدراك نشأة الذات: عبارة عن سلم يضم 90 سؤال لمعرفة نشأة وإدراك الذات لدى الفرد

- اختبار القراءة، اختبار اللغة المنطوقة، اختبار اللغة المكتوبة، اختبار الذاكرة، اختبار الانتباه .

د-**تحليل مضمون الرسالة اللغوية:** يساعد هذا الأسلوب في معرفة طبيعة وعيوب اللغة لدى الحالة، حيث يقوم الأخصائي بتقسيم الرسالة إلى عناصر أولية من الجملة إلى الكلمات ومعرفة عيوبها، ليتمكن الباحث من تكوين صورة واضحة حول مستوى اللغة لدى المريض مما يساعده في وضع تشخيص ومقاربة علاجية صحيحين.

هـ. **الكفالة الارطفونية:** تمر هذه الطريقة بثلاث مراحل أساسية وهي:

- تاريخ الحالة: حيث يقوم الباحث بالبحث عن تاريخ الحالة منذ ولادتها حتى يوم الفحص او اللقاء حيث تتمحور الأسئلة في هذه المرحلة حول:

. تاريخ ونوعية الزواج ،إمكانية وجود مرض وراثي بالعائلة وزمرة دم الأم، عدد الولادات وكيفية الولادة ، مهنة الوالدين، إلى غير ذلك من الأسئلة التي تبحث في تاريخ الطفل وعائلته لتساعد الباحث في تحديد اثر الجو العائلي في الحالة

- الميزانية الارطفونية: وهي مجموع الفحوص والاختبارات التي يقوم بها الباحث أثناء تشخيص الحالة و قد حدد السن المثالي الذي يطبق فيه كل اختبار كالأتي:

---

[1] نفس المرجع، ص30

. من 8 أشهر إلى 3سنوات المستوى الذهني

. من 3سنوات إلى 4سنوات: اختبار اللغة من خلال مجموع من الصور .

. من 5 سنوات إلى 9سنوات: اختبار التوجيه، الحكم واللغة

وتستعمل ميزانية الارطفونية عادة في التأتأة، ارتباط التنفس الباطني والتنفس والاسترخاء

- الفحوصات الإضافية: وهي الأشياء التي يمر بها الطفل كالفحوصات الطبية المتمثلة في القيام بفحص على مستوى الأنف، الحنجرة، الفم والأذن، القياس السمعي، فحص الدماغ خاصة أمراض الأعصاب.

المحاضرة الرابعة: ميادين الارطفونيا :

الارطفونيا هو علم انشق عن علم النفس، وله أربع تخصصات أساسية:[1]

أولا- علم النفس العصبي: يقوم بفحص الجهاز العصبي والإصابات التي تستهدفه وتأثير ذلك على لغة الشخص مثلا تأثر لغة الطفل أو المريض بسبب علة في الفص الجبهي.

ثانيا - اضطرابات النطق واللغة: ونقصد بها اللغة المنطوقة والمكتوبة كعسر القراءة والكتابة، تأخر الكلام واللغة واضطرابات النطق

ثالثا -الصمم: يهتم بدراسة فقدان السمع الثقيل والخفيف وتشخيصها مبكرا والتكفل بإعادة تربية المرضى الذين يعانون من اضطرابات السمع من خلال تعليم اللغة الشفوية بعد زراعة قوقعة الاذن أو تعليم لغة الإشارة.

رابعا - فحص الأصوات: يهتم أحوال الصوت واضطراباته والتكفل بإعادة تربية المرضى الذين تعرضوا لإصابات في أصواتهم ومن أهمها عسر الصوت وفقدانه.

---

[1] جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام، فنيات علاجية ، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص27

المحاضرة الخامسة: الارطفونيا في الجزائر:

بدأت دراسة الأرطفونيا في الجزائر مع نهاية السبعينيات حيث أنهت الدكتورة نصيرة زلال دراسة المستشفيات والجامعات الفرنسية ودخلت الجزائر لتدرس بجامعتها منذ السنة الجامعية 79-80. منذ تلك الفترة بدأت الأرطفونيا تأخذ مكانتها فتخرجت عدة دفعات ليسانس وفي سنة 1987 فتحت دراسات ما بعد التدرج (ماجستير), كما شرع في أول مشروع بحث في الأرطفونيا في معهد علم النفس بجامعة الجزائر,الذي ساعد في ظهور: الجمعية الجزائرية للأرطفونيا والاتفاق بين جامعة الجزائر وجامعة تولوز تحت رقم (91 . MDU177).

أما تكوين الأرطفونيين في الجزائر فهي تابعة لأقسام علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا وتدرس في الجزائر العاصمة ووهران وسطيف منذ السنة الثانية جامعي وتسلم شهادة الليسانس في الأرطفونيا بعد أربع سنوات دراسة في الجامعة ،سنة واحدة جذع مشترك وثلاث سنوات تخصص وفق النظام القديم ،حاليا فهي تدرس كمقياس سداسي "مدخل إلى الأرطفونيا" لكافة طلبة سنة أولى علوم اجتماعية ويكون التخصص في السنة الثانية. و هي تدرس بأغلب الجامعات بالجزائر

1. أماكن تدخل المختص الأرطوفوني:

يعمل المختص الأرطوفوني بصفة فردية أو جماعية وأحيانا في منزل الشخص الذي يحتاج للتدخل الأرطوفوني وهذا بعد توجيه الطبيب، كذلك يمكن أن يعمل في عيادته الخاصة وفي المستشفيات الحكومية أو المراكز الخاصة بالمعاقين ذهنيا أو سمعيا، كما قد يتدخل الأرطوفوني في إطار التشخيص والبحث عن اضطرابات اللغة في المدارس، وكذلك يمكن أن يشارك في أعمال وأبحاث في ميدانه ويكلف بالتدريس في مختلف المراكز التابعة لهذا الاختصاص.

2. الهدف من العمل الارطوفوني:

أولا: تشخيص اضطرابات اللغة والكلام والصوت لمختلف الفئات العمرية.

ثانيا :توجيه المريض حسب الحالة إلى طبيب مختص، نفساني، مساعد اجتماعي أو تربوي.

ثالثا :إعادة تأهيل وتربية الاضطرابات اللغوية.

رابعا :القيام بالأبحاث وبناء الاختبارات واختراع التقنيات الجديدة التي تلعب دورا في عمل المختص الأرطوفوني[1].

3. **صفات المختص الأرطوفوني:** يجب أن تتوفر شروط معينة في المختص الأرطوفوني وهي:

-القدرة على الإصغاء .

-التقبل والصبر والمشاركة.

-الموضوعية والصدق .

-الاجتهاد وعدم الاستسلام.

-سرعة البديهة، الانتباه، القدرة على فهم السلوك، والقدرة على المساعدة.

-الإلمام بجميع المعارف الطبية والنفسية والاجتماعية التي لها علاقة بالاضطرابات اللغوية.

-الإلمام بجميع الاضطرابات اللغوية في مختلف المراحل العمرية.

-التقيد بأخلاقيات المهنة

3. **أخلاقيات مهنة الأرطوفوني:** يمكن وصفها بشروط الممارسة المهنية والقوانين التي تحكمها وتأطرها أي تعطيها صيغتها القانونية، نلخص الأساسية منها فيما يلي[2] :

- عدم خروج عمل المختص الأرطوفوني عن نطاق تشخيص وإعادة التربية الاضطرابات المتعلقة بالسلوك اللغوي عامة.

-الأخذ بعين الاعتبار استشارة الطبيب والمختص النفساني في حالات معينة مع عدم كتابة وصفة طبية.

-ألا تتجاوز الجلسة الواحدة نصف ساعة إلى الساعة إلا الربع من الوقت إلا في حالات خاصة.

-عدد الجلسات غالبا لا يتعدى الجلسة الواحدة في الأسبوع.

---

[1] حشاني،د.(د.ت). مطبوعة لمحاضرات مقياس مدخل إلى الأرطوفونيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة

[2] نفس المرجع السابق

-توفير الظروف الملائمة للممارسة وهي ظروف مكانية (مكان خاص بالفحص (وظروف زمنية (اختيار وقت ملائم للمريض فلا يكون في نهاية النهار ولا يكون في وقت يرفضه المريض.(

-الالتزام بالسرية المهنية.

المحور السابع :

مجالات علوم التربية

تمهيد :

إن الكائن البشري يختلف عن سائر الكائنات الأخرى، فهو لا يملك عند مولده قوة فطرية و قدرة فيزيقية تكفيه عن رعاية الآخرين له، و لهذا لا بد أن يبقى معتمدا على والديه عددا من السنين و متفاعلا مع غيره من الناس عن طريق التربية، ليتسنى له أن يحقق لنفسه الكفاية اللازمة لضمان بقائه الاجتماعي.و هكذا فإن التربية تكفل للمجتمعات الإنسانية بقاءها و ديمومتها لمواكبة أساليب الحياة و أنماطها." والتربية بمعناها الكامل، هي وسيلة الاستمرار الاجتماعي للحياة، وهي السبيل كذلك لتجديد الحياة بمستوياتها الاجتماعية والخلقية، وعن طريقها يكتسب الفرد المهارات و الاتجاهات التي تساعدها على مواكبة متطلبات الحياة"[1]. سنحاول في هذا المحور الأخير التطرق إلى مجالات الدراسة و البحث في علوم التربية و أهم الميادين المكملة لعلوم التربية ومنهجية الاقتراب من هذه المواضيع.

المحاضرة الأولى : تعريف علوم التربية و علاقته بالعلوم الأخرى

أولا : تعريف علوم التربية

1-نشاط أو مجموعة أنشطة تسمح للشخص باكتساب أو تعميق استعداداته.

2- التعلم نسق تكويني منظم يستهدف الاعتراف المهني في حرفة محددة.

3-التعلم هو فعل التعلم، أي القدرة على إعطاء معنى للأشياء بغاية القدرة على فعل شيء لم نكن نستطيع القيام به قبل تعلمه، أو تحصيل معارف وقدرات وتنمية استعدادات ومواقف.

4-التعلم مجموعة من الأنشطة تسمح للشخص باكتساب أو تعميق معارفه أو تنمية استعداداته.

5- التعلم تكوين بالتناوب يتم وفق عقد الشغل.

---

[1]- محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، مكتبة الانجلو مصرية، ،الإسكندرية، ط1، 1985، ص 21.

6-التعلم تغيير دائم في السلوك، حيث لا يعزى هذا التغير لما هوفيزيولوجي.ويرى علماء النفس أن جميع الحيوانات قابلة للتعلم.

7- التعلم صيرورة داخلية تتم (تحت تأثير عوامل التغير) باكتساب تمثل داخلي لفكرة (معرفة) أو إقامة مهارة أو موقف. ولا يمكن قياس هذه الصيرورة الداخلية مباشرة لأنها تبين عن نفسها من خلال تمظهرات خارجية قابلة للملاحظة مشكلة الإنجاز الممكن بالنسبة للسلوك المتوخى أو الموضوع المراد. وأخيرا فإن هذا التحول يعود للتجربة أو الممارسة أو الديمومة التي ترتبط بدورها بعوامل كالتحفيز والنسيان.

8- يتمثل التعلم في التغير النسقي للتصرف في حالة تكرار نفس الوضعية. فالتغير الحاصل ينبغي أن يحوز نسبيا على بعض الديمومة، ولا يظهر، فقط، على شكل تغير كثيف خالص أو كمي مثل تسارع في السرعة أو تقلص مطرد في المجهود... إلخ.

9-يمكن اعتبار التعلم مجموعة من التغيرات حيث يكون الفرد مسرحا لهاتكون بدورها نتيجة استجابات لمثيرات تمثيلية حاضرة أو ماضية.[1]

ثانيا : علاقة التربية بالعلوم الأخرى

1- **علاقة التربية بالبيولوجيا:** بديهي أن علم البيولوجيا هو أول العلوم التي ترتبط بالتربية، إذ يصبح من غير الطبيعي محاولة تكييف الإنسان دون معرفة جسده في بنيته التشريحية المورفولوجية، وفي نموه التكويني، و في تنوع نماذجه و أنماطه وقوانينه البيولوجية التي تنطبق على سائر الكائنات الحية.و هي التي تحدد علاوة على ذلك نموه النفسي.ويرى العالم " ديور "أن

[1] الحسن اللحية،دليل علوم التربية الخاصة بهيئات التدريس الابتدائي والإعدادي والثانوي ، الرباط ، المغرب ، بدون سنة ، ص 27 .

يكون علم التربية فرعا من علم البيولوجيا لأنه يدرس الطفل و تكوينه و نموه و قدرته على التكيف ».[1]

2- **علاقة التربية بعلم الاجتماع** :إن علم الاجتماع هو أحد الأسس الهامة للتربية، وأيا كان الرأي الذي يتبناه المربي بصدد غايات التربية، يظل من الصحيح أن معرفة الماضي بما فيه من ثقافة،فلسفة، وتاريخ، لا بد له من توضيح الحاضر. و أن أي مربي لا يخالف الفكرة القائلة بأن من بين أهداف التربية، تكييف الكائن مع بيئته الاجتماعية

3- **علاقة التربية بعلم النفس (علم النفس التربوي)** : إن مهمة علم النفس التربوي هي توجيه البحث في المجالات التربوية و تزويد المعلمين وجميع المعنيين بالتربية، بالمعرفة السيكولوجية التي تتصل بمهمتهم.فهو يسعى إلى تحديد الأهداف التربوية الممكنة التحقيق. و إلى كيفية ربطها بالمناهج التي تحققها. كما يكشف هذا العلم على الفروق الفردية بين الطلاب، و يقترح طرائق ومناهج لمواجهتها. ويؤكد على أن الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي البناء ضروريان للمردود المدرسي للطالب ولتحقيق ذاته ونفعه لمجتمعه.[2]

---

[1] روني أوبير ، التربية العامة ، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، 1967، ص:31.

[2] نفس المرجع ص 32.

المحاضرة الثانية: مجالات البحث في علوم التربية :

أولا -البيداغوجيا: لم يعد من المتيسر الحديث عن البيداغوجيا بالتعريف (بال)، ولا الحديث عن بيداغوجيا مطلقة لأن البيداغوجيا اليوم هي بيداغوجيات سواء أكانت تستند إلى نظرية في التعلم أو إلى تقنية من تقنيات التنشيط الخاصة بدينامية الجماعات أو براديغم نظري عام. ولنا في الأمثلة التالية ما يوضح ذلك:

1- البيداغوجيا هي الاستراتيجيات التي يقوم بها المدرس كالإرشاد والوصاية والمرافقة وتيسير طرق التعلم.

2- البيداغوجيا هي كل نشاط يقوم به المدرس من أجل تنمية تعلم محدد لدى الغير.

3- تنطلق البيداغوجيا من أسئلة مدققة منها ماذا نعرف عن التعلم الإنساني الذي يسمح لنا ببناء استراتيجيات تعليمية ناجعة؟ وما هي الطريقة التعليمية الناجعة لهذا التعلم من ذلك؟

3-تهتم البيداغوجيا بنجاعة طرقها في التعلم.

لا يمكن أن نتحدث اليوم في ظل انفجار المعارف والعلوم، وتكاثر التخصصات في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفي مجال البيداغوجيا وعلوم التدبير والتكوين عن نموذج واحد للبيداغوجيا. والتعريف الآتي يوضح لنا ذلك:

- هناك بيداغوجيات عديدة مثل البيداغوجيا الفارقة والخطأ واللعب والنشيطة والتشاركية والمشروع والاكتشاف والمجموعات والتجارب والمؤسساتية والطبيعية (التحرر) والتحكم وبيداغوجيا الأهداف والتقليدية وبيداغوجيا الكبار والتناوب والتعاقد...إلخ.

بالإضافة إلى أن هناك من لا يريد الدخول في هذا النقاش: هل البيداغوجيا علم؟ هل تتأسس البيداغوجيا على نظريات التعلم؟ هل هي طرق تنشيطية ترتد إلى دينامية الجماعات؟ هناك من يتفادى هذا النقاش لاعتبارات ما فيكتفي بالقول بأن هناك نموذجين للتعليم، نموذج تقليدي قائم

على التلقين، ونموذج آخر ينبني على التفاعل بين المدرس والتلميذ. وهو يعني بذلك أن النموذج الأول هو ما قبل البيداغوجيا الحديثة، والنموذج الثاني يستحضرها بقوة دون تعيين، بل ومنهم من يتجاوز الحديث عن أنواع التعليم- النماذج ويكتفي بالحديث عن الطرائق التعليمية. فيقول بوجود عائلتين أو برادغمين كبيرين للتنشيط، واحد تقليدي والآخر نشيط ويستحضر البيداغوجيا الحديثة. هكذا سنكون أمام خلط بين طرق التنشيط والبيداغوجيا، وهو خلط مبرر لعدة اعتبارات كما سبق وتحدثنا عن ذلك.

ثانيا - التعليم : [1]

- تبليغ مجموعة منظمة من الأهداف والمعارف والمهارات أو الوسائل و اتخاذ قرارات تسهل تعلم فرد ما داخل وضعية بيداغوجية معينة.

- فعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة و الخاصة وأشكال التفكير و وسائله، يجعله يكتسبها و يتعلمها و يستوعبها و ذلك باستعمال طرق معدة لهذا الغرض و اعتمادا على قدراته الخاصة.

- عملية إنسانية واجتماعية منتجة يتم خلالها تحويل أفراد التلاميذ من حالة تحصيلية متدنية غير كافية لأخرى كافية مرغوبة و هو علم تطبيقي أحد مكوناته المتنوعة من العلوم الإنسانية، الاجتماعية، الرياضية و الطبيعية.

ثالثا -**التعلم** [2]

-عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات و الدوافع و تحقيق الأهداف وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات.

1- عبد اللطيف الفاربي وزملاؤه ، معجم علوم التربية (مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك)سلسلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدةالمغرب، 1994، ص 102.

2- نفس المرجع ، ص21 .

- تغيير في السلوك ناتج عن إثارة ما، و هذا التغيير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة و قد يكون نتيجة لمواقف.

-عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي.

رابعا- التكوين [1]

- مجموعة الأهداف والمهارات المتعلقة ببرنامج دراسي معين.

- مجموع الأنشطة والوضعيات البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية التي يكون هدفها إكساب أو تنمية المعارف (معلومات، مهارات، مواقف) من أجل ممارسة مهمة أو عمل.

- تتمحور معظم تعريفات التكوين حول ثلاثة جوانب أساسية و هي:

إعداد الفرد لأداء مهام معينة، إمداده بمعطيات خاصة بميدان معين، إعداده لمهام أو وظائف.

خامسا- التكوين المهني [2]

- تكوين الأفراد و إعدادهم و تأهيلهم لأداء مهام و وظائف معينة وذلك من خلال إكسابهم الكفاءات والمهارات اللازمة لممارسة مهنة وهو متعلق بكافة المجالات المهنية، الصناعية، الإدارية.

- يوظف التكوين المهني كذلك للإشارة إلى نمط من التعليم يهتم بإعداد المتعلمين في مهن تقنية ويدوية.

-في مجال تكوين المدرسين يشير التكوين المهني إلى برامج إعداد المدرسين عمليا وإكسابهم مهارات التدريس وتمكينهم من الاتصال المباشر بالممارسة داخل الأقسام.

1- نفس المرجع ، ص149.

2- نفس المرجع، ص 153

سادسا- التعليمية (ديداكتيك) [1]

- شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس.

- يستعمل لفظ ديداكتيك أساسا كمرادف للبيداغوجيا أو التعليم، غير أنه إذا استبعدنا بعض الاستعمالات الأسلوبية فإن اللفظ يوحي بمعاني أخرى تعبر عن مقاربة خاصة لمشكلات التعليم، فالديداكتيك لا تشكل حقلا معرفيا قائما بذاته أو فرعا لحقل معرفي ما، كما أنها لا تشكل أيضا مجموعة من الحقول المعرفية، إنها نهج أو بمعنى أدق أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية.

- الديداكتيك هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها.

سابعا- المنهاج التعليمي [2]

- لفظ أصله إغريقي يعني سباق الخيل والطريقة التي يسلكها الفرد (نهج)، وقد وظف اليونان المنهج في التربية مرتبطا بالفنون السبعة: النحو، البلاغة، المنطق، الحساب، الهندسة، الفلك، الموسيقى. وقد عرف المنهاج بأنه مجموع المواد الدراسية كما عرف أنه خبرات المتعلم.

- **منهاج التدريس**:مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم، إنه يتضمن الأهداف والأدوات (من بينها الكتب المدرسية، الاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين).

- كل نشاط بيداغوجي من المفروض أن يؤثر على تعلم الطالب.

-إنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد بل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم و كذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم و التعلم.

---

[1]- نفس المرجع ، ص 68 .

[2]- نفس المرجع ، ص58.

المحاضرة الثالثة : منهجية البحث في علوم التربية :

يعد منهج البحث عنصرا رئيسا من عناصر البحث التربوي؛ نظرا لأنه يفيد في تحديد الحالات التي يستخدم فيها منهج البحث، كما يفيد في تحديد الطريقة التي سيسلكها الباحث في جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، ويفيد أيضا في الحكم على جودة البحث.

أولا: تعريف المنهج التاريخي:

يقصد بالمنهج التاريخي، هو" عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة" [1]

وهو أيضا ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل"[2]

ويعد المنهج التاريخي مهم في الدراسات التربوية لكون انه يساعد في إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية كما انه يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي

ومن خطوات المنهج التاريخي:[3]

أ- توضيح ماهية مشكلة البحث: يتطلب توضيح ماهية مشكلة البحث تناول خطوات الأسلوب العلمي في البحث، وهي: التمهيد للموضوع، وتحديده، وصياغة أسئلة له، وفرض الفروض

---

[1] محمد بكر نوفل و آخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، السعودية ط 2 ،2001، ص 12.

[2] نفس المرجع، ص 13

[3] عون الخصاونة وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ط02، 2005ص 50.

وأهداف البحث، وأهمية البحث، والإطار النظري للبحث، وحدوده، وجوانب القصور فيه ومصطلحات البحث. ويشترط في مشكلة البحث توافر شروط، من مثل: أهميتها، ومناسبة المنهج التاريخي لها، وتوافر الإمكانات اللازمة. وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث.

ب- جمع البيانات اللازمة: وهذه الخطوة تتطلب مراجعة المصادر الأولية والثانوية، واختيار البيانات التي ترتبط بمشكلة بحثه. ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن على الباحث التمييز بين نوعي المصادر. إذ تتمثل المصادر الأولية في السجلات والوثائق، والآثار. وتتمثل المصادر الثانوية في الصحف والمجلات، وشهود العيان، والمذكرات والسير الذاتية، والدراسات السابقة، والكتابات الأدبية، والأعمال الفنية، والقصص، والقصائد، والأمثال، والأعمال والألعاب والرقصات المتوارثة، والتسجيلات الإذاعية، والتلفزيونية، وأشرطة التسجيل، وأشرطة الفيديو، والنشرات، والكتب، والدوريات، والرسومات التوضيحية، والخرائط.

ج- نقد مصادر البيانات: وتتطلب هذه الخطوة فحص الباحث للبيانات التي جمعها بواسطة نقدها، والتأكد من مدى فائدتها لبحثه. ويوجد نوعان للنقد، الأول، ويسمى بالنقد الخارجي، والثاني، ويسمى بالنقد الداخلي.

ثانياً: المنهج الوصفي:

يواجه المتخصصون في المنهجية العلمية صعوبة في تحديد مفهوم للمنهج الوصفي أكثر من غيره من مناهج البحث؛ وذلك بسبب اختلافهم في تحديد الهدف الذي يحققه هذا المنهج: ما بين وصف الظاهرة إلى توضيح العلاقة ومقدارها.

يقصد بالمنهج الوصفي، هو "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"[1].

[1] نفس المرجع، ص 52

كما يعرف المنهج الوصفي، "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث"[1].ومن أنواع البحوث الوصفية التربوية:[2]البحث المسحي التربوي، الاجتماعية، الرأي العام.

ثالثا :المنهج التجريبي:

يعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث التربوي، ذلك لأنه يعتمد على إجراء التجربة من أجل فحص فروض البحث، وبالتالي قبولها أو رفضها في تحديد علاقة بين متغيرين و يقصد بالمنهج التجريبي، هو ذلك النوع من المناهج الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين، ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره[3]

و للمنهج التجريبي أربعة تصميمات، هي التصميمات التمهيدية، والتصميمات التجريبية، والتصميمات العاملية، والتصميمات شبه التجريبية، وفيما يلي نبذة موجزة عن أنواع التصميمات التجريبية:

- التصميمات التمهيدية: (أو الأولية): وهي التي لا يستطيع الباحث أن يضبط المتغيرات الخارجية بصورة تمنع من تأثير أية عوائق

- التصميمات التجريبية (أو المثالية): وهي التي يتم فيها اختيار أفراد المجموعة التجريبية عشوائياً، كما يتم فيها حصر المتغيرات الخارجية ذات الأثر على التجربة ما عدا المتغير المستقل

- التصميمات العاملية: وهي التصميمات التي يستطيع الباحث بواسطتها دراسة أثر عدد من المتغيرات المستقلة

---

[1] ابراهم عبد الله ناصر، و آخرون، مدخل الى التربية، الجامعة الأردنية، اليرموك ط2، دار الفكر، الأردن، 2010، ص120

[2] محمد بكر نوفل و آخرون، مرجع سبق ذكره ص 14

[3] نفس المرجع، ص 15

- التصميمات شبه التجريبية (شبه المثالية): وهي التي لا يتم فيها الاختيار العشوائي لأفراد المجموعات التجريبية والضابطة، ولا يتم ضبط المتغيرات الخارجية كما هو الحال في التصميمات التجريبية

المحاضرةالرابع : ميادين علوم التربية

تعتبر علوم التربية من العلوم الحديثة و تتفرع هي الأخرى إلى مجموعة من الميادين والتخصصات التي نحاول رصدها في ما يلي:

أولا - التربية الصحية:[1]

وهي نلك التربية التي تحاول تعليم الفرد وتدريبه على سلوكيات صحية في حياته اليومية للحفاظ على صحته الفردية ومن حوله، فهي تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم فيما يتعلق بصحتهم. وذلك عن طريق تزويدهم بالمعلومات الصحية المناسبة. ويتم ذلك بإتباع الأساليب التربوية الحديثة والمناسب كما عرفها عدد من الباحثين بأنها:

- عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل الصحية

- عملية تغيير أفكار وأحاسيس وسلوك الناس فيما يتعلق بصحتهم

- عملية تزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وممارستهم في ما يتعلق بالصحة تأثيرا حميدا

- عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة

ومن أهداف التربية الصحية[1]:

[1] مرسي ليلى أبو المحاسن، الصحة العامة والثقافة الصحية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض،2003، ص 102

- أن يدرك الأفراد مسئوليتهم نحو تحسين أحوالهم الصحية والاهتمام بها

-تعديل اتجاهات وعادات وسلوكيات الأفراد إلى السلوك الصحي السليم وإكسابهم الاتجاهات الايجابية

- إكساب الأفراد مفاهيم جديدة نحو الصحة والمرض بما يتلاءم مع الاكتشافات الحديثة.

- تزويد الأفراد بأساليب وطرق تساعدهم في الحفاظ على صحتهم

- المساهمة في نشر طرق الوقاية العام

ثانيا - التربية البيئية:

التربية البيئية عملية تساعد على تنمية المهارات والسلوكيات المطلوبة لفهم العلاقات بين البشر وثقافاتهم وعالمهم المادي والبيولوجي. لذا فإن كل برامج التربية البيئية تتضمن اكتساب المعارف والفهم وتنمية المهارات. كما أنها أيضاً ينبغي أن تشجع الفضول، وتحفز الوعي وتؤدي إلى اهتمام قائم على المعرفة، سوف يترجم بدورة في النهاية إلى فعل إيجابي."[2]

وتركز التربية البيئية على تدريس الطبيعة الكلية للبيئة من خلال مداخل تعتمد على التخصصات البيئية وحل المشكلات. ويستلزم ذلك أن تبدأ التربية البيئية مبكراً قدر الإمكان. والمدرسة الابتدائية هي المكان الطبيعي الذي تبدأ فيه التربية البيئية للأطفال، حيث في هذه المرحلة تكون لدى الأطفال بالفطرة نظرة كلية للبيئة قبل أن يدربوا على تجزئ تعليمهم إلى موضوعات منفصلة، الأمر الذي عليهم أن يفعلوه فيما بعد في المرحلة الثانوية وفي التعليم العالي. إن إدخال التفكير النقدي ومنهج حل المشكلات في التربية البيئية، ولا سيما على مستوى المدرسة الابتدائية، مسألة

---

[1] منال عبد الوهاب جلال، أسس الثقافة الصحية، مكتبة الرشد، الرياض 2004، ص 50

[2] UNESCO-UNEP(1976) the Belgrade Charter. Connect: UNESCO-UNEP Environmental Education Newsletter, Vol. pp. 1-2

أساسية إذا ما أريد للتلاميذ أن يكتسبوا مهارات تعريف وحل المشكلات البيئية في مقتبل عمرهم كتلاميذ وكمواطنين راشدين فيما بعد، وربما كصانعي قرارات أيضاً.

وللتربية البيئية ثلاثة أهداف هي:[1]

الأول: تمكين الأفراد من فهم الطبيعة المعقدة للبيئة، وأنها نتاج التفاعل بين عناصر حيوية (بيولوجية) وفيزيقية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

الثاني: تنمية قدرة الفرد على إدراك أهمية البيئة في التنمية الاقتصادية والثقافية، وترسيخ الشعور بالمسئولية الشخصية تجاه البيئة، والمحافظة على سلامة وازدهار البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية.

الثالث: رفع وعي الناس بالاعتماد المتبادل بين دول العالم وأقاليمه في مجالات الاقتصاد والسياسة والبيئة، وأن الأفعال التي تأتيها جماعة من الناس قد يكون لها آثار بيئية على المستوى الإقليمي أو العالمي حيث قد تظهر هذه الآثار بعد فترة من وقت، وفي مناطق قد تكون بعيدة عن مكان إنتاج أسبابها.

ثالثا -التربية الخاصة:

يقصد بالتربية الخاصة مجموعة من البرامج، والخطط، والاستراتيجيات المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الخاصة بالأطفال غير العاديين، وتشتمل على طرائق تدريس، وأدوات، وتجهيزات، ومعدات خاصة بالإضافة إلى خدمات مساندة[2] والتربية الخاصة في مفهومها الشامل تعني تربية الأطفال غير العاديين، وهم ذوو الاحتياجات التربوية الخاصة الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين إما في قدراتهم العقلية، الحسية، أو الجسمية، أو الأكاديمية أو السلوكية والانفعالية و التواصلية، اختلافاً يوجب إجراء تعديلات ضرورية في المتطلبات التعليمية، والمستلزمات المدرسية، التي من

---

[1] محمد عبد الفتاح القماش، الإنسان والبيئة والتنمية – سلسلة آفاق – دار المعارف – القاهرة، 2002، ص 25.

[2] الموسى ناصر بن علي، مسيرة التربية الخاصة، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية ، 1999 ص5.

شأنها أن تمكن هؤلاء الأطفال على اختلاف احتياجاتهم وخصائصهم من الاستفادة من البيئة التربوية الطبيعية.

ومنأهداف التربية الخاصة: [1]

- الكشف عن ذوي الاحتياجات الخاصة وتحديد أماكن تواجدهم بغرض توصيل خدمات التربية الخاصة لهم.
- التعرف على مواهب واستعدادات وقدرات كل طفل والعمل على استثمارها.
- تنمية وتدريب الحواس المتبقية لدي ذوي الاحتياجات الخاصة.
- توفير الاستقرار والرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع الذين يعيشون فيه.
- تعديل الاتجاهات التربوية الخاطئة لأسر هؤلاء الأطفال والعمل على إيجاد مناخ ملائم للتعاون بين البيت والمدرسة
- إعداد الخطط الفردية التي تتلاءم مع إمكانات وقدرات كل طفل .
- الاستفادة من البحوث العلمية في تطوير البرامج والوسائل المستخدمة في مجال التربية الخاصة.
- تهيئة المدارس لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة .

[1] سلطان بن عبد المياح، التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية، المطبوعة الحكومية للتعليم، السعودية ،1986، ص 2

المحاضرة الخامسة: أهم رواد علوم التربية ونظرياته:

1. جون بياجيه : النظرية البنائية:

قامت هذه النظرية بإعادة الاعتبار للذات المتعلمة ,من خلال التركيز على التمثلات التي يلج بها المتعلم إلى المدرسة , وبالتالي فإن المثير قد يؤدي إلى استجابات تختلف باختلاف الذات المتعلمة، حيث أن التعلم في هذه النظرية هو فعل نشيط يقوم به الفرد اعتمادا على ذاته , ويتحدد بتوظيف المعارف السابقة من أجل استيعاب المعلومات الجديدة ذهنيا والتلاؤم معها لتحقيق التوازن و التكيف .

ومن أهم مفاهيم النظرية البنائية :[1]

التكيف : اندماج الفرد مع معطيات وخصائص محيطه .

التوازن : حالة الرضا التي يشعر بها الفرد إثر نجاحه في استدماج المعارف الجديدة التي توفق في بناءها .

الملائمة : تعديل الأبنية المعرفية لتناسب المعرف الجديدة .

الاستيعاب : عملية تغيير الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة ووضعها في تراكيب معرفية موجودة لدى الفرد .

الصراع العرفي : صراع بين المعرفة الجديدة و التمثلات السابقة .

التمثل : الخريطة المعرفية التي تتبني في ذهن الفرد عن عالم الناس والأشياء (التصورات و المعتقدات

---

[1] ابراهم عبد الله ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 88

2. النظرية الجشطلتية: من أهم المؤسسون نذكر ولفجانج كوهلر . ماكس فرنهيمز . كورت كوفكا

ومن أهم مبادئ النظرية:

- الفهم الدقيق لبنية الشيء
- تحقق الإستبصار من طرف المتعلم
- التعلم يتحقق بقدرة المتعلم على نقل تعلماته إلى الوضعيات المشابهة
- ارتباط التعلم بالنتائج التي يتوصل إليها المتعلم
- الكل ليس مجرد مجموع أجزاءه ، بل هو مجال تنسق فيه مكوناته في ترابط وانسجام
- الحفظ والتطبيق الالي للمعارف هو تعلم سلبي

- مقارنة بين النظرية السلوكية و النظرية الجشطلتية

النظرية السلوكية	النظرية الجشطلتية
التعلم عملية سلوكية	التعلم عملية فهم وإدراك
يتحقق التعلم بوجود مثير واستجابة	يتحقق التعلم بإدراك الموقف
التعزيز والمكافأة عامل إيجابي لتحقق التعلم	التعزيز الخارجي عامل سلبي
تهتم بالجزء	تهتم بالكل

- **مفاهيم النظرية الجشطلتية:**[1]

الجشطلت : الكل المترابط أجزاءه باتساق وانتظام

الإستبصار : الإدراك التحليلي لكل الأجزاء التي بواسطتها يصل المتعلم إلى فهم أبعاد الجشطلت

الدافعية : وجود دافع داخلي يقود إلى الرغبة في التغيير

الإنتقال : تعميم التعلم على مواقف مشابهة

3. **النظرية السلوكية:** من أشهر روادها: بافلوف . واطسون . سكينز . ثورندايك ، وهي مجموعة من النظريات والتي والتي تتفق على أن المعرفة الصادقة تتبع من التجربة والتطبيق .

مثال (تجربة بافلوف)

- **قانون النظرية:** التعلم سلوك يحصل بسبب مثير أو تحفيز مرتبط استجابة ، ويحصل التعلم عند المتعلم وفق ثلاث نماذج :

- الإشتراط الكلاسيكي (بافلوف): الإستجابة لا تتم إلا إذا عززت بمثيرات خارجية

- الإشتراط الإجرائي (سكينز) : الإستجابة الأكثر تكرارا في مواجهة مثيرات معينة هي الأكثر قابلية للتعلم

- المحاولة والخطأ(ثورندايك) : تكرار المحاولة والخطأ يؤدي إلى التعلم

- **مبادئ النظرية:**

- التعلم هو عملية تغير شبه دائمة في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويتمثل في تغير الأداء لدى الفرد .

[1] عبد اللطيف الفاربي وزملاؤه، مرجع سبق ذكره، ص122

- التعلم يكون قابلا للقياس، ويعتمد على المحاولة والخطأ المصحوبين بالتعزيز

- السلوكية هي نشاط مشروط بمتحكمات خارجية

- **مفاهيم النظرية السلوكية:**[1]

- الإشتراط : عملية يصبح بموجبها السلوك عادة

- السلوك : كل ما يصدر عن الإنسان من تصرفات

- المثير : كل عامل خارجي يحدث تأثيرا في سلوك الفرد

- الإستجابة : ردة الفعل تجاه مثير معين

- التعزيز : كل إجراء يستهدف دعم السلوك المرغوب فيه

4. **النظرية السوسيوبنائية:** و من روادها نذكر فيكوتسكي و كليرمون

- **قانون النظرية:** المعارف تبنى بشكل تبادلي , أي أن الطفل يتعلم من خلال تفاعله مع الاخرين

- **مبادئ النظرية:**

- الفرد يتعلم أحسن وسط المجموعة

- التعلم مبني على التفاعل الإجتماعي

- المتعلم يساهم في بناء المعارف

- يرتكز التعليم على وقوع صراع سوسيومعرفي.

---

[1] محمد بكر نوفل و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 35

5. النظرية المعرفية:

- **قانون النظرية:** هي نظرية تركز على الجانب المعرفي في تلقي التعلمات واستيعابها . فالتعلم حسب هذه النظرية هو سيرورة داخلية تحدث في ذهن المتعلم وذلك بمعالجة المعلومات وتخزينها

مثال للعمليات المعرفية الداخلية: الانتباه – الفهم – التذكر – استرجاع المعلومات ....

- **مبادئ النظرية:**[1]

- التعلم هو تغير للمعارف وليس تغير للسلوك
- التعلم هو الذي ينشأ عن التعامل والتعزيز ينبع من أفكار المتعلم ذاته (عملية معرفية داخلية)
- المتعلم ليس صفحة بيضاء , وإنما له معارف استقاها من المحيط , غير أنها عفوية

- مراحل التعلم حسب النظرية المعرفية

- مرحلة التوازن : المتعلم لديه معرفة مسبقة
- مرحلة اللاتوازن : بعد اكتساب معرفة جديدة
- مرحلة التوازن الجديد : بعد استيعاب المعرفة الجديدة

- **مفاهيم النظرية المعرفية:**

الميتامعرفي : تنمية قدرة التلميذ على فحص منجزاته وتقويمها ونقدها

سيرورة معرفية داخلية : مجموع العمليات الذهنية التي يقوم بها الفرد أثناء تفاعله مع المحيط

التعلم : نشاط ذهني يفترض عمليات الإدراك والفهم والإستنباط

المتعلم : عنصر نشيط يستخدم استراتيجيات متنوعة لمعالجة المعلومات الجديدة وترتيبها

---

[1] نفس المرجع السابق، ص50

الاستراتيجية المعرفية : مجموع المهارات التي من خلالها يتعلم الشخص كيف يوظف عملياته العقلية المعرفية في التذكر والتعلم وحل المشكلات.

5. **نظرية الذكاءات المتعددة:** من أهم روادها هاوارد غاردنر.

تقول هذه النظرية بوجود العديد من الكفاءات إلى جانب قدرتي التواصل اللغوي والتفكير المنطقي . وتختلف هذه الكفاءات بحسب المجالات , وتمكن الفرد منحل المشكلات والتكيف مع الوضعيات

- **أصناف الذكاءات:**

الذكاء التفاعلي : فهم مشاعر وأحاسيس الآخرين

الذكاء اللغوي : السهولة في إنتاج اللغة

الذكاء الموسيقي : فهم الرموز والمفاهيم الموسيقية

الذكاء الحس حركي : استعمال الجسم لحل المشكلات

الذكاء الطبيعي : فهم المحيط البيئي

الذكاء المنطقي الرياضي : القدرة على التفكير في حل العمليات

الذكاء الفضائي : التعرف على الألوان والأشكال وخلق تمثلات مرئية للعالم

الذكاء الذاتي : فهم مشاعر وأحاسيس الذات والقدرة على تطويرها

- **مبادئ النظرية:**

- كل الأطفال العاديين يولدون ولديهم كفاءات ذهنية متعددة , وتقوم التربية بتطويرها
- الذكاء هو مجموع المهارات التي تمكن الفرد من حل مشكلاته

الخاتمة :

حاولنا من خلال هذه المطبوعة المرور على أغلب التخصصات الموجودة في العلوم الاجتماعية و المترابطة فيما بينها حول نفس الموضوع و هو الإنسان، و الملاحظ من خلال هذه المطبوعة هو التشابه الكبير على مستوى المناهج و المواضيع و الاختلاف في المقاربات النظرية و التحليل العلمي لكل موضوع ، نرجو أننا استطعنا توجيه الطالب إلى أهم المجالات المتعلقة بكل تخصص و مناهجه و ميادينه و العلاقة الموجودة فيما بينهم ،و أن نشد انتباهه بأنه لا يمكن له التخصص في مجال ما بدون الإدراك و لو بشكل عام على التخصصات المحيطة فيما بينها و أنه بعد قراءة هذه المطبوعة سيمكن له اختيار المجال الملائم لقدراته الذهنية و الفكرية و بطريقة موضوعية و عقلانية .

المراجع باللغة العربية :

1. إبراهيم عبد الله ناصر،وآخرون، مدخل إلى التربية، الجامعة الأردنية، اليرموك،ط2، 2010.

2. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، التشخيص والعلاج، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان ، ط1،2005

3.أبو هلال أحمد، مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية، المطابع التعاونية ، الأردن، 1974.

4. احمد عبادة سرحان، مقدمة في الاحصاء الاجتماعي، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية،1963.

5. احمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع المحلي، رؤية نظرية واقعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون سنة .

6. الحسن اللحية، دليل علوم التربية الخاصة بهيئات التدريس الابتدائي والإعدادي والثانوي المغرب ، بدون سنة .

7.الجباوي علي ، الأنثروبولوجيا ، علم الأناسة ،مديرية الكتب الجامعية، دمشق ، 1997.

8. الجيوشي فاطمة، فلسفة التربية، كلية التربية،جامعة دمشق، 1988.

9. العزة سعيد حسني، الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام، النطق واللغة، الدار العلمي الدولية،عمان،ط1،2001.

10. الموسى ناصر بن علي، مسيرة التربية الخاصة ، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية 1999

11. امام عبد الفتاح ، مدخل إلى الفلسفة، مؤسسة دار الكتب، الكويت .1993

12. انور الجندي، الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1987.

13. ايناس عبد الفتاح، استراتيجيات التشخيص والعلاج النفسي الكلامي، مكتبة المهندس القاهرة،ط1، 2002.

14. بدر الدين عامود ، علم النفس في القرن العشرين ، ج1 ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 .

15- بدوي، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة ، ط.1. بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر. مج2 . 1984

16. بريتشارد، إدوارد الأنثروبولوجيا الاجتماعية، تر: أحمد أبو زيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية،ط 5، 1975.

17. بيلز رالف وهويجرا هاري، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون، دار النهضة المصرية، القاهرة ، 1976.

18. جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام، فنيات علاجية ، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1،2009.

19. جميل حمداوي ، ميادين علم الاجتماع ، ج 1 ، دار الالوكة ،السعودية ، 2015 .

20. جون سكوت ، علم الاجتماع ، المفاهيم الأساسية ، ترجمة : محمد عثمان ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، لبنان ، ط1 ، 2009 .

21. حسن عبدالحميد، مدخل إلى الفلسفة، دار النهضة، القاهرة 1976.

22. حسين علي، ما هي الفلسفة ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت 2011.

23 .حشاني،د.(د.ت). مطبوعة لمحاضرات مقياس مدخل إلى الأرطوفونيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة

24. حلمي المليجي، مناهج في علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 2001.

25. خليل عبد الهادي البدو، علم الاجتماع السكاني، دار الحامد، الأردن،ط1، 2009.

26. ربحي مصطفى عليان ، مناهج و أساليب البحث العلمي ، النظرية و التطبيق ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2000.

27- رحاب عكاوي،ابن خلدون ،أشهر مؤرخ عرفه الاسلام. ,-دار الفكر العربي-،بيروت لبنان ,طبعة الاولى-1998.

28. رسل برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، الطبعة1، ترجمة: زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،.1976

29. ريشنباخ هانز، نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1979.

30. سلطان بن عبد المياح، التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية، المطبوعة الحكومية للتعليم، .1986

31. سليم شاكر، قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت ،دار الفكر العربي، القاهرة .1981

32. صبري محمد خليل، مقدمة في الفلسفة وقضاياها، الجمعية الفلسفية للطلاب، الخرطوم 2005.

33.صلاح الدين شروخ، مدخل في هلم الاجتماع، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة 2005

34. طلعت منصور وآخرون، ، أسس علم النفس العام ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .1978

35. عبد اللطيف الفاربي وزملاؤه ، معجم علوم التربية ،مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك سلسلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة المغرب، 1994.

36. عبد العلي الجسماني، المدخل إلى علم النفس الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الاردن ط2 ،1993.

37. عبد الرحمن عيسوي، معالم علم النفس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1984.

38عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاداب، الكويت، 1988

39. علاء مصطفى انور، علاقة الفلسفة بالعلوم الانسانية(دراسة في فلسفة ميرلو بونتي)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.1995

40. علي احمد فؤاد، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1981.

41. عون الخصاونة واخرون، مدخل إلى التربية، ، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ط2 .2005

42. عيسى الشماس ، مدخل إلى علم الانسان،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2004

43. عيسوي عبد الرحمن، علم النفس في المجال التربوي، دار العلوم العربية، بيروت ، 1989.

44. فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، لبنان،ط3،2002.

45. فتحي ابو عياد، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون سنة.

46. فراير هنري ماركس ، علم النفس العام، ترجمة : ابراهيم منصور، بغداد ، .1968

47. فهيم حسين، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة ، الكويت .1986

48. فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، مكتبة الكتاب العربي، القاهرة .2010

49. كلاك هونكلايد ،الإنسان في المرآة، ترجمة : شاكر سليم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بغداد ، .1964

50. لينتون، رالف الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة : عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت .1967

51. محمد الجوهري و آخرون ، المدخل إلى علم الاجتماع ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .1998

52. محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، مكتبة الانجلو مصرية الاسكندرية،ط1، .1985

53. محمد بريق و و أخرون ، مدخل إلى علوم التربية ، المدرسة العليا لأساتذة ة التعليم التقني بوهران ، جويلية 2005 .

54. محمد بكر نوفل و اخرون، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس الطبعة رقم 2، دار المسيرة للطباعة والنشر، السعودية ،.2001

55. محمد عبد الفتاح القصاص، الإنسان والبيئة والتنمية – سلسلة أقرأ – دار المعارف – القاهرة .2002

56. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1988.

57. محمود عبد الحليم، التفكير الفلسفي في الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1968.

58. محمود عودة، أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ب.سنة.

59.مجدي كامل، أشهر فلاسفة التاريخ، دار الكتاب العربي، 2000

60. مرسي ليلى ابو المحاسن، الصحة العامة والثقافة الصحية، دار الخريجي للنشر والتوزيع الرياض.2003

61. مصطفي خلف عبد الجواد، دراسات في علم اجتماع السكان، دار المسيرة، الاردن، 2009

62. منال عبد الوهاب جلال، اسس الثقافة الصحية، مكتبة الرشد، الرياض 2004.

63. ميلر سوزانا، سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى، سلسلة عالم المعرفة، العدد 120الكويت، ديسمبر.1987

64. نجلاء عبد الحميد راتب ، مدخل إلى علم الاجتماع ، جامعة بنها ، مصر ، بدون سنة .

65. هرسك وفيتزميلفيل. أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، ترجمة : رياح النفاخ، ج 1، وزارة الثقافة، دمشق ،.1974

66. هند الميزر ، مقرر مشكلات اجتماعية ، جامعة الملك سعود ، قسم الدراسات الاجتماعية2008 .

يحي سعد، علم السكان، نظريات ومفاهيم، شركة دراسة للاستشارات والدراسات والترجمة، 2015

67. يوسف مراد، علم النفس العام، دار المعارف، القاهرة ، .1954

68. يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافيا، ط1، دار وائل للنشر، عمان،2010.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. G. Lundberg and others, sociology American Journal of Sociology, New York, 1958.

2. Georges GUSDORF.,MYTHEET MÉTAPHYSIQUE ,INTRODUCTION À LA PHILOSOPHIE,Flammarion ,1953.

3. Gerard.M.et Henry.L. La mortalité infantile en France suivant le milieu sociale, internationale population conférence, population institut nationale d'étude démographique ,volume 52 ,numero 03, liège ,France ,1973.

4. GIDE, Considérations sur la Mythologie greeque (fragment du Traité des Dioscures), dans Morceaux Choisis de Gide, N.R.F., 1935.

5. Jean, Jacques, Élément de Statistique, OPU, Alger, sans date.

6. UNESCO-UNEP(1976) the Belgrade Charter. Connect: UNESCO-UNEP Environmental Education Newsletter, Vol13,numero02,april 2007.

مواقع الانترنيت :

1http://www.cubouira.3oloum.org1. /15.00 بتاريخ 2016/07/24 على الساعة

2.http://classiques.uqac.ca/

3https://www.hindawi.org/books/40948193 محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الاسلام، مؤسسة هنداوي للنشر ، 2014